صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 19 آب (أغسطس) 2014 الموافق 23 شوال 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 53 السعر | 25 ل.س|

مئة عام من الثورة .. قصة شاعر

كثيرون هم عمالقة الفكر والأدب الذين ارتضوا لأنفسهم العزلة والخمول، فلم تبهرهم الأضواء الساطعة، ولم تسوّل لهم أنفسهم اقتناص الفرص كغيرهم والظفر بجاه أو منصب بغفلة من الزمان أو بيقظة منه، ولا اكترثوا بما ستؤول إليه مواقفهم المتصلبة..

تفاصيل صفحة 11

التيفوئيد .. قاتلٌ جديدٌ في محيط دمشق

يصرُّ الموتُ أن يُعددَ أشكالَهُ في محيط دمشق ليختبره أبناء هذه المناطق بكل حالاته، فاختبروه قصفاً وقنصاً وتعذيباً وتفجيراً واختناقاً بالسلاح الكيميائي ثم اختبروه جوعاً..

تفاصيل صفحة 07

بعد قرار مجلس الأمن.. مقاتلات النظام تشن غارات على الرقة تسفر عن مقتل وإصابة العشرات من المدنيين و"داعش"

أنس كردي

إحدى غارات الطيران على المدنيين في الرقة - المصدر: مركز الرقة الإعلامي

يربط محللون وخبراء تبني مجلس الأمن الدولي القرار الأخير بفرض عقوبات على تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة" بتصعيد النظام السوري غاراته الجوية على محافظة الرقة، والتي أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من المدنيين ومن مقاتلي "داعش".

وبلغ عدد الغارات التي سجلت بعد صدور القرار الدولي أربعين غارة جوية حتى يوم الاثنين الماضي، استهدفت في معظمها مناطق تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، بينما أشيع في بعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، أن هذه الغارات أمريكية، مستندين بذلك إلى القصف الأمريكي الذي يستهدف "داعش" في المناطق المحيطة بإقليم كردستان العراق، والذي ساعد الأكراد مؤخراً على استعادة سد الموصل.

ويبدو أن هذه الإشاعات قد أخرجت النظام السوري عن صمته، إذ أكد التلفزيون الرسمي، نقلاً عن مصدر عسكري، أن "ما تناقلته بعض وسائل الإعلام، حول قيام طائرات أمريكية بتنفيذ ضربات على أهداف في مدينة الرقة"، عار عن الصحة تماماً".

وتعرضت مدينة الرقة يوم الأحد الماضي إلى 25 غارة جوية، أوقعت 11 مدنياً و31 قتيلاً من تنظيم "الدولة الإسلامية"، إضافة إلى عشرات الجرحى من الطرفين.

وقال الناشط الإعلامي في الرقة، (أبو بكر) لـ "صدى الشام": إن الغارت توزعت على مدينة الرقة، بين مباني (القضاء العسكري، المحافظة، الرقابة والتفتيش، فرع الأمن السياسي، مشفى الطب الحديث، المشفى الوطني، المركز الثقافي، سفارة حلب، وكراج البولمان)، في حين تركّزت بريف الرقة، على مطار الطبقة العسكري، وبلدة النهيدة، وعلى المناطق المحيطة بمدينة الطبقة.

وأضاف الناشط أبو بكر، إن "عدد الغارات الجوية على مدينتي الرقة والطبقة بلغ يوم الاثنين 15 غارة، استهدفت ثمانية منها مناطق عدة في الرقة، وأسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وإصابة عدد آخر في حي الصناعة، مشيراً إلى انقطاع مياه الشرب عن كامل المدينة، بعد استهداف الطيران بأحد صواريخ محطة المياه". وأوضح، أن مدينة الطبقة في ريف المحافظة، تعرضت كذلك إلى سبع غارات، استهدفت إحداها صهريجاً يحمل مادة الفيول وشاحنة كبيرة على طريق بلدة هنيدة في الريف الغربي، ما أسفر عن مقتل سائق الشاحنة وإصابة مرافقه بحروق، فضلاً عن احتراق السيارتين".

وكان مجلس الأمن قد تبنى قراراً بالإجماع يوم الجمعة الماضي قضى بقطع الإمدادات البشرية والمالية عن تنظيمي "الدولة الإسلامية"، و"جبهة النصرة"، ونزع وتفكيك سلاحهما، وأي تنظيمات أخرى على صلة بالقاعدة.

كما نص القرار أيضا على أن مجلس الأمن "يحث الدول الأعضاء كافة على اتخاذ إجراءات تهدف إلى وضع حد لتدفق مقاتلين إرهابيين أجانب ينضمون إلى تنظيم داعش أو جبهة النصرة".

تتمة صفحة 2

عقوبات دولية على "داعش والنصرة"

حلب - مصطفى محمد

تزامنا مع التطورات التي يشهدها الريف الشمالي لمدينة حلب، وإعلان تنظيم "داعش" عن حملتها "الثأر للعفيفات"، والتي هدف من خلالها إلى استكمال سيطرته على عموم الريف الشمالي، وصولا لمعبر باب السلامة الاستراتيجي، تبنى مجلس الأمن الدولي منذ أيام، قراراً بالإجماع، يقضي بفرض عقوبات على تنظيم "الدولة الاسلامية" و"جبهة النصرة "، فرعي تنظيم القاعدة في سوريا .

ورغم أن القرار الدولي حظي بإجماع أعضاء مجلس، ولاقى ترحيبا من جهات وأوساط عدة، فقد أجمعت أغلب الأوساط المحلية في مدينة حلب على عدم الترحيب به، معتبرة أن الأحق بهذا القرار هو "نظام الأسد، وأعوانه"، بينما لم تخفِ تلك الأوساط تخوفها من استخدام القرار ضد الثورة السورية، ومكوناتها.

وقال عضو الهيئة السياسية في "الجبهة الإسلامية" محمد بشير لـ "صدى الشام": إن "العصابة الأسدية المجرمة وبقية الميليشيات الشيعية الطائفية هي الأكثر إجراماً، والأكثر استحقاقا بهكذا قرار"، مضيفاً أن "القرار بهذه الطريقة لن يساهم في حل المشكلة السورية، لأنه يستثني الجهات الأكثر إرهاباً وإجراماً".

واستغرب بشير، "من وضع تنظيم داعش مع جبهة النصرة في السلة نفسها، رغم ارتباط الأخيرة بالقاعدة"، مشيراً إلى "أن داعش تنظيم إجرامي متوحش لا يمت للإسلام بصلة، وهو في حرب مستمرة مع بعض الفصائل، بينما جبهة النصرة، ورغم الخلاف في التصورات والرؤى معها، فإنها تدافع عن الشعب السوري حتى الآن في وجه العصابات الطائفية المجرمة"، على حد تعبيره.

وتساءل بشير: هل "تكون مثل هذه القرارات محاولة لذر الرماد في العيون؟, والتغطية على التسهيلات الاستخباراتية التي قدمت للتنظيم، من غض للبصر عن مئات المهاجرين, و ترك مناطقه آمنة من قبل عصابات المالكي والأسد، والرقة مثال على ذلك؟".

وخلص عضو الهيئة السياسية في "الجبهة الإسلامية" إلى أن "التنظيم يعتمد على موارد البلاد من نفط وغيره، أكثر من اعتماده على التمويل الخارجي"، مبيناً أن "سياسات المجتمع الدولي، التي تركت نظاماً يقتل شعبه بوحشية, كانت خير مغذ لبذور الغلو والتطرف, التي يمثلها تنظيم داعش".

من جانبه، يرى رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب، المكنى بـ (أبي سلمى) أن "المجتمع الدولي كان يعمل منذ البداية سراً على وأد الثورة، وبدأ يعمل الآن علناً"، محذراً من أن" قرار مجلس الأمن جاء ليجفف دعم الثورة السورية عموماً، بينما يبقي على المال السياسي القذر".

ولفت أبو سلمى، خلال حديثه لـ "صدى الشام" إلى أن "مجلس الأمن سيعتبر كل التحويلات غير الدولية محسوبة على المعاقبين بشكل غير مباشر، وسيوقف ضخ المال للثورة"، مبيناً أنه في هذه الحالة، فإن أي داعم لها لن يغامر بتجميد حسابه".

من جانبه وصف "أبو عيسى" قائد "لواء ثوار الرقة" القرار الدولي الأخير بـ "غير الفعال"، مشيرا إلى أن تنظيم الدولة لايحتاج إلى تمويل خارجي، بينما يسيطر على أغلب آبار النفط السورية، ويبيع نفطها بمئات آلاف الدولارات يوميا !.

يذكر أن قرار مجلس الأمن الصادر يوم الجمعة الماضي يستهدف قطع الإمدادات البشرية والمالية عن تنظيمي "الدولة الإسلامية"، و"جبهة النصرة"، ونزع وتفكيك سلاحهما، وأي تنظيمات أخرى على صلة بالقاعدة.

وبعيداً عن القرار الدولي وتداعياته، تشهد مدينة مارع بريف حلب (معقل لواء التوحيد)، ومحيطها حشداً من قوات المعارضة، تزامناً مع حشد "داعش" لقواته إيذاناً باقتحام المدينة، بعد قصفها بالمدفعية والدبابات بشكل شبه يومي.

تتمة صفحة 2

مخيم اليرموك بدمشق.. وحملة "# بدنا_نعيش"

دمشق - ريان محمد

تحت عنوان "بدنا نعيش"، أطلق ناشطون من مخيم اليرموك المحاصر جنوب دمشق، على مواقع التواصل الاجتماعي، حملة تناشد العالم للإسهام في فك الحصار الخانق عليه، والمستمر منذ أكثر من عام ونصف العام.

ونشر الناشطون ضمن الحملة مقطع فيديو، على موقع "يوتيوب"، يظهر أشخاصا من داخل مخيم اليرموك، يرددون اسم الحملة "بدنا نعيش" بينما تعلوا وجوههم ابتسامة صغيرة، في حين حمل المقطع، الذي تم تناقله على الصفحات الشخصية والمجموعات، شعار باللهجة العامية الفلسطينية، "المخيم مو حجر.. المخيم بشر.. المخيم أنت ياخيا".

كما نشر الناشطون صورا لأطفال داخل المخيم يحملون لافتات كتب عليها "بدنا نعيش.. حقنا نعيش".

وقال محمد، ناشط من المخيم، لـ"صدى الشام": إن "الحملة تهدف إلى تثبيت حق الحياة للمحاصرين داخل المخيم، وجمع المجتمع الدولي والقوى الفلسطينية على هذا الخيار". ولفت إلى أن "أدوات الحملة بسيطة جدا وليس أمام القائمين عليها سوى مواقع التواصل الاجتماعي لبث رسائلهم"، مبديا امتعاضه من "تعاطي وسائل الإعلام العربي والعالمي مع المأساة الإنسانية في سوريا عامة، ومخيم اليرموك خاصة، حيث يمنع الطعام والشراب والعلاج عن الأطفال والنساء فيه حتى الموت، دون أن يتأثر أحد، ويتحول عدد القتلى جوعا، إلى خبر ثانوي في نشراتها الإخبارية، قد لا يتذكره الكثير من المشاهدين".

تتمة صفحة 2

على خلفية الأحداث الأخيرة.. بيان وغرفة أخبار موحدة بين درعا والسويداء لوأد الفتنة ووقف التجييش

على خلفية الاشتباكات التي درات مؤخرا بين كتائب وأطراف مسلحة عدة في درعا (منطقة اللجاة)، وبين مسلحين من بلدات في ريف السويداء الغربي، والتي أدت إلى مقتل وإصابة العشرات من الجانبين، اتهم ناشطون وإعلاميون من محافظتي درعا والسويداء نظام بشار الأسد بافتعال فتنة بين أهالي المحافظتين، ودعوا إلى وقف هذه الفتنة فورا".

وأصدر هؤلاء بيانا مشتركا دعوا فيه إلى وقف الفتنة بين أهالي درعا والسويداء، قائلين: إن "نظام بشار الأسد موجود في دمشق وليس في السويداء، وإن من يريد توجيه السلاح نحو السويداء، أو توجيه السلاح من السويداء نحو درعا، هو من يريد لهذا النظام الاستمرار".

واتهم البيان، الذي تلقت "صدى الشام" نسخة منه، النظام بإثارة النزاع بين كتائب وأطراف مسلحة من درعا، ومسلحين من ريف السويداء، حيث مازالت الأجواء متوترة.

واتفق الموقعون على البيان على وقف نشر أي معلومات تبث الطائفية والتجييش بين الطرفين، كما اتفقوا على إنشاء غرفة أخبار موحدة بين أبناء درعا والسويداء تكون مسؤولة عن نقل المعلومات وتقديمها لأبناء درعا والسويداء، يتم من خلالها توضيح أي نقاط خلاف بين الجانبين"، واعتبروا أن "كل الصفحات وحتى صفحات الأفراد الشخصية التي تنشر أخبارا من شأنها بث الفتنة ستعتبر معادية للمحافظتين وتسعى لإشعار نار طائفية".

وجاء في البيان، أن "الطاقم الإعلامي بدأ بالاتصال مع قادة الألوية المقاتلة في درعا، من جهة ومن جهة مقابلة سيتم العمل للاتصال مع مشايخ العقل في السويداء للعمل على إيجاد صيغة مشتركة بين الجهتين لوقف المعارك فوراً ووقف نزيف الدم".

ولفت البيان إلى أن "كثيرين ممن أرادوا بث الفتنة بين درعا والسويداء عبر التاريخ قد فشلوا، واليوم، عبر جيل الشباب الواعي والوطني والغيور على أرضه ووطنه، سيوقف نار الفتنة عبر وعيه لها ولمن سعى منذ ثلاث سنوات، ومايزال يسعى لبثها.

كما جاء في خاتمة البيان، أنه "ما زال مفتوحا لمن أراد المشاركة من أبناء درعا والسويداء للتوقيع عليه، وأن الانضمام إلى غرفة الأخبار المشتركة متاح للإعلاميين في المحافظتين".

تتمة صفحة 2

"مالية" النظام تعيد النظر برسم الإنفاق الاستهلاكي

أعلنت وزارة المالية في حكومة النظام عزمها إعادة النظر برسم "الإنفاق الاستهلاكي"، بما يتناسب مع الرسوم الجمركية الصادرة مؤخّراً، الأمر الذي رآه اقتصاديون غير ملائم للمرحلة لما سيشكله من زيادة عبء معيشي على المواطن.

وكشفت الوزارة مؤخراً عن أنها تعمل على إعادة النظر برسم الإنفاق الاستهلاكي المفروض على بعض السلع والمنتجات بما يتوافق مع الرسوم الجمركية الجديدة.

ونصّ تعديلُ جدول التعرفة الجمركية الأخير على ضغط شرائح الرسوم الجمركية ..

تتمة صفحة 9

تدهور الواقع الطبي في ريف حلب الشمالي نتيجة حرب داعش | 3

حلب.. مهن قديمة تعود إلى الواجهة وأخرى تولد من رحم الأزمة | 6

سيف حلب لأهل الشام المسرح الجوال في شوارع حلب | 10

ما وراء السقوط العسكري للمليحة؟

هيثم السرياني

تعتبر الغوطة الشرقية بريف دمشق من المناطق الاستراتيجية الهامة للمعارضة والنظام على حد سواء، فهي تشكل تشكل امتدادا جغرافيا واسعا متاخم للعاصمة من الجهة الشرقية، والتقدم باتجاه دمشق لا يمكن أن يكون إلا انطلاقاً منها، بالإضافة لإطلالها على مدخلين رئيسيين لدمشق: وهما طريق المطار جنوبا، وطريق حلب شمالا، وعلى مطار دمشق الدولي الذي يقع إلى الجنوب الشرقي منها، كما تشكل "ظهراً" آمنا لكل من جوبر والقابون.

لذلك فإن أي معركة تدور على محيطها تكون ذات أهمية كبيرة للطرفين ونتيجتها مفصلية للطرفين، لا يمكننا النظر لسقوط بلدة المليحة ذات الموقع الهام جدا على أنه خسارة عادية لمعركة من ضمن هذه الحرب، أو الاكتفاء بإلقاء اللوم على التقصير في الدعم اللوجستي بشكل عام، على غرار ما حدث في القصير مثلاً، وإنما يجدر بنا النظر أبعد من ذلك .

يتواجد داخل الغوطة الفصائل الكبرى التالية: "جيش الاسلام وفيلق الرحمن والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" التي تعتبر الغوطة مركزهم الرئيسي وأكبر تواجد لهم، إضافة إلى "جبهة النصرة وحركة أحرار الشام" وعدد من الكتائب والألوية المستقلة، كما تضم عدداً من الفعاليات المدنية والسياسية، أهمها "التجمع الوطني لقوى الثورة وإدارة المجالس المحلية والهيئة الشرعية ودار القضاء الموحد والمكاتب الموحدة". ورغم هذا الثقل العسكري والسياسي في الغوطة، حقق النظام خلال السنة ونصف السنة الماضية انتصارات عدة على محيطها، آخرها استيلاؤه على بلدة المليحة.

أمام هذه المعطيات يمكننا تصور حجم الانقسام والخلافات بين هذه الفصائل من جهة، وبينها وبين الفعاليات السياسية المدنية من جهة أخرى، فرغم كل المحاولات والجهود المبذولة من قبل الشخصيات والفعاليات الوطنية لتوحيد الصف والكلمة داخل الغوطة لكن سطوة المال السياسي كانت أقوى من كل هذه الجهود.

ففي الفترة الممتدة من نيسان 2014 وحتى الآن دون التطرق لما سبقها، أي خلال حرب المليحة فقط، نشب خلاف بين الاتحاد الإسلامي وجيش الإسلام على خلفية اعتقال الأخير للشيخ (أبو ثابت) والمحسوب على الاتحاد، لم يسفر هذا الخلاف عن قتال حقيقي بين الطرفين، لكنهما أشهرا أسلحتهما استعدادا للتصعيد قبل أن يسارع عدد من العقلاء لحل الخلاف بأقل الخسائر، مخلفاً فجوة عميقة بين الفصيلين الكبيرين.

عقب هذه الحادثة بفترة قصيرة تشكلت "دار القضاء الموحد" والتي صادقت عليها كل الفصائل والفعاليات عدا "داعش"، لكن سرعان ما مزقته المحسوبيات والتجاوزات، ما حدا بالشيخ (أبو أحمد عيون)، رئيس مجلس القضاء إلى تعليق عضويته، وانسحبت "جبهة النصرة" منه لتعود للغناء خارج السرب مجدداً.

إضافة إلى المعارك التي نشبت بين "جيش الإسلام" و"داعش" والتي انتهت بتفكك الأخير، وقد كان من الملحوظ تماما، أن ما استخدم ضد "داعش" من عتاد يفوق بأضعاف ما استخدم في المليحة خلال المعركة كلها، وهذا ما يؤكده الناشط في منظمة (فريق علاج) العاملة داخل الغوطة، وعضو فريق الدفاع المدني السيد (أ . و) من زملكا.

ومن الجدير بالذكر أن العدد الأكبر من نقاط جبهة المليحة، قبل المعركة، كانت من نصيب "فيلق الرحمن" خاصة بعد انضمام "لواء سعد بن عبادة الخزرجي" بقيادة الحاج ماهر عكاشة والعامل في البلدة منذ تشكله الفيلق. ومع بدء المعركة انسحب هذا الفيلق من عدة نقاط لأسباب غير مفهومة لتحل محله حركة أحرار الشام وجبهة النصرة، كما عزز جيش الإسلام تواجده في الجبهة على حساب فصائل أخرى، منها "الاتحاد الاسلامي" والفيلق، وبذلك تصدرت "الجبهة الإسلامية" واجهة العمليات العسكرية في المليحة.

كما أن الاتحاد الإسلامي أطلق في الفترة نفسها معركة باتجاه دمشق فشلت بسبب اختراق أمني، حيث كشف النفق الذي كان مقررا الخروج منه وسط منطقة العباسيين، والالتفاف على قوات النظام من الخلف. بعد هذا الفشل بفترة قصيرة وأطلقت أيضاً معركة حصار المطار التي لم تسفر عن شيء حتى الآن .

من خلال هذا المناخ المشحون بالخلافات المبطنة والصراع على بسط النفوذ والسبق الإعلامي، يمكننا تصور وضع جبهة المليحة من جهة المعارضة بغياب التنسيق والقيادة الموحدة والتعاون بين الفصائل، فمن الطبيعي والحالة هذه سقوطها بيد النظام.

ليست معركة المليحة الوحيدة التي يغيب فيها التنسيق والتعاون ويفشلها التصارع بين الفصائل؛ فقد تكرر هذا السيناريو في كل المعارك الهامة على محيط الغوطة، ومنها معركة مطاحن الغزلانية في خريف 2013، حيث لم يدم "تحريرها" سوى أيام عدة ليعود النظام ويستولي عليها، ومعركة فك الحصار (الله أعلى وأجل) مطلع 2014 على جبهة العتيبة والتي منيت بالنتيجة نفسها.

وفي النهاية، إذا كان الانقسام وعدم التنسيق وصراعات بسط النفوذ هو العنوان العريض لعمل الفصائل المسلحة داخل الغوطة وعلى كامل التراب السوري، يبقى السؤال: إلى أين تسير الأحداث، نحو التقسيم، أم تقاسم السلطة، أم نحو حرب أهلية طويلة الأمد؟ ضمن هذا التعقيد الذي يحيط بالمسألة السورية، تبقى الآفاق مفتوحة على كل الاحتمالات، وقد يكون ما خفي أعظم وأظلم.

عقوبات دولية

تتمة ص1

ونشرت "الجبهة الاسلامية" شريط فيديو يظهر فيه عبد العزيز سلامة، قائد الجبهة الاسلامية في مدينة حلب مرتدياً الزي العسكري، وهو يقوم بجولة تفقدية على الجبهات المحيطة بمدينة مارع.

من جانبها أعلنت "جبهة النصرة" عن إرسالها رتلا عسكريا لمقاتلة تنظيم داعش، بعد أن كان الأخير قد انسحب من أغلب تلك الجبهات، وذلك قبل سيطرة التنظيم على مدينة أخترين.

وأكد زكريا نجار، المسؤول الإعلامي "لكتائب قبضة الشمال"، على جاهزية قوات المعارضة لصد الهجوم الذي سيقوم به "داعش"، وأشار إلى وصول الدعم من أغلب فصائل مدينتي حلب وادلب، إلى المدينة بأعداد "مطمئنة"، على حد وصفه.

وبموازاة ذلك، تمكنت قوات المعارضة من صد هجوم كانت قد شنته قوات النظام، على جبهة البريج (مناشر الحجر)، وذلك في محاولة من قوات النظام التقدم باتجاه مشفى الكندي التي تسيطر عليه قوات المعارضة.

ونفى الإعلامي في الجبهة الاسلامية، أبو عمر الشهادة، الأنباء التي تحدثت عن سيطرة قوات النظام على مشفى الكندي، مؤكداً على تواجد قوات المعارضة داخل المبنى.

يشار إلى قوات المعارضة، قامت في وقت سابق بنسف المبنى، الذي يؤمن حالياً الطرق الواصلة بين المدينة وريفها الشمالي، وذلك تخوفاً من إعادة سيطرة قوات النظام عليه.

بعد قرار مجلس الأمن..

تتمة ص1

ويهدد القرار بفرض عقوبات على أي جهة تساهم في تجنيد مقاتلين أجانب لصالح التنظيمين، كما يحذر من أي تعامل تجاري مع هؤلاء "الإسلاميين" الذين سيطروا على حقول نفط وبنى تحتية يمكن أن تكون مجزية، وأوضح القرار، أن مثل هذه التجارة يمكن اعتبارها دعما ماليا.

وجاء القرار الدولي تحت البند السابع، ما يعني أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ملزمة من الناحية القانونية بالخضوع له، ويحق لمجلس الأمن اللجوء إلى عقوبات عديدة من بينها استخدام القوة.

وكان التنظيم "الدولة الإسلامية" قد وسع مناطق سيطرته مؤخرا، إذ شملت مساحات واسعة في سوريا والعراق، بينما بدأ سلاح الطيران الأمريكي قبل نحو أسبوع بضرب أهداف عسكرية للتنظيم قرب إقليم كردستان العراق.

ولاقى هذا القرار، ترحيب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وقال عضو الائتلاف، محمد يحيى مكتبي: إن "القرار جاء متأخراً"، لافتاً إلى أن "الائتلاف كان قدر حذر من انتشار الإرهاب منذ فترة طويلة".

كما أوضح مكتبي أن "المجتمع الدولي لم يقدم الدعم للجيش الحرّ، عندما تصدّى منذ ثمانية أشهر لإرهاب داعش"، مشيراً إلى أن "الأحداث أثبتت أن هناك تناغماً بين هذا التنظيم وبين نظام بشار الأسد".

وطالب عضو الائتلاف المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لوقف آلة القتل، سواء من قبل "داعش" أو النظام، عبر تزويد كتائب المعارضة المعتدلة بالذخيرة والأسلحة والعتاد اللازم.

النظام وحزب الله أحق بعقوبات مجلس الأمن

أما المعارضة المسلحة، فلم تعلن ترحيبها بإجماع مجلس الأمن على هذا القرار، إذ رأت أن "النظام السوري ومعه حزب الله، كان أولى بهذه العقوبات، بعد ارتكابه مجازر عديدة بحق المدنيين على مدى أعوام الثورة، دون أي رادع من المجتمع الدولي".

وأفاد المتحدث الرسمي باسم "فيلق الرحمن" الملقب بـ (أبي الحمزة الدمشقي) لـ "صدى الشام": أن "قرار مجلس الأمن الصادر ضد تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة يخص مجلس الأمن وحده، لأنه كان من الأجدر أن يصدروا مثل هذا القرار بحق النظام السوري الذي مارس الإرهاب بجميع تفاصيله وأدقها".

وأوضح الدمشقي "أنه لا يقبل بوجود الإرهاب، وهو يحاربه على جميع المستويات"، لكنه أشار، رداً على سؤال "صدى الشام" عن موقف "الفيلق" في حال قرر مجلس الأمن القضاء على "داعش" و"النصرة"، إلى أن "القرار العسكري يعود إلى القيادة العامة للفيلق حسب التطورات على الساحة العسكرية".

وفي السياق نفسه، أكد قائد المنطقة الشرقية السابق المقدم محمود العبود لـ "صدى الشام"، أن "ما حصل في مجلس الأمن يثبت تآمر العالم على الثورة السورية"، متسائلاً: "كيف عجز العالم، وعلى مدى ثلاث سنوات من الإجرام المنقطع النظير من قبل عصابات قوات النظام وحزب الله، عن اتخاذ أي قرار، بينما يصدر الآن قرارا بالإجماع بهذه البساطة".

بدوره يرى قائد "تجمع قوى الثورة لتحرير سوريا" العميد الركن أحمد رحال، أن "قرار مجلس الأمن موقف سياسي لا تأثير له على أرض الواقع"، مبيناً أن "هناك الكثير من الفصائل الطائفية الشيعية التي كانت تقاتل إلى جانب الأسد، ولم تعامل بنفس الطريقة"، لكن رحال أوضح أنه "في حال قرر مجلس الأمن القضاء على تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة"، فإنه سيدعم القرار، لأن الرايات السوداء حرفت الثورة السورية عن مسارها".

على خلفية الأحداث الأخيرة..

تتمة ص1

يذكر أن اشتباكات دارت، ليل الجمعة الماضي، بين مجموعات مسلّحة، تتخذ من قرى البدو في اللجاة، شمالي غرب السويداء، نقطة انطلاق لها، وبين مجموعات مسلّحة من أهالي السويداء "الدروز" محسوبة على النظام، أدت إلى سقوط العشرات بين قتيل وجريح من الجانبين.

وذكر ناشطون أن مئات العائلات من سكان قرى الجبل من البدو نزحوا من منازلهم باتجاه عمق اللجاة، تحسّباً من هجمات انتقامية، ما ينذر بوقوع اقتتال واسع بين سكان المنطقة من الطرفين.

وأفاد ناشطون من السويداء، أن الأحداث بدأت بإطلاق النار على سيارة يقودها أحد عناصر "الشبيحة" بين قريتي عريقة وداما بالسويداء على تخوم منطقة اللجاة، ما أدى إلى جرح ستة أشخاص كانوا يستقلون السيارة، فيما لاذ المسلحون بالفرار، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

على إثر ذلك تداعى ما يُعرف بعناصر الدفاع الوطني، التابعين للنظام، من القرى المجاورة، وتجمّعات محلية، وشنوا هجوماً على تجمعات قالوا إنها للبدو في أطراف منطقة اللجاة قرب قرية داما، التي تعرض عدد من منازلها للقصف بقذائف الهاون، وهي البلدة التي تستخدمها قوات النظام كنقطة انطلاق في عملياتها ضد قوات المعارضة في اللجاة،

وحمّل معارضون من السويداء مسؤولية ما جرى وما قد يجري، لأجهزة أمن النظام في السويداء، التي تستغل مخاوف الناس، وتعمل على التجييش وجعل السكان في الجبل يشعرون، كأقلية، بأنهم مستهدفون من قبل الآخرين، وأن الخيار الأفضل بالنسبة لهم هو الالتصاق بالنظام، معتبرين أن ما يجري هدفه أيضاً جرّ أهالي المنطقة السويداء إلى اقتتال أهلي يُغرق الجميع في دوامته، تارة مع البدو، وتارة أخرى مع جيرانهم من أهل درعا.

ولفت هؤلاء المعارضون، إلى أن النظام أطلق، منذ بدء الاحتجاجات في سورية قبل أكثر من ثلاثة أعوام، يد "الشبيحة والزعران" في جبل العرب، ودعمهم بالسلاح والتدريب، وأصبحوا مصدر خطر على السلم الأهلي، يسرحون ويمرحون كما يحلو لهم، في ظل وجود أغلبية من السكان لا حول لها ولا قوة.

من جهتها، دعت "مشيخة عقل" طائفة المسلمين الموحدين في سورية، في بيان لها، "أبناء الوطن إلى عدم الانجرار وراء الفتنة". وطلب البيان "من مختلف أطياف المجتمع التمسك بشعار الأجداد إبّان الثورة السورية الكبرى ضد المستعمر الفرنسي، فالدين لله والوطن للجميع، والتعامل مع بعضهم بروح الأخوّة والتمسك بالقوانين والأنظمة وتطبيقها على الجميع من دون استثناء".

يُشار الى أن التوتر بين أهالي السويداء، وجيرانهم من بدو المحافظة، ليس الأول من نوعه، فقبل نحو شهر قُتل شاب من قرية مجادل، ورد عناصر الدفاع الوطني بقتل شابين من البدو، وجرت عمليات خطف متبادلة في قرى المحافظة، الأمر الذي زاد من توتّر الأجواء بين الطرفين، واستعاد السكان أحداث عام 2000، إثر نزاع بدأ بالخلاف على الرعي في أراضٍ زراعية، وانتهى بمقتل العشرات بين الجانبين وتهجير المئات من منازلهم.

مخيم اليرموك بدمشق

تتمة ص1

من جانبه، قال الناشط الإعلامي رامي السيد من مخيم اليرموك: إن "مجموعة من الناشطين الفلسطينيين، أطلقوا هذه الحملة جراء تدهور الأوضاع الإنسانية في المخيم بشكل متسارع، ومنع دخول المساعدات الإنسانية منذ أكثر من أسبوع، في حين نعاني من نقص وتلوث شديد في مياه الشرب، ما يهدد حياة نحو 20 ألف مدني، وموت عشرات الأشخاص جوعا، كما حدث سابقا".

ويحمل ناشطون من المخيم، "فصيلين فلسطينين، هما: "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، وفتح الانتفاضة"، الذين يقاتلان إلى جانب قوات النظام، مسؤولية عرقلة التوصل إلى تسوية في المخيم، خوفا على مكاسبهم الشخصية"، على حد تعبيرهم.

ومنعت قوات النظام مؤخرا دخول المساعدات إلى المخيم، عقب تعرض أحد عناصرها للقنص، خلال إدخال المساعدات الإنسانية، قبل نحو أسبوع، في حين فشلت محاولات عدة لتوقيع هدنة بين النظام والمعارضة المسلحة المسيطرة على المخيم.

وأوضح الناشط السيد أن "تأمين بعض المواد الغذائية من المناطق المحيطة للمخيم، والتي سبق أن وقعت هدن مع النظام، يكلف مبالغ مالية طائلة، إذ إنها تباع للناس بأضعاف مضاعفة، والأغلبية الساحقة من السكان ليس لديهم الإمكانية المادية لتأمين احتياجاتهم الأساسية".

وسرعان ما تناقلت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، "هاشتاغ" #بدنا_نعيش، مصطحبة بعبارات المناصرة لصمود أهالي المخيم، إضافة إلى المقارنة بين حصار غزة وحصار المخيم، في حين أكد ناشطون أن أهالي المخيم لا يريدون مساعدات إنسانية، بل يريدون رفع الحصار واستعادة حياتهم، ليأكلوا من عملهم.

وعاش سكان المخيم مأساة إنسانية خلال أشهر الحصار الطويلة، قد تكون الأسوأ في سوريا، حيث قضى عشرات المدنيين جوعا، بينهم أطفال ونساء، في ظل حصار خانق اضطر خلالها الناس لأكل الحشائش وجذور النباتات، ووصل سعر ورقة الصبار إلى 500 ليرة سورية، في حين اقتات الكثيرون على شوربة الملح.

يشار إلى أن مخيم اليرموك، إلى جانب منطقة الحجر الأسود والتضامن، هي ما تبقى من مناطق جنوب دمشق خارج "هدن الجوع"، كما يطلق عليها النشطاء، حيث تقوم على وقف إطلاق النار، ورفع العلم السوري (الأحمر) الذي يعتمده النظام، وتسليم مقاتلي المعارضة أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة، مقابل إدخال النظام المواد الغذائية. ورغم تعهده بإطلاق المعتقلين، إلا أنه حتى الآن لم يلتزم بهذا الاتفاق.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

لم تقوَ على الحمار فضربت البردعة

خسر حزبا المعارضة التركية الرئيسيان، والأحزاب الداعمة الأخرى، أمام حزب العدالة والتنمية تسعة انتخابات متتالية، بين عامة ومحلية ورئاسية، محطمة رقماً قياسياً. وعلى الرغم من هذه الخسائر المتتالية، دائماً يعلنان أنهما على صواب، ولا يغيران سياستهما وأسلوبها في التعامل. هذا التشدد في الموقف أدخل اليأس إلى نفوس القواعد الشعبية، وزاد من الاحتقان، وأصبح الناس عموماً، إما مع هذا الطرف أو ذاك، ولم يعد ثمة لون رمادي.

وما زاد الطين بلّة على المعارضة التركية أنها كانت تعلّق آمالاً كبرى على انقسام "العدالة والتنمية"، وخاصة إبان الانتخابات الرئاسية، وذهاب الزعيم الذي يُربط النجاح كله بشخصه أكثر مما يُربط بحزبه. لكن الذي حدث أن العكس قد تم، ودب الانقسام في صفوف حزب الشعب الجمهوري مما زاد التأزم.

بماذا تنعكس علينا نحن السوريين هذه الأزمة السياسية في تركيا؟ إننا ندفع ثمنها مضاعفاً، ودماً في كثير من الأحيان.

لن أقول إننا أنبياء، فمثلنا مثل كل شعب فيه اللص والمجرم والفاسد والمتعجرف، وطبعاً الطيب والجيد. لا مجال للسؤال عن أي الشريحتين أكبر، فالطيبون بالتأكيد هم الأغلبية كما شعوب العالم كلها، ولكن السيئ هو الذي يبرز على الساحة. منذ بدء مجيء السوريين إلى تركيا، بدأت المشاكل معهم، وصحيح أن الأحداث التي كانت تستهدف السوريين بغالبيتها مدبرة، وينظمها شبيحة محليون وسوريون، ولكن الوضع تفاقم أكثر فيما بعد، ومع يأس كثير من السوريين بالعودة إلى بلدهم أصبحوا أكثر توتراً، وعدوانية، وهذا ما يزيد الكره لهم والحقد عليهم.

ولكن المشكلة أن من يدفع الثمن عموماً هم أولئك الطيبون المسالمون الذين ينطبق عليهم المثل العربي القائل: "يمشي الحيط الحيط ويقول يا رب السترة". فالمجرم أو اللص أو المسيء يرتكب حماقته، ويهرب، ويدفع الباقون الثمن.

هاتان الحالتان، يأس المعارضة التركية، ويأس المواطنين السوريين تزيدان من الاحتقان. ولعل الثمن لن يقف عند هذه الحدود.

باختصار، لم يسمع أحد باعتداءات منظمة على أنصار حزب العدالة والتنمية. أليس هؤلاء من يهزمون المعارضة، ويمرغون أنفها في التراب؟ نعم، حدثت بعض "المشاجرات" التي لم تؤدِ إلى إصابات خطيرة فعلية عند باب مركز انتخابي أو مركز دعاية انتخابية، ولكن هذا الأمر سرعان ما ينتهي، وتغلق القضية.

لحزبي المعارضة الرئيسين تاريخ طويل من العنف الداخلي، ولكنهما على الرغم من هذه الخسائر كلها لم يوجها عنفهما المنظم نحو أنصار العدالة والتنمية، بل نحو السوريين، أليس حزب العدالة والتنمية هو الخصم، وهو الحائط المسدود الذي تصطدم فيه المعارضة في كل مرة تخوض فيها استحقاقاً انتخابياً؟ إن السوريين بحكم الثقافة والتربية الديكتاتورية على مدى أكثر من خمسين عاماً هم بشكل تلقائي مع الزعيم الحاكم. وأؤكد أنهم أرضوغانيون وليسوا مع حزب العدالة والتنمية، فثقافتنا الدكتاتورية تجعلنا نعبد الفرد، مهما اختلف هذا الفرد، أسداً كان أم بغدادياً أم غيره... وهكذا يعتقد كثيرٌ منهم أن هذه تركيا أرضوغان على غرار سورية الأسد، ويبلغ مبلغ شبيحة الثورة بأن يعتبروا السوري الذي يقيم علاقة مع المعارضة تركية شبيحاً أسدياً. وهكذا أدخل السوريون أنفسهم في صراع آخر فوق صراعاتهم الكثيرة التي يبدو أن موهبتهم الأكبر تكمن باستجلابها.

لقد بات السوريون حلقة أضعف في هذا الصراع. وأحزاب المعارضة التركية لا تستطيع التهجم على حزب العدالة والتنمية وأنصاره، فيجدون في السوريين حائطاً واطئاً يسهل القفز عليه، والمبررات كثيرة، وحتى إنها حاضرة، فهل يمكن أن نجد مجتمعاً دون لص أو قاتل؟ لن يكون اسمه مجتمعاً فيما لو خلا من اللصوص والمجرمين. لا بأس أن نرفع أصواتنا تجاه أخوتنا السوريين لننتقدهم بطريقة لباسهم وحديثهم: (بالمناسبة، بجوار بيتي يخرج رجل كل يوم من بيته، ويحدّث امرأة على الهاتف بصوت يسمعه الذين في الطابق السادس بغزل بلدي سوري نموذجي مطعّم بالشتائم والكلمات البذيئة، وأثناء الحديث يلوح بذراعه الأخرى، وأعتقد أنني سآكل ذات يوم قتلة بسببه، طبعاً ثمة أتراك يتكلمون هكذا، ولكن لمرة واحدة عرضية، وليس يومياً)، ولكن ليس بطريقة جلد الذات، واعتبار أن السوريين وحدهم هم المذنبون.

القضية باختصار أن المعارضة التركية ينطبق عليها المثل العربي الذي يقول: "لم تستطع على الحمار، فضربت البردعة" فتصرفات السوريين وحدها ليست السبب المباشرة للعدوان عليهم، بل هي أزمة المعارضة التركية، وسنبقى على هذا النحو، وليس هناك من هو محصّن من هذه الأمور، فنحن البردعة التي ضربها أسهل، ويمكن للمعارض التركي أن يجد ألف ذريعة وذريعة ليُفرغ حنقه بهذه البردعة.

"داعش" يمنع طلّاب الرقّة من متابعة تحصيلهم العلمي الجامعي

الرقة – نزار محمد

أثّرت الأحداث الدامية التي شهدتها سوريا، ولاتزال، بشكل كبير على كلّ مفاصل الحياة العامة للسوريين، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ولعل القطاع الذي ناله الضرر الكبير كان قطاع التعليم بمستوياته كافة، إذ خرج مئات آلاف الطلاب من مدارسهم وجامعاتهم، والكثير منهم تشرّدوا في مغارب الأرض ومشارقها، إما نزوحاً أو لجوءاً، مما حرمهم من حقهم في إكمال تعليمهم، بينما دُمّرت آلاف المدارس، واستُخدم بعضُها كمأوى للعائلات النازحة، وتضرر العديد من الجامعات.

وقد تفاوت حجم الضرر الذي لحق بقطاع التعليم، تبعاً للعامل الأمني، والمعارك والاشتباكات الجارية وسخونتها، بين منطقة وأخرى، حيث تعطلت الدراسة في الكثير من المناطق بشكل كامل أو جزئي.

وفي موازاة ذلك يتخوّف طلاب كثيرون في مدينة الرقة من متابعة دراستهم الجامعيّة، بسبب التشديد الأمني من تنظيم "داعش" الذي يسيطر على المدينة بشكل كامل، إذ يمنع التنظيم طلاب المدينة من السفر خارج الرقة، ولاسيما اختصاصات (الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة).

المكوث بالمنزل بانتظار الفرج

يقول الطالب الجامعي (حسن. ج) لـ "صدى الشام": "لقد أصبح الشاب في هذه المدينة مثل الفتاة، التي تعوّدت ألا تغادر المنزل، بانتظار فرج قريب.. لقد مللنا من بعضنا، أنا وبعض رفاقي ممن التقيهم كلّ يوم، ولا شيء جديد في الحديث، فمقوّمات الحياة مفقودة، والدراسة توقّفت كليّا".

أما الطالبة (هبة) فتقول: إنّ "الدراسة في جامعة حلب أصبحت تكلّف الطالب الجامعي نصف راتب والده، في حال كان موظّفاً"، وتضيف لـ "صدى الشام"، "رغم التكاليف الكثيرة وغلاء السلع الغذائيّة والنقل، فحتّى المقتدر ماديّاً على مواصلة دراسته غير مرتاح نفسيّاً بالمعيشة، إذ سينشغل بالماء والكهرباء بدل الانشغال بالتحضير للامتحان".

"لا يداوم في جامعة حلب اليوم إلّا الفتيات، أمّا الطلبة الشباب فيلاحظ أنّ نسبة كبيرة منهم قد ترك الدراسة، وجلس في منزله، ولاسيما أنّ معظم الطلبة المسجّلين بجامعة حلب هم من الريف الحلبي وإدلب والرقة، وبعض المناطق والمحافظات الأخرى، بينما يشكل الذهاب إلى حلب تحدياً حقيقياً لهؤلاء، بسبب الوضع الأمني". هذا ما يقوله الكثير من أبناء حلب اليوم، بينما يرى آخرون، أنّ "التشديد الأمني من كتائب البعث الموجودة عند مدخل كلّ قسم بجامعة حلب، والتفتيش على الهويّات، هي من الأسباب التي تمنع بعض الطلبة من مغادرة الجامعة ممن كان داخل حرمها، فمنذ نحو أسبوعين، اعتقلت كتائب البعث ثمانية طلبة من ريف حلب الشرقي، دون أيّ سبب يذكر".

"داعش" والطلبة

أما تنظيم "داعش" الذي يسيطر على الرقة ويتمدد، فينتاب عناصره الجنون، عندما يشاهدون طلّاباً جامعيين، يستقلّون إحدى حافلات النقل، ولاسيما إذا كان هؤلاء الطلاب يدرسون فروعاً تعارض مع "مبادئهم وعقيدتهم"، مثل الحقوق والفلسفة وعلم الاجتماع.

وقد أعلن تنظيم "داعش" يوم الأحد الماضي عن منعه لطلّاب الشهادة الثانوية، وطلاب الجامعات مغادرة الرقة، ولاسيما أنّ موعد تقديم الدورة التكميليّة لطلاب الشهادة الثانوية والدورة الإضافيّة لطلاب الجامعات، قد اقترب.

يقول الطالب الجامعي (فادي): "أنا ابن مدينة الرقة، وأدرس في كلية الحقوق بدير الزور منذ أكثر من أربع سنوات، ولم يبقَ عليّ غير بعض المواد حتّى أنهي دراستي، فكيف لي أن أتوقّف وأضيّع على نفسي تعب السنوات السابقة"؟! ويضيف: "عندما دخلت فرع الحقوق لم يكن هنالك ما يسمى "الدولة الإسلاميّة"، فهل أحكام الشريعة الإسلاميّة، توجب عقابنا على دراستنا، وهل نحن كفّار، كما يصفوننا، ونحن ندرس في الجامعة قبل دخول "داعش" وسيطرته على المدينة؟!"

وكان تنظيم "داعش" قد أوقف، أواخر الشهر الماضي، أكثر من 20 طالباً يدرسون كلية الحقوق، فرع دير الزور والحسكة، ومعظمهم من أبناء الرقة وحلب، وذلك عندما كانوا عائدين من دير الزور والحسكة، وقد أجبرهم التنظيم على الإمضاء على ورقة "استتابة" كي لا يعيدوا الكرّة، ويذهبوا لتقديم امتحاناتهم مرّة أخرى، في حين نُقل طالبان منهم إلى "فرع القصاص"، ولم يُعرف مصيرهم حتى الآن.

في المقابل هناك بعض الطلبة، قد صودرت دفاتر خدمة العلم الخاصة بهم، وكذلك بطاقاتهم الجامعيّة، كي لا يعاودوا الذهاب إلى مناطق النظام. ويذكر بعض المطّلعين من أبناء الرقة، أنّ "المشرف على الحاجز الذي يعتقل الطلّاب عند مدخل المدينة هو طالب جامعي فاشل لم يكمل دراسته، وانضم إلى تنظيم داعش، ويحاول أن ينتقم من زملائه بأيّة وسيلة".

الجدير بالذكر أنّ مديرة اليونسكو، إيرينا بوكوفا، قالت في وقت سابق: إن "هنالك آلاف الطلبة السوريين الذين توقّفوا عن إكمال دراساتهم العليا، وسنحاول العمل للاتفاق مع شركائنا الأوروبيين على برامج من أجل تبادل الطلبة الجامعيين، ومنهم السوريين بعد أن وصل الشباب السوري إلى مرحلة الخطر، وأصبح مستقبلهم غير واضح".

تدهور الواقع الطبي في ريف حلب الشمالي نتيجة حرب "داعش"

حلب ـ مصطفى محمد

تكسر صفارة الإنذار الصمت المطبق. يهرع من تبقّى من طاقم مشفى "الحرية" إلى سيارة الإسعاف، يتبادل أفراد طاقم المشفى النظرات فيما بينهم أثناء نقل المصاب إلى داخل المشفى، ويدركون أنهم لن يستطيعوا معالجة الحالة التي أمامهم، فحالة المصاب من الخطورة بمكان، وتحتاج إلى عمل جراحي إسعافي، وهو ما ليس بمقدورهم القيام به، فهم ممرضون لا أكثر، والمشفى خال تماماً من الأطباء.

هذا هو واقع حال أغلب المشافي الميدانية العاملة في ريف حلب الشمالي، بعد بدء "داعش" حملتها العسكرية على مدن وقرى المنطقة، تحت مسمى "الثأر للعفيفات".

غادر أغلب الأطباء الميدانيين مشافيهم، وتركت أمور تسيير المشفى لممرضين، اختاروا الصمود على ترك الأهالي دون تقديم الخدمة الطبية المتواضعة، التي يستطيعون تقديمها لهم.

يجيب نزار الحسن، على أسئلتنا، وهو مستلق على سرير أعد للمرضى، وهو يغالب النوم. يقول نزار، وهو واحد من الممرضين الخمسة الذين يشكلون الطاقم الحالي لمشفى الحرية: "نقدم كل ما بوسعنا لمعالجة المريض، ونتبادل النصائح فيما بيننا إذا استعصت على أحدنا حالة صحية.. صحيح أننا ممرضون لكننا نقوم أحياناً بعمليات جراحية بسيطة، وذلك لأننا مضطرون أمام الحالة التي تأتينا".

يستسلم نزار لبدايات النوم، فهو لم ينم على مدار الـ 48 ساعة الماضية، لكن أحد الممرضين يدخل ليبلغه بأن حالة إسعافية وفدت إلى المشفى الآن، ليهرعوا جميعاً إلى غرفة الإسعاف.

وفي وقت سابق كان المشفى المذكور قد تعرض لاعتداء من عدة عناصر من إحدى الكتائب المقاتلة، بسبب خلاف بين أحد العناصر وطاقم المشفى. وقالت مصادر محلية: إن الذين نفذوا الاعتداء لم يتعرضوا للمحاسبة، مما اضطر أغلب الأطباء لترك المشفى، وجاءت الحملة الأخيرة، وسوء الأوضاع الأمنية لتزيد الطين بلة، ويخلو، على إثرها، المشفى من الأطباء بشكل شبه كامل.

بدوره أعرب الدكتور ياسر الدرويش، مدير "صحة حلب الحرة" عن أسفه لما آلت إليه أمور أغلب المشافي في المناطق التي تخضع لسيطرة قوات المعارضة. واعتبر في تصريح خاص لـ "صدى الشام"، أن "المشكلة عصية على الحل، بسبب نقص الأطباء، وخصوصاً الإخصائيين بالجراحة العصبية".

ولمواجهة هذا الأمر، تلجأ أغلب هذه المشافي إلى تحويل الحالات المستعصية إلى المشافي التركية المجاورة، عبر معبر "باب السلامة" الحدودي، وهو الوحيد المتبقي بيد قوات المعارضة في المدينة، والذي يعود تدريجياً إلى واجهة الأحداث، تزامناً مع تقدم "داعش" إلى مدينة أعزاز المجاورة للمعبر، بعد سيطرتها على قرية احتيملات، ووصول الاشتباكات إلى مدينة صوران، التي تشكل البوابة الأقرب لمدينة أعزاز وصولاً لمعبر باب السلامة.

ويتحمّل الأهالي العبء الأكبر لغياب الخدمات الصحية، مما يضطر أغلبهم مغادرة البلاد، وصولاً إلى الأراضي التركية، ومشافيها التي، وكما يبدو، ليست بأحسن حال من مثيلاتها السورية، بعد أن أثر طول أمد الثورة السورية على جودة الخدمة المقدّمة.

مادة إعلانية

كفو وقاية من التيفوئيد !!!

كَفُو
لأنو البحصة بتسند جرة

الوقاية:
- النظافة العامة (مياه / كحول معقم / ...)
- التأكد من نظافة الأطعمة وطهيها جيداً
- عزل المريض

العلاج:
- اتباع حمية غذائية خاصة و الإكثار من السوائل
- نصح المريض بالراحة
- تناول المضادات الحيوية

معلومات عامة عن المرض:
- نسبة الوفاة من 10٪ إلى 20٪ في حال عدم العلاج
- قد يشعر المريض بتحسن بعد عدة أيام ولكن لابد من إتمام العلاج كاملاً خشية الانتكاس

أعراض المرض:
- الحمى الطويلة
- الرعشة
- خمول عام
- آلام شديدة في المعدة
- الإسهال
- الإقياء
- تورم الغدد اللمفاوية
- بقع وردية على الصدر

كيف زُوِّر العقل العربي؟

طريف العتيق

لم يدخل العالم العربي عصور الانحدار والانحطاط نتيجة هزيمة عسكريّة كما قد تصوره لنا كتب التاريخ، وأدبيات قوميّة عربيّة، بل كانت الهزيمة العسكريّة النتيجة النهائية لتراكم التخلف في العقل العربي لعقود طويلة، ظهر أثرها فيما بعد على شكل هشاشة سياسية وخسائر عسكرية، افتُتح بها عصر الاستعمار الغربي. وما إن زال نير الاستعمار حتى عاد الاستبداد مجدداً بالأسلوب ذاته الذي كان عليه قبل ذلك، لكن هذه المرة بلباس القوميّة أو العلمانيّة بدلًا من جلباب الخلافة الإسلاميّة، فما أشبه اليوم بالأمس، في ظل غياب معالجة حقيقيّة لأسباب التخلف، تلك الأسباب الكامنة في عقل العربي وطريقة تفكيره وأسلوب تعاطيه مع الحياة؟!

ومن أخطر ما بُلي به هذا العقل الجمعي: انفكاك نظام السببية العلميّة عنده، واستبداله بأنظمة أخرى، غيبيّة في مجملها، وهي على الرغم من اختلاف أشكالها وأفكارها، إلا أنها تشترك جميعًا في كونها أسباب زائفة ومزيفة للواقع، مزوَّرة ومزوِّرة للوجود، تُدخل الفرد أولًا ثم المجتمعات تباعًا في دائرة مفرغة، تَستفرغ الجهود والطاقات وتستوعب الأفكار والنشاطات دون أن تحقق تقدمًا يذكر في معالجة أيّ مرض اجتماعي، أو تحقيق أيّ نهضة وطنيّة، على أي صعيد يذكر، لذا نرى الحكام يتبدلون، والأنظمة تتغير، ولا قيامة حضاريّة تُرجى.

والذي نقصده بنظام السببية، أنّ الوجود مبنيٌ على سلسلة متتالية ومتراصة من الأسباب لا انفكاك لها، ولا تبديل كذلك، وكل حلقة منها تمثّل سببًا ونتيجةً في آن واحد، فهي نتيجة للسبب الكامن في الحلقة التي تسبقها، كما أنها سببٌ للنتيجة الكامنة في الحلقة التي تليها، وهكذا، لا بدّ لكل مخلوق هنا على هذه الأرض، أن يتبع نظام السببية هذا، كي يحقق مقومات وجوده في الحدّ الأدنى، فضلًا عن تحقيق مميزات الوجود الإنساني، كتحقيق الرفاه والتقدم والخيريّة.

ويمكن أن نمثّل لذلك بالسلسلة التالية المبسّطة بغرض التوضيح: سحاب > مطر > نبات > طعام.

فالمطر في هذه السلسلة هو «نتيجة» لتفاعلات معينة تجري في السحب، كما أنه «سبب» (مع أسباب أخرى) لنمو النبات، الذي يعتبر «نتيجةً» لما يسبقه، و«سببًا» لما بعده، من توافر الطعام وسدّ الرمق.

ولمّا لم تكن بنية العقل البشري تقبل العيش خارج هذا النظام، فإن ما يعمل المستبدون على تمكينه هو تزوير تلك السلاسل المترابطة المتتابعة، وهذا ما قصدناه بانفكاك نظام السببية العلميّة في العقل العربيّ، واستبداله بأنظمة أخرى، غيبيّة في مجملها. ولأن نقلة كهذه تحتاج إلى الكثير من الكذب والمداهنة كي تغدو مقبولةً ومتداولةً، فإن أفضل وأقصر وسيلةً لذلك، كانت في استخدام نصوص دينيّة ومرجعيات مقدّسة لتثبيت حلقات السلسلة الجديدة، فماذا مثل الدين يحترمه المجتمع ويقدره، وينأى بنفسه عن التطاول عليه؟!

ومن هنا تم العمل تدريجيًا على استبدال الأسباب العلميّة بأسباب مزيفة، فيما أسماه البعض بعد ذلك بالأسباب الدينيّة، وفي الحقيقة فإن الدين في نسخته البكر بريءٌ من التزوير الذي حصل، إلا أن تقاطع مصالح رجال الدين مع رجال السياسة، جعلهم يبذلون جهودًا كبيرة في تعديل التأويلات الرسمية، والتفسيرات المعتمدة للنصوص الدينيّة، لتؤيّد هذه المنظومة الجديدة من الأسباب.

ويمكن أن نلقي نظرة على "أسباب النصر والتمكين" (على سبيل المثال) في الأدبيات الدينيّة، لنكون وجهًا لوجه أمام التزوير الحاصل في العقل العربيّ، الذي يقول بأن «الله» ينصر المؤمنين، عندما يتمسكون بدينهم، ويطبقونه كما أنزله، فيعطيهم العصمة أمام تفوق العدو الحربيّ والعلميّ في الميدان، وأي اختلال عقائدي، ديني، أو أخلاقي، سيسبب إخفاقًا مباشرًا أمام العدو، وبينما يبقى عدونا «الكافر» بالله ودينه يحقق الانتصارات، نعجز للأسف عن رؤية التزوير السابق، الذي لم يكن الدين في سرديته الأولى يقول بها البتّة. وما يقال على صعيد الجماعة، يصحّ على صعيد الأفراد، فعلى الإنسان المؤمن (يقولون)، أن ينقي عقيدته، ويتمسك بشعائره حتى ينال الحياة الطيبة، ويحصل على بركة الله وتوفيقه.

ورغم أن هذه السلسلة من الأسباب توضع موضع التنفيذ على الدوام، إلا أننا لم نحظَ على أيٍ من نتائجها منذ عصور الانحدار والانحطاط، بينما يراد لهذا الإنسان أن يتعامى عن وضع نظيره الأوروبيّ الذي يتبع سلسلة أسباب مغايرة تمامًا، لكن يبدو أنها تعمل بحقّ، فبدل البركة والتوفيق، هناك الإدارة والتنظيم.

وليس في هذا طعنٌ للدين، بل صفعة على أوجه رجال الدين الذي أرسوا تأويلات تدعم أسبابًا مزوَّرة كما قلنا، فالتوفيق والتيسير ليس أسبابًا ينتظرها المرء من السماء ليتمّ عمله، بل هو نتيجة الأسباب التي يتبعها، كما أن البركة ليس سببًا غيبيًا تُحصّل بقراءة النصوص، بل هي نتائج التنظيم والإدارة.

ويمكن أن نجمل حديثنا هذا بالقول بأنه في منظومة الأسباب العلميّة يتخذ «الإنسان» زمام حياته، فيبحث عن الأسباب المودية لما يريد، ليحقق ما يشاء، بينما في منظومة الأسباب الغيبيّة، ينسحب الإنسان من مسرح الحياة، ويُراد من «الله» أن يتدخل (تارةً بشكل مباشر، وتارةً بشكل غير مباشر) ليحقّق الأماني، ورغم أن القرآن خاطب أتباعه بالقول {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم} أي إن الإنسان يعمل، والله يرى الأعمال؛ فإن وعينا الجمعي يسير وكأننا قد خوطبنا بخطاب يقول بأن الله يعمل وبأن الإنسان سيرى الأعمال!

لم يعد من الممكن لنا الخروج من ظلم الاستبداد وتحقيق نهضة اجتماعيّة وحضاريّة دون البدء بالبحث عن الأسباب العلميّة لذلك، وكل ما لا يبدأ من هنا سيبقى حبيس تلك الدائرة الفارغة.

لعنة المستعمر المحلّي

علي حافظ

بعد انطلاق المظاهرات السلمية في درعا وانتشار رقعتها الجغرافية بشكل سريع ومفاجئ لتصل إلى جميع أرجاء الوطن، أخذ نظام الأسد يسعى لاحتواء الاحتجاجات عبر إرسال مبعوثيه المخبرين من أجل اللقاء بوجهاء المناطق ومشايخها ورؤساء عشائرها، أو دعوتهم إلى مجالس المحافظات، أو إلى مكاتب حزب البعث، أو إلى فروع مخابراته، للاستماع إلى متطلباتهم وحاجاتهم؛ وبالتالي مساعدته في إيقاف امتداد الثورة والحدّ من زخمها وكسر إرادة روادها.. هذا دليل واضح على اعترافه الضمني بتأثيراتها الكبيرة على مكانته وسمعته وحالته المستقرة الراكدة طوال عقود.

الثورة دقت ناقوس الخطر بالنسبة للنظام، لذلك راحت أجهزته الأمنية والبوليسية وجيوشه الجرارة وشبيحته تستخدم الرصاص الحي ومختلف أنواع السلاح الخفيف والثقيل ضد هذا الشعب الثائر؛ غير مفرقة بين صغير وكبير بين امرأة وعجوز؛ ما دفع بعض المتظاهرين إلى رفع لافتات كتب عليها: «أسوة بالإسرائيليين استخدموا الرصاص المطاطي وليس الحي»؛ «هنا درعا وليست إسرائيل»؛ «هنا تلبيسة وليست تل أبيب»...!

إن المجازر التي ارتكبتها وترتكبها قوات الأسد ومن يدعمها من المليشيات الطائفية على مرأى العالم أجمع، ما هي إلا وصمة عار على جبين عالمنا الصامت النيئ الذي يرضى بوجود مثل هذه العصابة المجرمة التي لا تقل قسوة وإجراماً وترويعاً عن النازيين والفاشيين والصهاينة والبول بوتيين، بل قل سبقتهم بمراحل في بربريتها ودمويتها...

أدرك الشعب السوري مباشرة أن حاكمه لا يختلف عن حكام إسرائيل إلا باللسان، أي باللغة؛ حتى إنه بدا أكثر عنفاً ووحشية بالتعامل مع ثورته السلمية – التي قامت ضده – من ذاك المحتل وتعامله مع انتفاضتي الفلسطينيين الأولى والثانية!!

أعتقد أن ما فعله هذا الحاكم ببلادنا وشعبنا، ومن يقطن بلدنا منذ سنين طويلة، لم يفعله شارون – المعروف بعنجهيته وصلفه ودمويته – بالفلسطينيين؛ ما دفع رجل من سكان مخيم اليرموك المحاصر إلى القول بألم وحسرة: "رجعونا لعند اليهود!".

احتكر هذا الحاكم وعائلته وبعض المقربين منه السلطة لعقود، ونهبوا ثروات وخيرات البلد، وأهانوا الناس، واستباحوا كرامتهم، وانتهكوا أعراضهم وحرماتهم، ونفوا معارضيهم وسجنوهم وعذبوهم حتى الموت، كما لم يفعل الإسرائيليون بسكان فلسطين العرب؛ حتى بدت مجازر كفر قاسم ودير ياسين وغزة مجرد نزهة بين المجازر التي ارتكبها الأسد، ومازال يرتكبها حتى هذه اللحظة.. لم يهتم إلا بمصالحه الضيقة وتكديس الأموال في البنوك الداخلية والخارجية ناظراً إلى شعبه نظرة فوقية استعلائية، حيث لم يصدق حتى الآن أن الشعب قد استيقظ من نومه العميق وهبّ مدافعاً عن كرامته ومطالباً بحريته واستقلاله من محتله المحلي الذي يمثله هو وعصاباته، ويعد أكثر خطراً ولعنة ومخاتلة ودموية من المحتل الأجنبي.. لم يقم دولة، بل أقام مزرعةً محاطةً بألف سياج وسياج، يحرسها رجال أمن وجيوش وقطعان تشبيحية حبست الناس كقطيع داخلها ولأجل غير مسمى!

لقد شرّد الناس في كل المناطق الثائرة، وحاربهم بلقمة عيشهم، وطاردهم من مكان إلى مكان كيلا تكون للثورة حاضنة وقبول، ما دفع أغلبهم إلى النزوح، حتى بلغ عدد السوريين الهاربين والنازحين قسراً داخل بلدهم وخارجه أكثر من 10 ملايين؛ في حين استقطبت إسرائيل المهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم، واستطاعت دمجهم في مجتمع واحد رغم اختلافهم باللغة والتاريخ والتربية والعادات والتقاليد، مؤمنة لهم المسكن والتعليم والعمل، بينما لم يستطع النظام السوري أن يوفق بين أفراد مجتمعه الواحد، ويؤمن لهم الأمن والاستقرار والحياة الكريمة وتكافؤ الفرص..

لقد أقامت إسرائيل دولة من اللاشيء؛ بينما عمل الأسد الأب والابن بمنهجية – وبمساعدة أجهزته الأمنية وجيشه وأحزابه التقدمية – على تقزيم الدولة بعائلته من خلال بث الفرقة بين مكونات الشعب السوري وزرع النعرات الطائفية والمذهبية والتعصبية والشوفينية، متبعاً المبدأ الاستعماري القديم «فرق تسد»؛ حتى تسهل سيطرته على هذا الشعب وتبقي سوريا غارقة في سبات استبداده العقيم!

حتى إن هذا الشعب الرازح تحت وطأة القمع والطغيان والموت والتدمير راح يطالب بحماية دولية وبتدخل أجنبي، ليتخلص من هذا المحتل المتذرع بشعارات كاذبة خادعة عن العروبة وفلسطين والوحدة العربية والممانعة والصمود والتصدي للمخططات الإمبريالية ولإسرائيل؛ رغم أن هذه الأخيرة هي من يحميه، ويدافع عنه من وراء المعاندة الدبلوماسية الروسية والتصريحات الغربية المنددة بجرائمه ووحشيته.. إنه يرضى بالتدخل الأجنبي وبأخطار كابوس الحرب الأهلية من أجل تحرره من ربقة هذا المحتل المحلي اللعين؛ مدركاً أن فاتورة خلاصه ستكون أعلى بكثير من فاتورة الخلاص من المحتل الأجنبي؛ ومع ذلك يجب دفعها الآن أفضل من دفعها فيما بعد.. يجب انتهاز الفرصة التاريخية السانحة وعدم التباطؤ والتردد في ذلك لأنها لن تتكرر أبداً!

يجب الإدراك بأنه لا يوجد أي أمل بأن يغيّر نظام الأسد نفسه بنفسه، فإذا أردنا الحصول على حريتنا والمحافظة على ما تحقق من انتصارات لا تقدر بثمن؛ والتي ناضلنا من أجلها طويلاً، يجب ألاَّ نتخلى عن معركة الحرية النبيلة, والتي عاهد الثوار أنفسهم على عدم التراجع عنها حتى تحقيق الهدف المنشود – إسقاط النظام!

تقوم قوات الأسد مع شبيحته ومليشياته الطائفية – منذ بدء الثورة تقريباً – بشن حرب إبادة شاملة على السوريين نيابة عن الولي الفقيه في إيران. لذلك يعتبر الأسد نفسه هو الأقوى؛ ويعتبر من يعارضه ضعيفاً لا يستطيع الوقوف أمام آلته العسكرية الطائفية الجرارة دون دعم وتسليح نوعي أو تدخل خارجي. لكن هل قوته تنحصر في وضع دبابة أو مصفحة في كل ساحة وعلى رأس كل شارع؟ هل قوته تكمن بوضع جنوده أمام كل بيت؟ هل يستطيع تقييدنا كلياً وحبس الوطن عنا؟

لا، لسنا ضعفاء، رغم أننا نقف وحيدين أمام نظام متكبر حاقد شرس مجرم. والمعركة ليست من مصلحة القوي، بل هي من مصلحة اليقظ النشيط الشجاع المنظم – كما يقول خطيب الثورة الأمريكية باتريك هنري!

مع غياب أي بصيص أمل للحل السلمي السياسي، وتصلّب الأسد واستمراره بالقتل والتدمير ومحاولته البقاء لسبع سنين أخرى في سدة الحكم، وكأنه لم يفعل شيئاً بسوريا وبالسوريين، يجب مواجهته بنفس القوة والعنف والندية من أجل تحقيق توازن الرعب؛ وهذا يُظهر الحاجة الماسة إلى تسليح الجيش السوري الحر مع الفصائل الإسلامية المعتدلة بأسلحة فعالة تستطيع ردعه وإيقاف حربه المجنونة؛ لأنه مصر على السير بحملته البربرية ضد شعبه حتى النهاية، مستخدماً كل أنواع القتل والترهيب والتنكيل.. نجاح بشار الأسد بانتخاباته الهزلية المضحكة الأخيرة، وتقدُّم قواته على الأرض في بعض المناطق أعطاه فرصة ذهبية ليكون قاتلاً مزدوجاً من نوع جديد؛ لكن هيهات أن تستمر لعنة المستعمر المحلي إلى الأبد!

ما العمل؟

عمار الأحمد

ثورة شعبية وموضوع الطائفية

انطلقت الثورة، وانتشرت تباعاً في المدن السورية كافة ، وهي تريد الحريات وإنهاء الفساد، وتدرجت في ثوريتها من تشكيل الوفود ومواجهة رئيس النظام إلى حمل السلاح. لم تظهر الطائفية حينها، فلا قالت الثورة إنها ثورة طائفة ما، ولا قالت أنها ضد طائفة بعينها. وربما غالت لتتجنب تكرار مأساة الثمانينيات، مقصية بذلك الإخوان وتوظيف النظام للطائفية ضد الثورة. بعكس ذلك النظام قال: إنها ثورة طائفية وكذلك الإخوان.

ألاعيب الإخوان بدأت بعد وقت قصير من تلك الانطلاقة، حيث عقدوا المؤتمرات، وشكّلوا لاحقاً المجلس الوطني، ودخلوا ضمن الائتلاف الوطني، وقد لعب إعلان دمشق أسوأ الأدوار بذلك حيث دافع عن الإخوان ومنذ إطلاق بيانه عام 2006، وبقي أميناً لفكرته تلك. رغم أن الإخوان أداروا للإعلان ظهرهم حينما تحالفوا مع عبد الحليم خدام عام 2009 وأوقفوا معركتهم ضد النظام عام 2008 بحجة وقوفه مع غزة، وفعلوا ذلك بانتهازية سياسية فجة، حيث كانوا دائماً يبحثون عن طريقة للوصول إلى السلطة، مرة عبر خدام والأمريكان ومرة عبر غزة وتركيا. قبل عدة أسابيع فهم سمير نشار الإخوان أخيراً وقال: لقد ضحكوا علينا؟! نعيماً! مشروع الإخوان لا يتوطد دون توطيد الطائفية، وبذلك بدؤوا تأييدهم للثورة باعتبارها ثورة السنّة. وأكمل ذلك كثير من المثقفين قائلين أن السنة تعرضوا لمظلومية كبيرة، ومن حقهم الحكم، وهناك من قال إن سوريا تعاني انقساماً أفقياً، فالأقليات وقفوا مع النظام ضد السنة، وهكذا تشكل مناخ سياسي وثقافي لتعميم الطائفية. الشعب الذي ثار لم يكن الأمر ببالـه، بل كان رافضاً للتطييف؛ النظام لم يتوان لحظة عن قتل وسجن وتهجير الثوار الأوائل، وأفسح المجال واسعاً عبر الفيس لكل نشاط فيسبوكي تطييفي، ودخل الطائفيون من كل حدب وصوب وبدؤوا حفلة التطييف؛ موظفو النظام في صفحات الفيس والموالين وكثير من الطائفيين أيضاً دخلوا الحفلة. وبذلك بدأت تتكرس ميول طائفية متصاعدة.

كان أثر كل ذلك التعميم التدريجي للنزوع الأصولي والطائفي، وأدخل لاحق الدعم المالي والاغاثي والسلاح باسم الطائفية، وصنعت الطائفية صناعة خالصة، وشاركت بذلك دول إقليمية كالسعودية وقطر وتركيا، وضخ النظام برجالاته الأمنيين ضمن صفوف الثورة وبهدف وحيد تعميم الطائفية كذلك، ودفع الثورة نحو العسكرة الفوضوية مترابطة بالطائفية. وهذا سبب عزوف كثير من فئات الشعب عن الثورة بما فيها حلب ودمشق والسويداء، وطبعاً طرطوس واللاذقية، ليتشكل واقع كارثي، وكان الهدف محاصرة الثورة نهائياً والقضاء عليها، وتكريس الطائفية والقتل والذبح باسم الدين.

انتصر قسم من العلويين والمسيحيين والدروز والإسماعيليين للثورة، وطوردوا من بيئاتهم المحلية، وكانت أشد الفئات رفضاً هي البيئات العلوية، ولكن لماذا؟

السبب أن النظام عمل من اللحظة الأولى للثورة على تشكيل لجان للأحياء وعلى تخويفهم تخويفاً مطلقاً من الثورة، وكذلك فعلت قيادة المعارضة بإدخال الإخوان، وتفردت قنوات تلفزيون لبث الطائفية، وتصاعدت لعبة نشر اليوتوبات الطائفية والإجرام الطائفي. وبذلك تكرس فهم طائفي لدى الثوار يقول كل علوي شبيح والنظام علوي، والثورة ثورة سنية! وبمقابل ذلك تكرس أن النظام يدافع عن الأقليات وتحديداً العلوية وكل علوي بالتحديد خائن إن لم يوال النظام. إذاً لم يعد للعلوي أي خيار آخر إلا النظام! ومن يخرج عنه لا يجد أي مكان يلتجئ إليه، بل وهو عنصر مشكك فيه دائماً؛ هذه تجربة من انخرط في المجلس الوطني أو الائتلاف، ومن يعمل ضمنهما أدخل جنتهما من بوابة الطائفة!

لم يتوقف شباب قلائل عن المحاولة لرفض تطييف الثورة في جانبي الصراع، ولكن صوتهم كان بلا صدى بل بلا صوت حتى! آخر المحاولات الحملة الجديدة والتي تؤكد أن العلويين للموت وعائلة الأسد باقية في الحكم! ولكن الإجرام تصاعد والثورة طالت. ومنذ أن رفض المجلس الوطني اعتبار النصرة حركة إرهابية، واعتبروا كل من يصوب على النظام ينتمي للثورة تطيفت الثورة أكثر فأكثر، وراحت الجماعات الجهادية تفرض سلطتها على المناطق المحررة وتقتل من لا يواليها، بدءاً بالنصرة ولاحقاً أحرار الشام وأخيراً بالتنظيم الهمجي داعش. ليتبين لنا أن السماح بالقوى السياسية الطائفية ضمن الثورة أوصلها إلى الجهادية والتي التهمت تقريباً العمل العسكري والآن داعش تتوسع تباعاً. مع الهمجية المطلقة هذه، ومع زيادة الحصار للفصائل الوطنية، ومع إدخال النظام لحزب الله والمليشيات الطائفية كمدافعة عنه، ارتفعت حدّة الطائفية، ومع استمرار المعارضة بموال الطائفية، يتكرس وعي طائفي، وأصبحت الثورة وكأنها ثورة طائفية والنظام وكأنه نظام طائفي. الإعلام أكثر من يثبت هذا النمط من التفكير. في الواقع كما هو، قتل النظام عبر زجّهم بالحرب ضد الشعب أغلب العناصر الموثوقة بالنسبة إليه، وهذا راكم تذمُّراً واسعاً لدى الطائفة العلوية وسواها، ولكن ذلك التذمر كان يقابل برفض من مؤيدي الثورة ومن قادتها، وبدلاً من طرح رؤية وسياسات ثابتة لجهة اعتبار النظام لمصلحة فئات بعينها، وليس لمصلحة طائفة معنية، فإن مثقفين كباراً عرفوا شكل النظام بأنه "العلوية السياسية" أي هو نظام علوي، وانتهى الأمر.

هذا التذمُّر لم يقابل بسياسات وطنية من المعارضة؛ فتذمر الناس. النظام ترك أولادهم لدى الفصائل، وتذمروا لأن الحرب لا تنتهي وتذمروا خوفاً من قتل بقية أولادهم وتذمروا لأن الوضع الاقتصادي لأغلبية المواطنين، وتذمروا لأن زعماء الشبيحة اغتنوا وصارت لديهم فلل وأموال، ويمارسون أفعالاً يرفضها كل المجتمع، ومنذ أكثر من ستة أشهر هناك شبه مقاطعة لإرسال أولادهم إلى الجيش والأمن، وتذمروا لأن الكثير من الحماصنة والحلبية والحموية نزحوا نحو طرطوس واللاذقية وسواها.

كان يمكن للمعارضة أن تكون أشد ذكاء وأن تطرح سياسات واضحة أن النظام شمولي وناهب، وأن ترفض أي تطييف تماماً وأن تعتبره خدمة خالصة للنظام. لو فعلت ذلك ربما لانتصرت الثورة الآن. وربما لحوصرت الطائفية بدلاً من المساهمة في تعميمها وتكريسها.

الآن أصحبنا مع ثورة منحسرة، وطائفية همجية ممثلة بداعش، ونظام مسنود بقوات حزب الله وإيران بالتحديد، ولكن كذلك مع تذمر واسع من "الأقليات" من سياسات النظام، وتذمر واسع في جمهور الثورة من تلك الطائفية الهمجية، وبالتالي هناك معطيات جديدة تقول برفض المعارضة ورفض النظام معاً، وهذا ما يفترض بالثوار الشغل عليه.

إذاً: الثوار أمام خيارات حادة إما البقاء خاضعين لما عممته المعارضة، واستفاد منه النظام، وأنقذ نفسه من السقوط، وإما تبني رؤية جديدة، أسها رفض كل أصولية وطائفية وجهادية، وطرح مشكلات الناس في المناطق الثائرة و"الموالية" والتخلص من سياسات النظام التي تبنتها المعارضة، أي الطائفية وفوضى السلاح وفوضى المال السياسي وفوضى التدخل الخارجي. فهل هذا ممكن؟! نترك الإجابة للقارئ ليناقش هذه الأفكار.

السوريون وأردوغان.. مديح الزعيم الأبدي

يحار المرء في سوريين لاجئين في تركيا، أو متواصلين على شبكات التواصل الاجتماعي، بشأن موقفهم من فوز رجب طيب أردوغان في الانتخابات الرئاسية التركية، إذ يبدو الأمر معهم، كما لو أن الحدث التركي حدث في سياق انتصار الثورة السورية وإعادة إعمار البلاد واستقرارها، لا حدثاً تركياً داخلياً لن يغير من مآلات الثورة السورية، ولن يترك أثراً كبيراً على الوضع السوري الراهن، ولن يعيد السوريين إلى بلدهم معززين مكرمين.

ما هو السبب، إذن، وراء تعاطي شريحة كبيرة من السوريين في تركيا مع هذا الحدث، بأسلوبٍ يقترب من التهافت بشكل ما، وبشكل آخر، قد يترك أثراً سلبياً على الوجود السوري في تركيا، لما يحمله هذا من استفزازٍ واضحٍ ومباشرٍ لمعارضي أردوغان وهم كثر، حيث فاز بنسبة 52% من أصوات الناخبين، وهي نسبة طبيعية في أية انتخابات ديموقراطية، وليست كاسحة، كما حلا لسوريين تصويرها، في تعبيرهم عن فرحهم لفوزه، أو في المسيرة المستفزة التي قاموا بها في أنطاكية، مستخدمين هتافات وشعاراتٍ، تذكر تماماً بهتافات السوريين أنفسهم، حين كانوا يخرجون في المسيرات المليونية محبة بالأب القائد الأسد، فإذا علمنا أن أنطاكية معقل المعارضة التركية لأردوغان، وقد نرى فيها صوراً من كل الأحجام لبشار الأسد ولحسن نصر الله، بسبب العلاقة المذهبية بين سكان أنطاكيا ورأس النظام السوري، سندرك حجم الكارثة المستقبلية على الوجود السوري، والتي قد يتسبب بها سلوك كهذا، في حال وجود من يريد استخدام السوريين ورقة سياسية في الداخل التركي، كما حدث لهم قبل عام في مصر.

لا ريب في أن ثمة شريحة سورية كبيرة ترى في فوز أردوغان استمراراً لوضعها الآمن في تركيا، وضماناً لحالة الاستقرار النسبية التي يعيشها السوريون هناك، ولا سيما وأن جزءاً من برنامج أردوغان ودعايته الانتخابية مبني على العلاقة مع اللاجئين السوريين، تحت شعارات الأخوة في الإسلام، وهو ما دغدغ مشاعر السوريين المسلمين واستغله السوريون الإسلاميون، لإعادة طرح فكرة الدولة الدينية الإسلامية في سورية، ومقياسهم لنجاحها ونجاحهم هو تركيا بعد استلام حزب العدالة والحرية، بزعامة أردوغان، الحكم، مما دفعهم إلى المبالغة في الاحتفال بفوزه ووصفه بالزعيم الإسلامي الكبير، في محاولة لإظهار أهمية الإسلام السياسي، الذي ينتمي إليه أردوغان، وقدرته على بناء دولة حديثة، متجاهلين، تماماً، أنه ما كان لمشروع النهضة أن ينجح، ولا لتركيا أن تقترب بخطواتها من مصاف الدول الكبرى المتقدمة، لولا الدستور العلماني، الذي يشكل رافعةً مهمةً، لأية عملية تنمية، والذي يكفل الحريات الاجتماعية والفردية، ويفصل الدين عن الدولة، ويضمن حق المواطنة للجميع.

على أن ثمة شريحة أخرى تعوض في احتفالاتها هذه عن خساراتها النفسية الفادحة في سورية، وتستبدل يأسها وخيبتها بحدثٍ، تتم استعارة رمزيته لاستعادة القليل من الأمل والحلم بدولة ديموقراطية، لا يبدو أن تحقيقه سيكون قريباً في سورية، فلا بأس من مشاركة أنصار أردوغان فرحهم، ولابأس من المزاودة عليهم في الفرح قليلاً، فالفرح المستعار غالباً ما يكون فضفاضاً ومبالغاً فيه، لأنه ليس على المقاس الحقيقي، ولعل الشريحة الأكثر إثارة للإشكالية هي التي لا تزال تلعن التاريخ على انتهاء زمن الخلافة العثمانية، وترى، الآن، في فوضى الوضع السوري، وفي ارتفاع شأن أردوغان سليل النزعة العثمانية، ما يداعب أحلامها بعودة الخلافة الأبدية، خصوصاً، الآن، مع حضور الخليفة الداعشي الذي تعتبره هذه الشريحة خارجاً عن الدين الحقيقي.

ومع هذا الحلم، لا ترى هذه الشريحة مانعاً من ضم قسم من سورية مبدئيا إلى تركيا، على أن يتم إلحاق أرض الشام الشريفة بها، لاحقاً، بحجة أن الزمن هو زمن التحالفات الكبرى، وأن في سبيل الخلاص من نظام الأسد لا مانع من خطوة كهذه.

الإشكالية مع هذه الشريحة هي في أنها قد تكون كبيرة جداً، وأنها ذات يوم قد تشكل خطراً على وحدة سورية، مثل شريحةٍ من شرائح مؤيدي النظام السوري، والتي بدأ بعض أفرادها يروجون أنهم قد يتحالفون مع إسرائيل في وجه أي حكم إسلامي قريب، أو ما اصطلحوا على تسميته (الأسرلة ولا الأسلمة)، بموازاة شريحة أخرى مصرة، على الرغم من كل ما حصل، على ربط سورية بآل الأسد، حتى لو كان نتيجته خراب سورية بكاملها.

لم يستطع، لا الدم ولا الألم السوري، إذن، أن يفطم سوريين كثيرين عن التعلق بفكرة الزعيم القائد لرعيته، والذي منحه الله صفاتٍ تميزه عن البشر العاديين، وتمنحه خاصية الأبدية، التي تستدعي فداءه بالروح والدم وسرد المدائح المتلاحقة له وعنه.

يبدو السوريون، في غالبيتهم، متصالحين مع فكرة الزعيم الأبدي الخالد، بعضهم يدافع عن المستمر، الذي هو بشار الأسد، لدواعٍ ذات طابع مذهبي أو طبقي، وبعضهم يبدو وكأن الأمر له هو استبدال المستمر بجديد للدوافع نفسها. أما الشريحة التي تؤمن بالحرية قيمة مجردة ومطلباً بذاتها ولذاتها فهي قليلة جداً، وربما لن تجد لها مكاناً، وسط هذا التطرف الهذياني المستعر.

رشا عمران
نقلاً عن "العربي الجديد"

"داعش".. الإسلام في خطر

ساد الظن في منطقة الشرق الأوسط أن القمع والإرهاب بلغ ذروته مع نظامي حافظ الأسد وصدام حسين، ولم يخطر في بال أحد أن أياماً أكثر رعباً سوف تأتي. واعتقد العالم أن جرائم التطهير الطائفي والعرقي انتهت في ختام المأساة اليوغسلافية، ولن تقبل البشرية رؤية أحدٍ يجيز لنفسه حقَّ تهجير جماعاتٍ بشرية أصيلة، ويقتلعها من ديارها بقوة السلاح، مهما كانت المبررات والدوافع.

هل كان أحد يعتقد أن المنطقة ستعيش زمناً تفرض فيه جماعات باسم الإسلام الجزية على المسيحيين في هذا الشرق، الذي تشكل المسيحية فيه مكوناً رئيسياً وجزءاً من شخصيته الثقافية والاجتماعية وهويته الوطنية على مر العصور؟

يمكن للمرء أن يقول، اليوم، من دون تردد أو مبالغة، أن الإسلام في خطر، وهو يواجه محنة كبرى، لم يسبق له أن عرفها حتى في فترات الانحطاط التي عاشتها الأمة في عصور غابرة، وإذا لم يتحرك المسلمون بسرعة، فإن دينهم وشخصيتهم، حاضرهم وتاريخهم وماضيهم معرض لخطر كبير.

الخطر، اليوم، على الإسلام من داخل الإسلام، وليس من خارجه، وأعداؤه، اليوم، مسلمون من بلاد المسلمين، وليسوا جيوشاً قادمة من الخارج. هؤلاء من يقدمون أنفسهم على أنهم "البرابرة الجدد".

آن للمسلمين أن يتوقفوا عن عقد المؤتمرات والندوات التي تدعو إلى حوار الأديان، ويكفوا عن الخطابة في المساجد بشأن تسامح الإسلام، فذلك لا يفيدهم، بعد الآن، في شيء، لأن هناك نفراً منهم يرتكب جرائم موصوفة، ويجد من يؤيده ويدعمه بالمال والفتاوى.

ماذا ينفع المسلمين الدفاع عن صورتهم أمام الاعلام الغربي، وهناك من يصفّ مسلمين آخرين في طوابير على جدران المساجد، ويطلق عليهم النار في ظهورهم، بدعوى أن إسلامهم ليس الإسلام الصحيح؟ وفوق ذلك، يقوم بتصوير عمليات الإعدام وبثها على "يوتوب"، وهو يتفاخر ويتلذذ بهذه الجرائم؟

نحن أمام نفر من المسلمين مرضى نفسياً، وهؤلاء ليسوا أقلية، ولم يعودوا مختبئين في مغاور تورا بورا، بل صاروا يسيطرون على حواضر عربية كبيرة من الموصل إلى حلب، وتحولوا قوة اقتصادية كبيرة، بعدما وضعوا أيديهم على مصادر الثروات، وهم يتقدمون كل يوم، منذرين بتفجير المنطقة.

إذا كان هؤلاء يكفرون المسلمين، ويفتون بجلدهم وإعدامهم، فما الذي ينتظر أبناء الطوائف الأخرى؟ لا توجد إجابة أكثر صراحة مما قاموا به في حلب والرقة والموصل ضد المسيحيين واليزيدية وغيرهم.

تبين أن هؤلاء ليسوا أقل دموية من بشار الأسد الذي لم يتورع عن استخدام السلاح الكيماوي ضد أطفال الغوطة، وقتل قرابة ألف في ليلة واحدة قبل عام. وعلى الرغم من تلك الجريمة الموصوفة استمر في الحكم وواصل القتل، وبقي "العالم الحر" يتفرج عليه، وهو يتفنن في مجازره ضد الأبرياء العزل في سورية.

لن يكون أبو بكر البغدادي أفضل من بشار الأسد، بل هو وجه العملة الآخر، فإذا كان العالم عاجزاً عن إيقاف الأسد عند حد، فلماذا سوف يكلف نفسه العناء ليواجه البغدادي، وإذا كان الأسد قد أعاد انتخاب نفسه، ولم يمنعه أحد، فلماذا لا يعلن البغدادي نفسه خليفة؟ ومما لا شك فيه أن البغدادي اعتمد هذا القياس وهذه القدوة. مضى زمن الكلام الإنشائي، ودفن الرؤوس في الرمال والتهرب من تحمل المسؤولية، تحت بند أن هناك فئة جانحة، لا تمثل الإسلام والمسلمين، انحرفت عن طريق الحق. لا أحد يصدق هذا الخطاب اليوم، وهو يرى بأم عينه أن الفئة الضالة باتت تياراً عريضاً، ومن كانوا يعيشون في المغاور يحكمون مدناً عريقة، مثل الرقة والموصل، وهم في طريقهم إلى تفجير المنطقة برمتها بإثارة حروب عبثية، لن تقف عند إعادة رسم الخرائط، كما هو حاصل، الآن، في العراق وسورية، فمعركة "داعش" مع الأكراد قدمت المبرر لتوسيع رقعة سيطرة الأكراد على مساحات شاسعة من العراق وسورية، بدعم غربي صريح.

قدم "داعش" المبرر لتخلي العالم عن الشعب السوري، وكان المستفيد نظام الأسد، وها هو يعيد الكرة في العراق، ليخرج الأكراد هم الرابح الأكبر من المعادلة.

بشير البكر
نقلاً عن "العربي الجديد"

الأيزيدية مسألة عربية

صحيح أننا لا نضيف جديداً إن قلنا أن العرب عاجزون، لكن مع ذلك لا نجد أحياناً كلاماً آخر نقوله. الصور الواردة من جبل سنجار صادمة. كأنها من زمن آخر. أن يسير آلاف الأيزيديين، شيوخاً ونساءً وأطفالاً، في أرض جرداء وفي درجة حرارة تزيد عن الأربعين، هرباً من الموت نحو مصير مجهول لا يستثني الموت عطشاً أو جوعاً، فهذا ما لم تشهده البشرية منذ زمن بعيد. صحيح أنّ القرن الماضي شهد في غير مكان أحداثا لا تقل مأسوية، لكن غالبيتها لم تصور بمثل ما صورت مأساة الأيزيديين، ما جعلها أقرب إلينا نفسيا ناهيك عن قربها جغرافياً، وهذا ما ضاعف وقعها علينا.

حجم المأساة في جبل سنجار وتعقيداتها يجعلانها تتجاوز جغرافيتها المباشرة. كأنها مأساة المنطقة كلها، بمجتمعاتها ودولها. وللتحديد أكثر هي مأساة العرب في عجزهم أن يكونوا "إنسانيين". طبعاً لا يمكن الحديث عن العرب وكأنهم جسم واحدٌ، أمة واحدة، لكن تعقيدات المجال العربي وانهياراته ليسا سبباً كافياً لعدم تحرك "جامعة الدول العربية" أو أي دولة عربية في المسألة الأيزيدية.

وعجز العرب في التعاطي مع هذه المسألة ليس في عدم تمكنهم من وقف تمدد "داعش"، فلذلك تعقيداته وارتباطاته بواقع البلدين اللذين نشأ فيهما التنظيم وتضخم. العجز الحقيقي هو في عدم تدخل "جامعة الدول العربية" أو أي من الدول الأعضاء فيها، للتخفيف من مأساة الأيزيديين ومساعدتهم، ولو بقطرة ماء!

وإذا كانت الأولوية الآن هي لتخليص الأيزيديين المحاصرين في جبل سنجار وتأمين مأوى آمن لهم، فإنّ قضيتهم ليست حصراً قضية إنسانية، وخصوصاً بالنسبة للعرب. فالمسألة الأيزيدية هي اليوم مسألة عربية، إذ لا يمكن لأي دولة عربية تنادي بالاعتدال والحرص على التعدد الحضاري في المجال العربي، أن تقف متفرجة على مأساة الأيزيديين. بهذا المعنى جبل سنجار اليوم هو حقل اختبار أساسي لإمكانات التعددية الدينية والإثنية في المنطقة العربية.

وليست صدفة أن تجري مأساة الأيزيديين على الحدود بين العراق وسوريا، البلدين اللذين حكمهما الاستبداد عقوداً من الزمن باسم العروبة وفلسطين والعلمانية. وها نحن اليوم نشهد على نتائج هذا الاستبداد وعلمانيته وعروبته وفلسطينيته، في حمص والموصل وحلب وجبل سنجار. ولذلك لا مدخل لأي تغيير عربي مرتجى نجو آفاق حضارية وإنسانية سوى بإسقاط الإستبداد في دولنا ومجتمعاتنا وثقافاتنا. بغير ذلك لن نتمكن من رؤية مشكلاتنا بوضوح، وأهمها مشكلة التطرف الديني الغبي الذي يكمل ما بدأه الاستبداد من تدمير وتشقق للمجتمعات، لا بل يزيد عليه.

الآن تتدخل أميركا ودول غربية أخرى لمساعدة الأيزيديين بينما "الجامعة العربية" وأعضاؤها لا يبادرون إلى أي فعل، كأن جبل سنجار في الصين لا في العراق. وكأن الأيزيديين شعب ملعون لا يستحق أي اهتمام. ولا يفيد التذكير بأنه لو تدخلت أميركا وحلفاؤها الغربيون، بالطرق المناسبة، لوضع حد لمأساة سوريا، لكنا تجنبنا مآسي أخرى ومنها المأساة الأيزيدية. ولا يقدم ولا يؤخر القول إن أميركا لا تتدخل إلا وفق مصلحتها وإن تدخلها في العراق أضرّ به وبالمنطقة بأسرها. هذا كله صحيح لكنّ مناقشته ليست أولوية عربية اليوم.

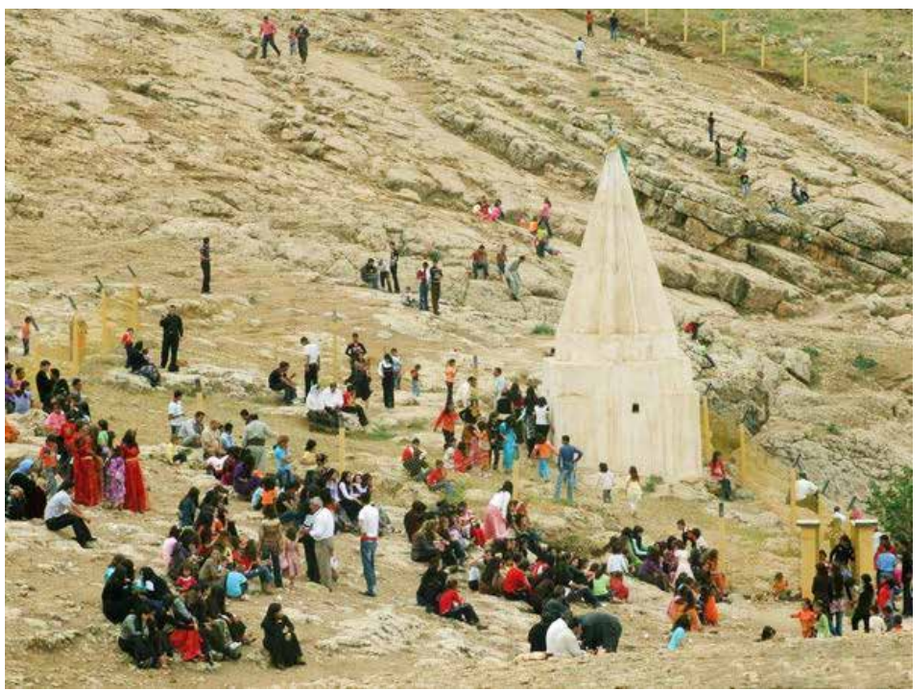

اليوم هناك شعب مهدد بالموت والتشتت يجب مساعدته، وذلك ليس ضرورة أيزيدية فحسب، إذ لا يمكن أن نكون إنسانيين في حلب وغزة في وقت لا نكترث لمأساة الموصل وجبل سنجار. هذه الانتقائية تضع كل نظامنا القيمي والأخلاقي موضع التشكيك والنقض. فثمة ما يتجاوز السياسة والأمن في التعاطي مع مآسي شمال العراق، فالمسألة الأيزيدية اليوم هي أخلاقية حضارية في الأصل، وعلى العرب دولاً ومجتمعات أن يشعروا بخطورتها لأنها كذلك.

فتجاهل المأساة الأيزيدية لا يمكن أن يكون بلا ارتدادات سلبية على نظرة شعوب المنطقة لأنفسهم وللآخرين، ولا يمكن إلا أن يفاقم خوف أقليات إثنية ودينية عدة في المنطقة لا قدرة لها على حماية نفسها.

جبل سنجار بالنسبة إلى العرب اليوم مثل جزيرة لامبيدوسا الايطالية بالنسبة إلى الأوروبيين. فعند سفوح هذا الجبل تمتحن العروبة الحضارية كما تمتحن القيم الأوروبية عند شواطئ لامبيدوسا.

إيلي القصيفي
نقلا عن "جريدة المدن الاكترونية"

الكذب كسلاحٍ مشروع

الثورة المعلوماتية حملت في أحشائها نقيضها. مثل كل الثورات، جاء الفضاء الافتراضي بحرية غير مسبوقة في تداول المعلومات والأخبار وبنوع جديد من العولمة يضفي أبعاداً إنسانية وثقافية على العولمة الاقتصادية، وترافق أيضاً مع استغلال هذه الميزات في الصراعات والحروب ونشر «الحقائق المضادة» و «اللاحقائق» ناهيك عن أنصافها وأرباعها.

وليس التضليل وبلبلة الخصم ونشر الشائعات في صفوفه بجديدة، فهذه ممارسات معروفة منذ بدأ البشر يقتتلون ويختلفون، وكانت تتخذ في كل عصر الشكل الذي يغلب على نقل الأخبار والمعلومات. شبكة الإنترنت التي تحقق انتصارات هائلة في نشر المعرفة والتواصل وتسهيل نقل العلوم والفنون وانفتاح الثقافات والحضارات بعضهاعلى بعض، تساهم من جهة ثانية في تعميم الأكاذيب والمغالطات المقصودة واغراق القارئ والمشاهد بكمٍّ لا يستهان به من اللغو والترهات، العفوي والبريء والمقصود والمدروس والمخطط له مسبقاً.

وعلى غرار الأساليب القديمة في نشر الشائعات في معسكر الخصم، تقف أجهزة استخبارات كثيرة وراء حملات تضليل تُستخدم فيها الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. ولا جدال في أن درجة احتراف الواقفين وراء الحملات هذه متفاوتة لكن بعضها يحقق نجاحاً وانتشاراً كبيرين وتتحول المعلومات الخاطئة الى جزء من «الوعي» العام غير القابل للدحض عند حامليه.

مئات الصور ومشاهد الفيديو والأخبار التي تعرضت الى التلاعب عبر طرق تمتد من التجزئة إلى الفبركة الكاملة، باتت اليوم من الحقائق الراسخة. وتبدو كل محاولة للتصحيح من قبل الأطراف المتضررة جهداً ضائعاً بسبب كثرة المروجين. وليس نادراً أن تصل هذه المواد الكاذبة إلى وسائل الإعلام المُشكّلة لـ «التيار الرئيسي»، محطات التلفزة الفضائية والصحف الكبرى التي يقع العاملون فيها في شرك الترويج لأكاذيب صريحة وواضحة.

قصة المقتطفات المنسوبة الى كتاب وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن مشاركتها في تأسيس «داعش» مثال حديث على ذلك. هناك من رأى في الخبر الذي كان من السهل كشف زيفه، فرصة لتوجيه المزيد من الضربات إلى السياسة الأميركية –وكأن هذه تحتاج الى الأكاذيب للتعرف الى الكوارث التي تعممها-، وثمة من انزلق الى ترداد القصة لعيب في مهنيته ومستوى الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها.

الطوفان هذا من الأكاذيب والأخبار المزيفة يفرض على وسائل الإعلام والصحافيين (الراغبين في الحفاظ على حد أدنى من الموضوعية والمصداقية، وهؤلاء باتوا مثل الغول والعنقاء والخِلّ الوفي...) الالتزام بقواعد صارمة في قراءة المواد الخام أو ما يسمى «التدقيق المزدوج» الذي يفترض أن يتعلمه طلاب الإعلام في كلياتهم والذي تمتنع وسائل كثيرة عن استخدامه، كلٌّ لأسبابه.

تكسير الاصطفاف في المعسكر المعادي وراء رواية واحدة سائدة وتبرير التزييف بذريعة ضرورات المعركة، غالباً ما ينجحان مع غيرهما من تقنيات التضليل، في الجماعات الأقرب الى الوعي الخرافي أو الأسطوري، تلك التي لا تنبذ الحوادث الخارقة لقوانين الطبيعة من قاموسها ولا تجد مانعاً من الإيمان بالشعوذات. وهذا ما نحن عليه، بغض النظر عن اسم المعسكر الذي ننتمي إليه.

قبل «تأسيس» هيلاري كلينتون «داعش» وبعده، يظل المتلقي العربي هدفاً سهلاً لصنّاع الأكاذيب وسوقاً رابحة لبائعي الأوهام الذين لا يتورعون عن اعتماد الكذب الصريح سلاحاً في معارك «القضية العادلة» التي تسير من انتصار الى آخر ومن مجزرة إلى مجزرة.

حسام عيتاني
نقلا عن "الحياة" اللندنية

حلب.. مهن قديمة تعود إلى الواجهة وأخرى تولد من رحم الأزمة

حلب ـ نسرين أنابلي

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها السوريون عموماً، وأهالي حلب بشكل خاص، بسبب الأحداث الدموية الدائرة في البلاد، منذ أكثر من ثلاث سنوات، اضطر الحلبيون إلى إعادة إحياء مهن تقليدية كان قد عفا عنها الزمن، وكادت تنقرض في المجتمع الحلبي، قبل اندلاع الثورة، وتراجع الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في هذه المدينة العريقة.

ففي ظل ندرة السلع، والارتفاع الجنوني للأسعار، ومع انخفاض القدرة الشرائية للمواطن، أو انعدامها في كثير من الأحيان، يلجأ الكثير من المواطنين إلى ترميم وإصلاح ممتلكاتهم وحاجياتهم الخاصة، لإعادة استخدامها مجددا، نظراً لغلاء ثمنها وندرتها في الأسواق، وهو ما أدى بدوره إلى إعادة إحياء وازدهار بعض المهن القديمة، بالاضافة لبروز مهن جديدة فرضتها طبيعة الأزمة التي تعصف بالمدينة.

إصلاح القديم أوفر من شراء الجديد

يقول (أبو ماهر) صاحب محل لتصليح الأحذية والحقائب لـ "صدى الشام": إن "غلاء الأسعار الذي طال جميع أنواع الأحذية والحقائب، أدى لاضطرار الأهالي إلى تصليح القديم مما كان لديهم من أحذية، أو حتى الجديد منها، بعد أن اتسمت البضاعة المنتشرة في الأسواق في الفترة الأخيرة بسوء التصنيع ورداءة النوعية، رغم أن أسعار بعضها وصل إلى 6 آلاف ليرة سورية. فـ "البوط" الرياضي يتراوح سعره بين ألفين وخمسة آلاف ليرة. كما أن إصلاح الحقائب المدرسية والنسائية، هي الأخرى، بات باب الرزق الأول في المحل، فرب ضارة نافعة، كما يقولون".

وتوضّح (هيا)، وهي خيّاطة نسائية، أن "الكثير من الأمهات، يقصدن محل الخياطة لتصغير ثياب أطفالهن الأكبر سناً لتناسب أطفالهن الأصغر، وذلك بعد تجاوز ثمن "البنطال" الثلاث آلاف ل . س، وسعر "الكنزة" مثل ذلك، أو أكثر، بينما يتجاوز سعر الفستان النسائي عشرة آلاف ل.س، كما يتراوح سعر الفستان الصغير بين 4 إلى 6 آلاف ليرة.

أعطال الكهرباء تنشط عمل محلات الصيانة

كما أن غياب التيار الكهربائي عن مدينة حلب، وعودته بشكل متذبذب، في كل مرة، يتسبب بأضرار كبيرة للأدوات الكهربائية المنزلية، كالبرادات والتلفزيونات وغيرها الكثير، وهو ما أسهم في تنشيط عمل محال إصلاح وصيانة الأدوات الكهربائية، وعلى ذلك فلا تستغرب أن تجد طابوراً طويلاً أمام أحد هذه المحال، حيث ينتظر الناس إصلاح ما تضرر من أدواتهم الكهربائية نتيجة تذبذب التيار الكهربائي، إذ يشير المهندس الكهربائي، (حسن)، صاحب أحد هذه المحال، إلى أنه لا يرجع إلى منزله قبل العاشرة ليلاً ، حتى أنه يعمل إلى ساعة متأخرة من الليل، كي يستطيع إنهاء أعمال التصليح المطلوبة منه.

تغليف الحبوب يدوياً

الفتيات (غادة وإباء وسعاد)، يعملن في ورشة لتغليف وتعبئة الحبوب، بعد توقف معمل المنظفات الذي كن يعملن به وتحوله إلى هذه المهنة، كي لا يخسر عماله، حسب قولهن. وتقول الفتيات: إن هذه المهنة ليست جديدة، ولكنها عادت إلى الواجهة بسبب الأزمة، وهي غير مربحة وتحتاج جهداً كبيراً، إذ يقوم صاحب المعمل بشراء كميات كبيرة من الحبوب، كالبقوليات، (الفول والعدس والحمص والفاصولياء) إضافة إلى البرغل والأرز، وكذلك الطحين والسكر.... الخ، ونقوم نحن في الورشة بتعبئتها بأكياس نايلون، سعة 1كغ، ليتم توزيعها على المحلات والبقاليات وبيعها للمواطن بهامش ربح لا يتجاوز خمس ليرات للكغ، ومع ذلك فهي تغطي نفقاتنا حالياً ريثما تنتهي الأزمة.

أطفال يبيعون الخبز على الطرقات

وفي الفترة الأخيرة، انتشرت في العديد الشوارع وأزقة الحواري، ظاهرة بيع الخبز ، حيث يقوم بعض الأطفال ببيع ربطات الخبز بجانب إشارات المرور، أو على الأرصفة، إذ تباع ربطة الخبز بسعر أعلى مما تباع في منافذ بيع المخابز الحكومية، وذلك بعد أزمة الخبز التي مرت بها مدينة حلب، وصعوبة الحصول عليه، أو الاضطرار للانتظار في طوابير طويلة لساعات عدة، ويبيع هؤلاء الأطفال الخبز للمارة وسائقي السيارات العابرة، بسعر يزيد قليلاً عن السعر الرسمي، وهو 25 ليرة للربطة الواحدة، كمصدر عمل يجنون منه بعض المال لسد حاجات أسرهم.

"داعش" يضع شروطاً لممارسة العمل الإعلامي في دير الزور

دير الزور ـ غيث الأحمد

وضع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" شروطاً على كافة الناشطين العاملين في المجال الإعلامي والتي تسمح لهم بممارسة عملهم في نقل الأخبار من مدينة دير الزور وريفها، وأجبر كافة الناشطين على التوقيع على الموافقة والقبول بهذه الشروط.

وأفاد أحد الإعلاميين، الذي عرف عن نفسه باسم أسامة لـ "صدى الشام"، أن "كافة الإعلاميين في دير الزور كانوا مجبرين على القبول بالشروط، وهذا ما كنا نتوقعه ونخشاه قبل دخول التنظيم إلى المدينة"، مشيراً إلى أن "مضمون هذه الشروط مطابق إلى حد كبير السقف الذي كان يسمح به للإعلامي بمزاولة عمله في ظل حكم النظام السوري".

وأوضح أسامة أن "داعش لا يسمح بنقل الأخبار التي تسيء لسمعته وهذا يلغي دور الإعلام الرقابي، ويلغي حرية التعبير التي كان يطمح لها الناشطين في بداية الثورة".

وتمثلت الشروط التي وضعها تنظيم "داعش" بـ ١١ بنداً، وتمكنت "صدى الشام" من الحصول على نسخة منها، وجاء نصها الحرفي كما يلي:

١- أن يكون المراسلون ممن بايع "خليفة المسلمين البغدادي" حفظه الله كونهم رعايا في الدولة الإسلامية، وهم ملزمون ببيعة أمامهم".

٢- أن يكون عملهم بإشراف المكاتب الإعلامية في الولايات حصراً.

٣- أن يكون تعاملهم ابتداء مع وكالات الأنباء العالمية (رويترز، فرانس برس، اسويتشد برس) ويتم تجنب القنوات الفضائية العالمية أو المحلية، أو تزويدها بأي مادة حصرية، أو الاتصال بالصوت والصورة أو أي صفة كانت.

٤- يمنع التعامل بأي شكل من الأشكال مع القنوات الموضوعة في قائمة القنوات الموجهة لمحاربة "الدولة الإسلامية" (كالعربية والجزيرة وأورينت) والمخالف لهذه النقطة سيكون تحت طائلة المساءلة.

٥- يسمح بتغطية الأحداث في الولاية المعنية بالخبر والصورة الثابتة (still image) دون الرجوع للمكتب الإعلامي في الولاية، على أن يذيل الخبر، وتعلم الصورة باسم الصحفي أو الجهة التي غطت الخبر والتقطت الصورة.

٦- لا يسمح بنشر تقرير صحفي (مقروء أو مسموع أو مرئي) دون الرجوع للمكتب الإعلامي للاطلاع عليه قبل نشره.

٧- يسمح للصحفيين بفتح صفحات خاصة لهم على مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات لنشر الأخبار والصور، على أن يبلغ المكتب الإعلامي في الولاية بعناوين هذه الصفحات لمتابعتها.

٨- يلتزم الصحفيون بالضوابط العامة في التصوير داخل الولايات وخاصة تجنب تصوير المواقع أو الأحداث الأمنية والتي يحضر فيها التصوير.

٩- ستتم متابعة نشاط الصحفيين المحليين من قبل المكاتب الإعلامية في الولايات والإعلام المركزي، وأي مخالفة للضوابط الموضوعة ستؤدي لمنع الصحفي من مزاولة عمله وقد تعرضه للمساءلة والمحاسبة.

١٠- هذه الضوابط ليست نهائية وهي قابلة للتغيير مع الوقت بحسب الظروف ودرجة تعاون الصحفيين والتزامهم مع أخوتهم في المكاتب الإعلامية.

١١- يزود الصحفي برخصة عمل لمزاولة عمله بعد تقديم طلب للمكتب الإعلامي في الولاية.

وكان "داعش" منذ ظهوره في سورية أقدم على إعدام العديد من الإعلاميين واحتجاز آخرين نتيجة لما سمته "التعامل مع الخونة"، وهذا ما دفع منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى اعتبار سورية أخطر بلد في العالم بالنسبة للعمل الصحفي، وذكرت أن ما لا يقل عن ١١٠ من الصحفيين قتلوا أثناء تأديتهم عملهم، وأكثر من ٦٠ آخرين تم احتجازهم.

برعاية الحرس الجمهوري.. حي التضامن جنوب دمشق "إمارة حرب رسمية"

دمشق ـ ريان محمد

اعتمد النظام السوري خلال العامين الماضيين على ميلشيات موالية له، جراء النقص الشديد في العناصر ضمن قواته المسلحة، وأطلق يدها في مناطقها، في مقابل منعها دخول مجموعات المعارضة المسلحة إليها، لكن هذه الميليشيات تمددت وتوسع نطاق سيطرتها، حتى أعلن بعضها عن قيام "إمارات" تابعة لها في بعض المناطق.

ومن هذه المناطق أو "الإمارات" المنفلتة من عقالها، والتي تحظى برعاية خاصة خاصة من القصر الجمهوري، منطقة "شارع نسرين" في حي التضامن جنوب دمشق، وهو أحد الأحياء العشوائية المهمشة المحيطة بالعاصمة، وتقطنها منذ عقود شريحة من الفقراء الوافدين غالبا من الأرياف السورية.

تحريض طائفي يحول المظاهرات لمواجهات طائفية

يقول (أبو سامح)، من منطقة شارع نسرين، لـ"صدى الشام": "بدأت الأحداث في حي التضامن في منتصف عام 2012، عبر خروج مظاهرات من بعض جوامع الحي القريبة من منطقتي بيبلا والحجر الأسود، اللتين سبقتاه في الخروج بالمظاهرات ومناهضة النظام، الأمر الذي أثار مخاوف الأقليات في الحي، وخاصة في ظل ما كان يتوارد من أخبار قتل طائفي، بالإضافة إلى وجود أشخاص مجهولين كانوا يذيعون في الحي أن المتظاهرين يريدون الهجوم على شارع نسرين لصبغته الطائفية، إضافة إلى مسألة خروج المظاهرات من الجوامع، فبدأت الصدامات تتم بين المدنيين بتحريض من متطوعين في الأجهزة الأمنية، وسرعان ما تحولت هذه المواجهات إلى عداءات شخصية بشعارات مذهبية، وأصبح يستخدم فيها السلاح الأبيض فالناري، إلى أن تم اقتحام الحي من قبل قوات النظام، وبمساندة من مجموعات صغيرة ممن تسلحوا من عدة جهات عسكرية وأمنية، في تموز 2012".

ويتابع أبو سامح، أنه كان "لذلك الاقتحام طابع دموي بشكل كبير، فقد نفذت خلاله عمليات إعدام ميداني بحق الصغير قبل الكبير، إذ سقط عشرات القتلى والجرحى، بينهم الكثير قتل على الهوية".

سعيا للنهب...الشبيحة أمعنت في القتل والترهيب والتهجير

من جانبه قال (رأفت)، أحد ساكني الحي في تلك الفترة: إن "شبيحة شارع نسرين عملوا على بث الرعب في قلوب من تبقى من المدنيين، فيوميا كنا نجد في بداية شارع دعبول، (مدخل الحي الشرقي)، عددا من القتلى، بينهم أطفال ونساء، كما أن أصوات التعذيب الصادرة من جامع "سعد بن الربيع" تسمع لآخر الشارع".

وأضاف، "قطعت الكهرباء عن المنطقة وتم تحذير جميع القاطنين من إشعال أي نوع من الإنارة أو رفع الستائر أو إصدار أية أصوات، في حين كان عناصر اللّجان الشعبية يطلقون ليلا رشقات الرصاص على النوافذ والشرفات، كما أنهم كانوا يمنعون المواطنين من الخروج من منازلهم بعد المغيب، وأعدموا أشخاصا لمجرد عدم التزامهم بتعليماتهم، إلى أن نجحوا بتهجير جميع السكان ونهبوا المنطقة بالكامل".

الحرس الجمهوري يحمي "الدفاع الوطني" في حي التضامن

بدوره يوضح (بدر)، من التضامن، الخريطة العسكرية في الحي قائلا: إن "قوات الدفاع الوطني، تتبع في معظمها إلى الحرس الجمهوري، ورغم الصبغة الطائفية لتلك القوات، إلا أنك تجد في صفوفها سوريين من مختلف المحافظات، وفي الأغلب أن هؤلاء يقيمون في الحي منذ زمن طويل، إضافة إلى مجموعة صغيرة غير فاعلة من كتائب البعث".

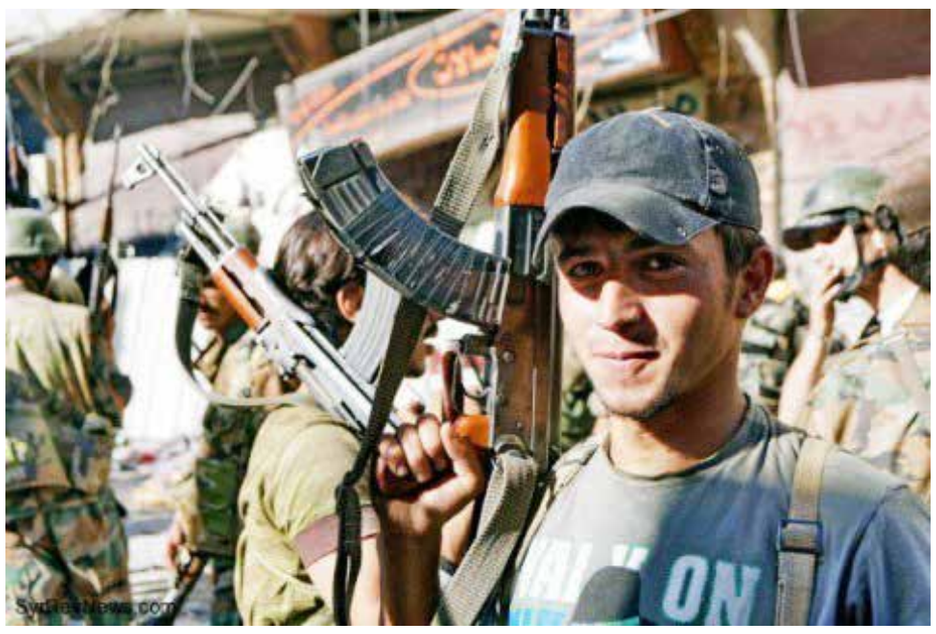

ويبيّن أن "الأغلبية الساحقة من مقاتلي الدفاع الوطني هم أشخاص غير متعلمين، كانوا قبل آذار 2011، أشبه بعاطلين عن العمل، تشوب سلوكياتهم الكثير من التجاوزات القانونية والأخلاقية، ومنهم أصحاب سوابق جرمية"، لافتا إلى أن المدعو "فادي صقر، قائد الدفاع الوطني، هو من أبناء حي التضامن، ولا يذكره الكثير من أبناء الحي إلا ذاك الشخص الجالس أمام منزله وهو يرتدي سروالا قصيرا وقميصا داخليا ويدخن النرجيلة، وفي صالون منزله المطل على الشارع مباشرة صورة كبيرة لرئيس النظام السوري السابق المتوفى وابنه بشار".

ويوضح بدر أن "صقر هو أول من شكل مجموعات مسلحة موالية للنظام في الحي، ومرتبطة بالحرس الجمهوري، إذ يقال، أن أحد أقربائه ضابط برتبة عالية في القصر الجمهوري، وكان يشارك مع مجموعاته في قمع المظاهرات في مختلف مناطق دمشق وريفها".

ويضيف: إن "مقاتلي شارع نسرين تحولوا، رغم الحساسيات التي بينهم على خلفيات طائفية، إلى مليشيا مسلحة، تتمتع باستقلاليتها داخل مربعها الأمني، وقد وصل بأفرادها الأمر إلى إغلاق كل منافذ الحي وترك بوابة واحدة لدخول السيارات، في حين لا يسمح لأطياف سورية معينة بالسكن في الحي، الذي استولى الشبيحة على عشرات المنازل فيه".

الجريمة تثري مقاتلي الدفاع الوطني

من جهته، قال (محمد)، من شارع نسرين: إن "ولاء المقاتلين في الحي هو لمصالحهم الشخصية، حيث أنهم تحولوا من نكرات اجتماعية إلى أصحاب مال وسلطة مطلقة"، مبينا أن "هناك عناصر في الدفاع الوطني تقدر ثروتهم اليوم بعشرات الملايين من الليرات، جمعت من السرقة المنظمة للمناطق التي هرب سكانها منها جراء القصف، حيث تباع مسروقاتهم بنصف ثمنها بشكل علني". وأضاف محمد، "كما أنهم عملوا، في الخطف، والاتجار بالمواد المخدرة، والسيارات المسروقة، التي يبيعونها كقطع غيار أو أن يغيروا لونها وينزعوا لوحتها، ويحصلون على مهمة أمنية فيها، أما مالكوها، فلمصيرهم ثلاثة احتمالات؛ إما التصفية أو الاعتقال لفترة ومن ثم تحويلهم إلى أحد الأفرع الأمنية بتهم عدة، أو أخذ فدية وإطلاقه، وهذا ما يحصل نادرا".

وقال شاهد عيان، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية: إنه "في مكان قريب على خط النار هناك مبنى فيه عشرات الجثث المتفحمة، وإحداها مازالت مقيدة إلى كرسي، وعلى ما يبدو فقد تم إحراق صاحبها وهو على قيد الحياة، كما توجد منطقة يطلق عليها الجورة، وهي أيضا تستخدم للتصفية وحرق الجثث، كما أن الشبيحة في شارع نسرين عدة معتقلات غير رسمية".

وفيما يخص علاقتهم بالأفرع الأمنية، يذكر (علاء)، أحد عناصر قوات الدفاع الوطني في الحي، أنه "عندما قاتلنا وقتل منا الكثير دفاعا عن الشام، أين كانت الأفرع الأمنية، نحن اليوم السد الأخير بوجه المسلحين، وإلا لكنت ستشاهد المسلحين في وسط دمشق، نحن من ندافع عن النظام، ومن حقنا أن نعيش، وهذه المنطقة لمن بقي فيها ودافع عنها، ولو لم يكن أهالي تلك المناطق حاضنة للمسلحين لما هربوا منها، هم يقبضون الدولارات من الخارج، وكل ما نصادره هو من خير الوطن ونحن أحق فيه".

وذكرت مصادر مطلعة، في الحي، أن "مسلحي شارع نسرين الموالين للنظام، سبق أن عرقلوا الهدن في مخيم اليرموك عدة مرات، وقتلوا عددا من المقاتلين المعارضين، عقب إنجازهم تسويات مع النظام أو إبدائهم الرغبة في تسليم سلاحهم، في حين كانوا يتاجرون سرا مع المناطق المعارضة، حيث يبيعونهم المواد الغذائية مقابل المال أو قطع الأثاث". وأضافت المصادر نفسها، "لقد بيعت ربطة الخبز مقابل غسالة آلية، كما بيعت علبة السجائر لأهالي بيبلا المحاصرين عقب الهدنة بألف ليرة".

وبحسب هذه المصادر، فإن هؤلاء الشبيحة "يعتبرون القتال مصدر رزق لهم، ويتمنون أن لا تحدث أي هدنة أو حل في جنوب دمشق، أملاً بأن يأتي يوم ويستطيعون فيه أن ينهبوا كل تلك المناطق".

التيفوئيد .. قاتلٌ جديدٌ في محيط دمشق

ريف دمشق – محمود الطويل

يصرُّ الموتُ أن يُعددَّ أشكالَهُ في محيط دمشق ليختبره أبناء هذه المناطق بكل حالاته، فاختبروه قصفاً وقنصاً وتعذيباً وتفجيراً واختناقاً بالسلاح الكيميائي ثم اختبروه جوعاً، والآن يأتي إليهم على شكل أمراضٍ وبائيةٍ جراء الحصار الذي فرضته قواتُ النظام على الغوطة الشرقية لدمشق وعلى بعض الأحياء المحيطة بها منذ النصف الأول من عام 2013 لعزل هذه المناطق عن العاصمة وعزلها عن بعضها بعضاً أيضاً. ففي الغوطة الشرقية بقي حتى الآن ما يُقارب 700 ألف مدني تحت الحصار من أصل مليون ونصف المليون نسمة يقطنون فيها، حسب إحصائيات الجهات الإغاثية العاملة هناك، وهذا ما ذكره مدير العلاقات العامة في المكتب الطبي الموحد للغوطة الشرقية الدكتور ماجد أبو علي.

ويتابع الدكتور كلامه عن انتشار الحمى التيفية (التيفوئيد) فيقول: "لوحظ مع قدوم الصيف وارتفاع الحرارة في مناطق الغوطة الشرقية كثرة المراجعين بحميات وإسهالات واضطرابات هضمية، ويصعب إحصاء آلاف الحالات المراجِعَة شهرياً بهذه الأعراض، و قد شُخِّصَ وجود حمى تيفية لدى نسبة كبيرة منهم، أهم أسبابها انخفاض السوية المناعية وعدم القدرة على تأمين مياه نظيفة، سواء للشرب أو لغسيل الأطعمة، إضافة إلى انعدام الوقود والاعتماد على مصادر أخرى لغلي وطبخ الطعام، كما أن هناك عدة بلدات في الغوطة الشرقية تشرب من سواقي وأنهار غير نظيفة، والباقي يشرب من آبار، وكل هذا سببه الحصار الطويل الذي قارب على إكمال عامه الثاني دون كهرباء وماء ووقود ضمن الغوطة، ويعتمد في استخراج المياه وتوليد الكهرباء على تهريب الوقود بأسعار باهظة إلى داخل الغوطة يتجاوز 12 دولار لليتر الديزل الواحد. المشكلة في التيفوئيد أن على الرغم من كون العلاج بسيطاً وهو مجموعة من الصادات المتوفرة بشكل كبير بصيدليات دمشق وبأسعار مقبولة إلا أن الحصار الكبير المطبق على الغوطة الشرقية يجعل من الصعب تهريب كميات تغطي العدد الكبير من المصابين إضافة إلى أن رفع السوية الصحية وسوية النظافة في البيوت ومحلات الأطعمة يصعب بشكل كبير بسبب انعدام وسائل الحياة الأساسية من ماء وكهرباء و وقود".

وذكر الدكتور عاصم باشا من اتحاد الأطباء السوريين الأحرار "أن العناية المركزة في الغوطة الشرقية وثّقت حالة وفاة بالحمى التيفية بشكل مثبت بحسب اختلاطاتها، ونُقلت للعناية بعد سوء متابعة وإهمال، كما ذكرت مراكز أخرى أربع حالات وفاة ترافقت مع حمى تيفية وسبب الوفاة غير مثبت".

ومن الحالات التي تم توثيقها حالتي وفاة في منطقة جوبر المحاذية لساحة العباسيين في دمشق وقد تم التواصل مع د. فايز عرابي من المكتب الطبي في جوبر وقال: "نعم توجد لدينا حالتا وفاة لطفلين بعمر تحت العشر سنوات خلال الشهر الماضي راجعت الحالتين بحالة صحية متردية جداً، والوضع الغذائي كان متدهورا مما سرع في موت المريضين "، وقد حصلت صحيفة العربي الجديد على صورة أحد الطفلين وهو معاذ بن نذير بلول المُتوفى في 12 - 7 - 2014 في جوبر.

وقد ذكر عدة أطباءٍ أن الحمى التيفية "التيفوئيد" وهي بسبب جرثومة السالمونيلا من أكثر الأمراض انتشاراً في المناطق المحاصرة هذه الفترات، وقد أشار الدكتور عاصم باشا / اتحاد الأطباء السوريين الأحرار إلى خطورتها: " بسبب نقص المتابعة الطبية الناتجة عن قلة الكوادر، والجهل، وقلة مواد التشخيص، تختلط الحمى التيفية بعدة أمراض أخرى تشابهها في أعراضها ومسبباتها، مثل: التهابات الأمعاء الجرثومية والطفيلية، التهاب الكبد أ، الحمات الراشحة. وكل هذه الأمراض منتشرة بشدة، وكثير من الحالات تعامل على أنها تيفية حتى يثبت العكس خوفاً من اختلاطاتها وتأتي خطورة الحمى التيفية من حيث اختلاطاتها مع أمراض وبائية أخرى وأهم هذه الاختلاطات: انثقاب الأمعاء – الأعراض العصبية – التهاب المرارة " ، وعن خطورة التيفية قال د. فايز عرابي / المكتب الطبي في جوبر: " يمكن أن نقول إنه الأخطر إن أُهمل علاجه أو تأخر وخاصة مع تردي الوضع الصحي لغالبية القاطنين في الغوطة بسبب نقص الوزن والتراجع في الحالة العامة لغالبية الناس (نقص تغذية)"، وحدد د. ماجد أبو علي / المكتب الطبي الموحد، خطورة الحمى التيفية بالعدد الكبير المُصاب بهذا المرض "والمشكلة أن هذا المرض قد يصبح قاتلا عند المرضى المدنفين منخفضي السوية المناعية لأسبابٍ أخرى".

وحسب الدكتور أبو عهد / مركز الفارابي الطبي "فقد بلغت الحالات التي تم إحصاؤها في مركزهم عن شهر حزيران (191) وتموز (221) وذلك بين مؤكدة ومشتبهة مُصابة بالتيفية وهذه الحالات في ازدياد"، وبلغت إحصائية المخبر المركزي للغوطة الشرقية التابع لاتحاد الأطباء السوريين الأحرار، حتى منتصف شهر حزيران قبل أن تنفذ وسائل التشخيص في اختبار فيدال: من أصل 887 طلب تحليل كان منها 512 إيجابياً، أي أن هناك قرابة 900 حالة استدعت طلب التحليل بأعراض الحمى ونسبة التيفية منها 58%،علماً أن المخبر لا يغطي إلا القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية، كما يقوم /اتحاد الأطباء السوريين الأحرار/ بإحصائية واسعة تشمل مراكز العيادات والرعاية الصحية لم تكتمل بعد، أما عن المكتب الطبي في جوبر فقد بلغ متوسط عدد الحالات اليومي بين نيسان وحزيران أربعون حالة جديدة.

وعن طُرق الوقاية منها أكّد الأطباء على أهمية الاعتناء بالنظافة الشخصية في الدرجة الأولى وشرب المياه النقية وغسل الخضار والفواكه جيداً وممكن استخدام الخل للنقع، وينصح باستخدام الآبار العميقة التي تعد أسلم من الآبار السطحية المنتشرة.

وقد قامت عدة نشاطات توعوية تتعلق بالأمراض المُعدية وخاصة الحمى التيفية، وأخبرنا الدكتور فايز عرابي/ المكتب الطبي في جوبر أنه قام " بإلقاء سلسلة محاضرات للمدرسين والمدرسات (معلومات عن الحمى التيفية والأمراض الحموية المنتشرة حاليا في الغوطة وطرق الإنتشار وطرق الوقاية) وذلك لتأهيل هذه الكوادر التي تقوم بتربية وتدريس الأطفال وهم الأكثر عرضة للإصابة عادة والأكثر تأثراً بالاختلاطات"، وقد وزّع اتحاد الأطباء السوريين الأحرار نشرات توعوية حول الحمى التيفية في الغوطة الشرقية، كما تم توعية الناس عبر مراكز العيادات والرعاية الصحية.

وعلى الرغم من أن العلاج الدوائي بسيط نوعاً ما وهو الصادات الحيوية، ولكن الحصار المطبق على المناطق التي انتشرت فيها حمى التيفوئيد جعله نادراً جداً مثل سيبروفلوكساسين – سيفترياكسون، وقد أشار الدكتور عاصم الباشا / اتحاد الأطباء السوريين الأحرار إلى أن " النقص والحاجة على عدة مستويات:

- على مستوى أدوات التشخيص: فقد نفذت معظم كيتات الاختبار لتشخيص الوباء (اختبار فيدال – اختبار رايت).
- على مستوى العلاج: هناك نقص كبير جداً وانعدام بمعظم علاجات الحمى.
- على مستوى الكوادر الطبية: نقص الكوادر الطبية يسبب سوءً للمتابعة وإهمالاً طبياً في كثير من المناطق.

ولا بد من الدعم عبر توفير وسائل التشخيص والعلاج بشكل رئيسي، والبدء بخطة مدروسة لتنقية مياه الشرب وإصلاح شبكة الصرف الصحي في المناطق المحاصرة"، وطالب د.أبو عهد / مركز الفارابي الطبي بضرورة إدخال مساعدات طبية عن طريق الأمم المتحدة، ولدى سؤال د. ماجد أبو علي / المكتب الطبي الموحد عن التواصلات التي قام بها أخبرنا عن تواصله مع وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة وأنها بعد أن أبدت عجزها المالي طلب منهم دعماً إعلامياً لتسليط الضوء على واقع الغوطة طبياً والأمراض المنتشرة فيها فوعدوه بذلك ولم تتم متابعة الموضوع إطلاقاً، وذلك حسب قول الدكتور.

وفي هذه الأثناء لم يزل المحاصرون في محيط دمشق بعيدين عن أسباب الحياة بضعة كيلومترات فقط تفصلهم عن الغذاء حتى لا يموتوا جوعاً وعن الدواء حتى لا يموتوا بالأمراض الوبائية فإن كانت الحمى التيفية هي من أكثر الأمراض انتشاراً ولكن هناك أمراضٌ أخرى أخطر وأشد فتكاً كالسل والتهاب الكبد تنتشر سراً بين الناس.

"بسطات" حلب.. وسيلة للرزق ومصدر ازعاج وفوضى

حلب ـ نسرين أنابلي

تجدها مفروشة على الأرصفة هنا وهناك، مصفوفة بشكل منظم, وأحياناً كثيرة تجدها مبعثرة بشكل عشوائي. فئات مختلفة من جميع الأجناس والأعمار، يأتون إليها من كل حدب وصوب ليختاروا منها وينتقوا أفضل ما يعرض عليها، في وقت أصبحت الثياب الفخمة والمنتجات الأساسية المختلفة شيئاً ثانوياً غاب عن سلم الأولويات وسط جنون الأسعار وتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب الأزمة، حتى يبدو للمتسوق أنه أصبح أمام سوق شعبي مفتوح على مصراعيه، لا يريد شيئاً إلا ويجده مركوناً على قارعة الرصيف.

مصدر رزق جديد

وجد الكثير من الحلبيين في "البسطات" باب رزق لا بأس به لضمان كفاف عيشهم وإعفائهم من الحاجة وسؤال الناس، ولاسيما أصحاب المحلات التي دمرت بسبب الأزمة، الذين بدؤوا يشغلون الأرصفة واضعين بسطات مختلفة لجذب المتسوقين. فهذا علاء تصدح حنجرته ليلا نهارا قائلاً: "أي قطعة بـ 200 ليرة " للنداء على سلع بسطته من الملابس المستعملة، فترى الناس يتهافتون من كل مكان تلبية لنداء فضولهم، فيكتفي بعضهم بتقليب الثياب يمنة ويسرى تاركاً إياها بعد تردد وتمحيص كبيرين، ومنهم من يتمسك بالقطعة التي انتقاها والابتسامة تعلو وجهه وكأنه حظي بصيد ثمين.

عبد الرزاق (36 عاماً) صاحب بسطة لبيع الملابس القديمة (البالة) يقول: "فقدت مصدر رزقي بعد أن انهار محلي في سوق الخالدية، لذا لم أجد أمامي من مخرج يقيني استعطاف الناس، إلا أن أكتفي بفرش قطعة قماش على الرصيف أمام المنزل الذي استأجرته في منطقة النيّال وأبيع أحذية متنوعة وملابس مستعملة".

على الرغم من حصول (أمجد) على شهادة جامعية في الاقتصاد لكنه فضل بيع الأحذية والحقائب التي نسقّها ورتبها على قارعة الطريق بعد أن فقد الأمل في أن يحظى بفرصة عمل تناسب شهادته وقال: إن "البيع على البسطة لا ينقص من مكانتي الاجتماعية أمام الناس، بل على العكس أكسبني الكثير من الاحترام لدى كل من يعرفني لأنني أعمل بعرق جبيني ولا أمد يدي لأحد".

جشع أصحاب المحلات

لم تُشبع محلات بعض التجار في سوق التلل، المعروف بحلب جشعهم، فقاموا بافتراش الرصيف ووضع بسطات من بضاعتهم أمام محلاتهم التي يعملون فيها لعرض ما يبيعونه وللفت الأنظار واستقطاب أكبر عدد ممكن من المارة، وقد تجاوز البعض منهم هذا وهبط إلى الشارع في عملية احتلال للإسفلت، الأمر الذي سبب إرباكاً وزحاماً للمارة وعائقاً أمام السيارات.

ولم يكتفِ سامر، صاحب محل، بعرض بضاعته الموجودة في محله، بل قام بمد بسطة أمام محله لمنع أي شخص من إشغال الرصيف المجاور لمحله، لأن إشغال الرصيف المجاور لمحله من قبل بعض البائعين يعوق حركة الزبائن ودخولهم إلى محله، على حد قوله، فهو يرى أنه أولى بوضع بسطة لزيادة أرباحه من هؤلاء الباعة.

البحث عن الأرخص

تترك أم أيمن، (55عاماً)، جميع المحلات الفارهة والمكيفة على الرغم من حالتها المادية الجيدة وتتجه لشراء ملابس أطفالها من البسطات التي يجذبها ترتيبها وتنوعها.

أما سلمى (21 عاماً) الطالبة الجامعية، فإنها تشتري أغلب ملابسها من البسطات، فهي ترى أنها أرخص ثمناً، وتبرر ذلك بأن شراء الملابس من البسطات لا يبخسها قيمتها، على الرغم من أن الثياب فيها معرضة للغبار ولتلوث السيارات والطرقات.

وترى عبير الشيخ، أن انتشار البسطات ساهم في مساعدة الفقراء على شراء ما يلزمهم بأسعار تتناسب مع دخلهم المحدود.

بسطات في كل شبر من شوارع حلب

ظاهرة انتشار البسطات بأنواعها في حلب، لم تعد تقتصر على أماكن توضّع المحال التجارية والأسواق والساحات الرئيسة فحسب، بل امتدت هذه الظاهرة لتشمل الشوارع الرئيسة وبعض ساحات المناطق العمرانية والتجمعات السكانية في المناطق الشعبية والراقية على حدٍ سواء، حيث راح أصحاب البسطات يتفننون في إشغال المساحات بدءاً من الأرصفة وأجزاء من الشوارع وصولاً إلى الأسوار وانتهاءً بالأشجار التي لم تسلم هي الأخرى من هؤلاء الباعة، فتحولت بدورها إلى "واجهات لعرض الألبسة"، وتختلف الطرق في كيفية هذا الاستغلال لكل مكان؛ فإما أن تنصب أعمدة خشبية أو معدنية أو توضع الشوادر فتتحول مع مرور الوقت إلى محال نظامية تماماً مستعينين في ذلك بالتيار الكهربائي الذي تتم سرقته من الأعمدة الكهربائية القريبة من الموقع لإنارة "المحل"، وأصبح من الصعوبة بمكان على المواطنين السير بسهولة ويسر على الأرصفة وكذلك في الشوارع في العديد من المناطق.

فإذا بدأنا بالأسواق الرئيسة، كساحة العزيزية والتلل، فسيكون مجرد السير دون الاصطدام بأحد أمرا غريبا، وإذا ما انتقلنا إلى مناطق الجميلية وسيف الدولة وغيرها، فسنجد الأمر عينه مع تقدم في أساليب عرض السلع.

وإذا وصلنا إلى منطقة الميدان، فستتميز بسطاتها ببائعي اليانصيب، وإذا ما تابعنا المسير إلى المناطق الراقية، كحي الموكامبو، وبغض النظر عن المقاهي التي اقتطعت مساحات من الرصيف وضمته إلى محلاتها، فمن المستحيل أن نكمل المشوار دون المرور ببائعي الدخان الذين انتشروا كالنار في الهشيم، وكل ذلك وسط غياب أي رقابة في المدينة، التي تتكاثر فيها هذه البسطات يوماً بعد يوم، متمخضة عن أزمات وعرقلة كبيرة في حركة سير المشاة على الأرصفة، والسيارات على الطرقات.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

اللّه ينجينا من الآت

ما حدث في مدينة غازي عنتاب التركية من فوضى وأحداث قتل متبادل بين مواطنين أتراك ولاجئين سوريين عبر احتقان على مدى أشهر خلت، ومشاجرات متبادلة تكاد تكون حالة طبيعية لما حدث من بداية الثورة السورية وفتح الحدود التركية – السورية أمام الفارين من حمى الحرب سواء من البراميل المتفجرة أو الصواريخ إلى الصراع على النفوذ بين فصائل المعارضة المسلحة والتنظيمات الاسلامية التي تحرر المحرر، وتبسط نفوذها في مناطق سبق أن حررها الجيش الحر. القرارات غير المدروسة علانية بفتح الحدود دون رقيب لتدفق كل شيء هو ما جعل الأمور تتأزم، وتصل إلى حالة الاحتقان الشديد مما أدى إلى كسر المحظور والدخول في متاهة القتل التي هي نهاية العلاج مثل "الكيّ" لإنهاء مأساة وابتداء مأساة أخرى لعنتها أشد على السوريين المتواجدين في تركيا.

أما القرارات غير المعلنة التي اتخذتها الحكومة التركية فجعلت الوضع أكثر مأساوية من بلدان أخرى. ربما ظاهرياً يعاني السوري فيها وضع متأزم أكثر كتلك الأزمات التي مرّ بها اللاجئ في مصر بعد الانقلاب على "محمد مرسي" أو في لبنان بعد "أحداث عرسال" مؤخراً أو الأردن الذي يعاني أصلاً من اضطهاد شعبي وحكومي يمارس عليه يومياً تلك القرارات التي تبنتها الحكومة التركية، وأبرمتها مع المفوضية السامية للاجئين التابعة للامم المتحدة أن السوريين المتواجدين في المدن التركية خارج المخيمات هم زوار وضيوف الشعب التركي، وليس للمفوضية أية علاقة مباشرة معهم وبذلك حرم اللاجئ السوري من أية قرارات صادرة تخص اللاجئين السوريين سواء على المستوى المادي والإغاثي وحق الحماية الذي يحصل عليه اللاجئون السوريون في مصر ولبنان والأردن المسجلون لدى المفوضية، كما كان يحصل عليه اللاجئ العراقي الذي كان متواجداً في سوريا أثناء الحرب على العراق.

هذه القرارات بحرمان السوريين من إعانات المفوضية السامية للاجئين زاد بالأعباء المادية على السوريين المتواجدين على الأراضي التركية مما زاد في حالات الفقر خاصة أن المتواجدين خارج المخيمات عليهم أن يسكنوا في منزل بايجار عال، ومما زاد الطين بلة قلة العمل، وهذا ما أدى إلى عمليات نزوح معاكسة باتجاه الأراضي السورية المحررة، وفرض على النازح السوري تأمين دخل بسيط من خلال العمل باستغلال أرباب العمل الأتراك للحاجة الماسة للسوري، وهناك نازحون تأتيهم بعض الإعانات من خارج تركيا عبر حوالات من الاهالي او ربما من كفلاء لبعض الأيتام تصرف في الأسواق التركية بذلك أصبح اللاجئ السوري قاطرة أساسية في إنعاش الاقتصاد التركي.

رغم كل الحيف الذي يمارس على السوريين ضمن فكرة الضيوف ودون حصول اللاجئ السوري على حقوقه يقف الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مكتوف الأيدي لا بل يؤنب السوريين الذين ربما يقومون ببعض الأعمال الفوضوية التي كانت تحصل وبشكل اعتيادي في سوريا ما قبل الثورة سيعتبره الائتلاف هو إساءة للشعبين السوري والتركي مما يزيد في الاحتقان دون أن يكون لهم أي عمل يزيل هذا الاحتقان كالدخول في مفاوضات مع الحكومة التركية للسماح للمفوضية السامية للاجئين لتسجيل هؤلاء اللاجئين الذين وحسب احصاءات غير رسمية قد تجاوزوا خط المليون لاجئ في المدن التركية ليحصلوا على حقوقهم الأساسية.

ولعل الأحداث الأخيرة في مدينة غازي عنتاب كشفت عورة الائتلاف وحكومة تصريف الأعمال المؤقتة حيث وقفت في صفوف المتفرجين على المأساة كأن ما يحصل هو بين مواطنين أتراك وهي المسألة داخلية لا يعنيهم الأمر لا من قريب أو بعيد

في غضون ذلك يخرج علينا تصريح نُفيَ مطلقاً صدر عن مكتب رئيس الائتلاف هادي البحرة هو "مؤسسات الائتلاف سوف تمارس عملها من داخل الاراضي السورية" جاء النفي ليكرّس مفهوم ان الائتلاف لا علاقة له بسوريا شعباً أو أرضاً إنما هم عبارة عن موظفين لدى الخارجية التركية. فلا إدانة لما حدث في غازي عنتاب سواء إدانة ما فعله السوري من قتل للمواطن التركي أو ما أشيع عن فعل المواطن التركي المشين الذي جعل اللاجئ السوري يتخطى حدود الضيافة ليقتل المضيف الذي أساء أصول الضيافة.

"كن أنت المحرر".. وسيلة إعلامية افتراضية تحول المتلقي لصحفي

سما الرحبي

مع سُبات التلفزيون السوري وغيابه عن الواقع، بشكل تام خلال زحمة الأخبار السورية المتسارعة، وغياب المصدر الموثوق لما يجري على الأرض، ظهرت العديد من المجموعات والشبكات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، تلك المتخصصة بتغطية أخبار الأحياء أو المدن، فسادت ثقافة المواطن الصحفي بشكل واضح منذ اشتعال الثورة في سوريا عام 2011.
وبالمقابل نتجت فوضى إعلامية عن كثرة المجموعات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، فسرعان ما باتت تنقل عن بعضها دون مصادر موثوقة، مع غياب تام للحياد والموضوعية في استخدام المصطلحات، مندفعين بعاطفتهم بالعرض والنقل والتحليل، بالرغم من غزارة الورش التدريبية التي صرفت على الهواة القائمين عليها.
ريم طالبة جامعية، لا تخرج من بيتها الواقع جنوب دمشق منطقة "كفرسوسة"،التي شهدت عدة اضطرابات أمنية، إلا بعد قيامها بواجبها الروتيني الصباحي، وتدقيق شبكة الأخبار الخاصة بمنطقتها، خوفاً من جثة تتعثر بها، أو اشتباكات تغلق طريقها، بعيداً عن الصباحات الفيروزية في تلفزيون بلدها، أو محطات الأخبار العربية التي لا تلبي حاجتها لمعرفة أخبار محددة للمنطقة أو الحارة التي ستعبرها، واليوم تعمل ريم كعضو في تلك المجموعة التي بدأت كفكرة لنقل وتغطية الأخبار، على يد مجموعة من الشباب السوري المطلع.
"تحرير سوري" مجموعة إعلامية ظهرت منذ عام، كمبادرة شبابية، وسرعان ما انتشرت وسط الشارع "الفيسبوكي" بشكل ملحوظ، حتى باتت تنقل عنها وسائل إعلام، مواقع إخبارية عربية وسورية، ومراكز توثيق.
يسعى موقع " تحرير سوري" أن يكون العضو المشارك هو محرر الخبر بنفسه، وذلك من خلال نقل أو صياغة الخبر بأسلوبه وفق قوانين المجموعة، أو سرد تقرير يحوي مشاهدات أو إثباتات ذات مصداقية.
اعتنقت المجموعة شروطاً أقرب لآلية عمل مؤسسة إعلامية أكاديمية، إذ قيدت أعضائها بها عند وضعهم للخبر كمراسلين من مناطقهم، أو ناقلين له، بوضع المصدر دون التغير من محتواه، مع تغيب الرأي الشخصي لما ينشر، ومنع نشر مقاطع فيديو أو صور حساسة دون التنبيه لذلك، ومنع استخدام الإشارات الطائفية أو التطاول على المعتقدات.
امتدت لقوانين خاصة بالنقاش والتعليق.

أنت المحرر..

تحرير سوري اتخذت شعارها " كن أنت المحرر" ليشعر المراسل بالمسؤولية بصفته "مواطن إعلامي" تجاه الخبر الذي ينشره، دون التحايل أو تغير الوقائع، كما تقدم منبر حرّ للشباب السوري ليساهم في تأسيس إعلام مستقل، و ينتقل من كونه مصدراً للخبر إلى محرّر له، فتصل المعلومة إلى المتابع دقيقة، خالية من المبالغات و الإشاعات. يحدثنا أحد القائمين على المجموعة مفضلاً عدم الكشف عن اسمه، مكتفياً باسمه المستعار "تشارلز"، " المجموعات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، منها جيد والأخر سيء، لا أستطيع الحكم عليها بالمجمل، بسبب الفوارق المهنية بينها، وجاءت فكرة إنشاء تحرير سوري نتيجة الحاجة لإيجاد مجموعة معتدلة، وراءها شباب متعلم، بعيدة عن لغة الشتم والتحريض أو التخوين، أو تلفيق الأخبار لأغراض مختلفة".
يرى "تشارلز" أنا ما يميز المجموعة أنها حولت الأعضاء فيها إلى جزء أساسي منها، مع استثمار جهودهم ليكونوا مواطنين صحفيين، ومراسلين، كل من موقعه، بشكل أقرب للمهنية، كما أن التعليقات والنقاشات تعطي فكرة للمغتربين عما يجري من أشخاص في الداخل".

من المجموعة إلى الموقع

أغلقت مجموعة " تحرير سوري" مرتين منذ نشأتها بعد أن كانت تضم ما يزيد عن 25 ألف عضو متابع ونشيط، عادوا للصفر من جديد، نتيجة تبليغات متكررة، والمفارقة أن التبليغات أتت من الجهتين، الأطراف المعارضة والموالية، الأخيرة ربما لأن المجموعة تعتبر مناصرة للثورة السورية بشكل أو بأخر، أما الأطراف المعارضة يقول "تشارلز" : "هذا شيء مخجل جداً، إذ لم يستطع أحد من المتشددين سماع انتقاد للثورة ولو بأخبار موثقة بمصادر أو شهود عيان". القائمين على المجموعة كلهم سوريين. بعضهم إعلاميين وشباب عادي يدرس الأدب، الفن، الطب، بخلفيات وآراء متعددة، لكن أفكارهم السياسية متشابهة، يضيف "تشارلز": "نحن ضد التطرف بكل أنواعه، نرفض القتل والانتقام، نريد حلاً يوقف الدماء في سوريا، ويحاسب كل من أخطئ بحق أي كائن على الأرض السورية".
المجموعة تطورت بالتدريج مع أخذهم الوقت الكافي لكل خطوة، مع رضاهم التام لما وصلت إليه وسيلتهم بالإمكانات المتوفرة، فلا تمويل أو أي دعم يسندهم، إذ بدؤوا بمجموعة على "الفيس بوك" العام الماضي، متنقلين لوسيلة التدوين الأسرع بنشر المعلومة "تويتر"، واليوم للمجموعة موقع الكتروني خاص على الشبكة العنكبوتية، يقول المسؤول عنه "أحمد منصور" :" بعد أن شاهدنا النجاح الذي وصلت له المجموعة، وصارت وسائل الإعلام تأخذ منها الأخبار، وبكثير من الأحوال تسرق دون وضع المصدر، قررنا في خطوة مبدئية لتحويل المجموعة إلى مؤسسة إعلامية، تحفظ حقوق الناشرين فيها، فنورد المواد الصحفية مذيلة بأسماء الناشطين، وبنفس الوقت كأرشفة لمقالات مهمة مختصة بالشأن السوري تمت ترجمتها أو دراسات وأبحاث اشتغل عليها الأعضاء".
حملت خطوة تحويل المجموعة لموقع ايجابيات مهمة برأي أحمد فيتابع:" الاختلاف الذي حصل أنه، إذ أراد موقع أجنبي الاستشهاد أو الاقتباس من المجموعة، فيستطيع الآن وضع لينك لتحرير الموقع وربط الخبر بموقعنا، كشبكة للناشطين، أو مؤسسة إعلامية عوضاً أن يكون مجرد ذكر "ناشطون"، والأمثلة كثيرة خصوصاً بما يتعلق بالمواضيع الحربية واللقاءات الحصرية مع قادة الكتائب المعتدلة".

بالسوري الفصيح

بتتزكروا سوريا؟ قصدي حدا متزكر سوريا؟ هالحكي مو للناس اللي طلعوا برات البلد، لأ هالحكي للناس اللي لساتهن بالداخل، يعني لا بالمخيمات، ولا راكبين بشي سفينة بالبحر، ولا وصلوا لأوروبا وغيرها، عنجد بتتزكروا سوريا؟ بتتزكروا شو كان اسمها بلدنا قبل الاسم الجديد اللي صار إعلام الممانعة والصمود يصرعنا فيه كل ما صحلهن، لك إزا بدهن يحكوا عن طبخة البرغل بالحمص، بيقولوا عنها أكلة من عمق الأصالة، وإزا بدهن يحكوا عن علي الديك، بيحكوا عنو كأنو طارق بن زياد، وعامل فتوحات بكل مكان، وخود إزا شي مرة خطرلهن يحكوا عن الجيش، جيش أبو شحاطة ما غيرو الله وكيلكن بتفكرهن عم يحكوا عن الجيش الانكليزي، ولا كأنو الجولان إلو أربعين سنة محتل، وما بيقدر عسكري سوري يحكي عنو، إنو الفن بسوريا شي غير شكل، والآثار بسوريا ما في متلها، والطبيعة عندنا يا ويلي الله ما خلق متلها، وجبل قاسيون هو الجبل الوحيد بالعالم، ودمشق أحلى من كيف، وما بعرف شو أحلى من ما بعرف شو، وبتعرفوا لما بدهن يحكوا عن التنمية، تعا تفرج يا عمي، قال نحنا سبقنا العالم كلو بالتنمية، طب وهندسة وفيزيا وكل شي، بس إزا شي مسؤول أو ابن مسؤول أو مرة مسؤول أو صاحبتو للمسؤول صابهن شي مرض بينطوا نط على لبنان، وبيروحوا يعملوا عملية هونيك، ليش حبيباتي مو على أساس الطب عنا غير شكل، وليش لحتى تخلوا ولادكن يروحوا يدرسوا برا مو جامعاتنا منارات المعرفة والعلم، وجامعة دمشق من أعرق الجامعات العربية، وشو كمان، حكي كتير، نحنا اللي قاعدين جوا بنشوف التلفزيون كل يوم، وبنسمع عن سوريا، اللي بيحكي عنها التلفزيون، وبنحبها كتير، ومن كم يوم ابن أختي قال بدو يجهز وراقو منشان يطلع يدرس بسوريا، قلتلو لك اقعود لك خالي هاي سوريا اللي عم يحكوا عنها بعيدة كتير، بعيدة وبدها آلة سفر ع الماضي، بدك ترجع لورا خمسين سنة بالقليلة لحتى توصل على سوريا، الولد ما فهم كلامي، وشرحتلو وياريتني ما شرحتلو، لأنو الولد جن، إي عن جد جن، قال معقولة يا خال الناس بتمشي لقدام ونحنا بنرجع لورا، وصار يغني هوارة، وصحي منشان ما ينط حدا لبناني ويقول الهوارة تراث لبناني، لأنو تلفزيون الدنيا الله يخليلنا ياه قال إنو الهوارة سورية أباً عن جد، لأنو لما طلعت الهوارة كان لبنان تابع لسوريا عرفتو شلون، وبعدين لما قدموس راح على أوروبا وما بعرف شو عمل هونيك، علم أوروبا كل شي، يعني لو ما قدموس كانوا الأوروبيين لهلأ عم ياكلوا مفركة بطاطا بإيديهن، وعايشين بالكهوف، نحنا هون بسوريا الصمود والتصدي أصل العالم، وأحسن بلد بالعالم، وعنا قائد فلتة زمانو، عايش سنتين بأوروبا وبهالسنتين علم الأوروبيين كيف بيصيروا بشر، نحنا اللي علمنا البشرية صناعة الملوخية، نحنا هون بسوريا، ما في متلنا خلقنا الله وكسر القالب، روحوا اتفرجوا ع التلفزيون شي نص ساعة، وبعدين احلموا تروحوا على سوريا، جهزوا وراقكن، واركبوا آلة الزمن، واستنوا إلا ما يجي القطار، و تروحوا على سوريا، صحي لا تنسوا إني عم حاكي الناس اللي جوات سوريا، لأنو اللي برا الله مو رضيان عليهن حرمهن هالنعمة ورح يتبهدلوا و لا رح يصير عندهن لا صمود ولا تصدي.

واحد سوري

موجز الأخبار :

مذيع: سلام الله عليكم ورحمة من لدنه وبركاته
قال مولانا خليفة المسلمين قدس الله سره إن أتباع الدين الجديد الذي ظهر مؤخراً في بعض الولايات التابعة لدولة الخلافة الإسلامية هم مرتدون عن الإسلام وستتم معاملتهم كما تنص الشريعة تماماً.
وقال مولانا في تصريح لوكالة جاء الحق وزهق الباطل إن كل من يثبت انتماؤه إلى ما يسمى بحزب النهضة يعتبر مرتداً عن الإسلام فلا أحزاب ولا تنظيمات ولا مؤسسات خارج إطار الشريعة، وكل من خرج على الشريعة وجب قتله.
وتنص مبادئ الدين الجديد والعياذ بالله على حق الإنسان في الحياة والحرية والديمقراطية، وكل هذه بدع جاءتنا من بلاد الكفار والضلال، وأكد مولانا قدس الله سره أن أي تنظيم يدعو إلى هذه المبادئ الباطلة هو بمثابة خروج على العقيدة، وأي خروج على العقيدة هو خدمة للكفار، لعنهم الله.
حفظ الله مولانا الخليفة
نهاية الموجز
نلتقيكم بعد صلاة العشاء إذا شاء الله
والسلام عليكم ورحمة الله

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

دكاكين ثورية

كان العام 2012 عاماً للانفجار الإعلامي على مستوى القنوات التلفزيونية العاملة لأجل الثورة، وبلغ التفاؤل حدوداً لم يبلغها من قبل بعد أن تابع الجمهور صعود نجم القنوات الثورية التي وإن كانت دون المستوى الفني في معظم الأحيان إلا أنها حققت انتقالاً معقولاً كان جمهور الثورة يبحث عنه فقد كانت تلك القنوات تسعى لإرضائه، ونقل تظاهراته، وتجتهد في توثيق انتهاكات النظام، في أي بقعة من بقاع سوريا، وسرت إشاعات كثيرة أن السوريين على موعد مع قناة كبيرة بإشراف مباشر من بعض المؤسسات الإعلامية العربية وبتمويل كبير يمكنها من مواجهة قنوات النظام الهزيلة الكاذبة ذات اللغة الخشبية الرخيصة، وفعلاً تم تقديم أوراق عمل في اجتماعات مغلقة ومفتوحة، ودارت نقاشات كثيرة ومطولة حول مقر تلك القناة، وتوجهاتها ونوعية الإعلاميين والصحفيين الذين سيعملون فيها، وبدا أنه لم يبق إلا أن يتابع الجمهور بثها التجريبي، وقد أخبرني أحد الزملاء الذين حضروا اجتماعات وفود المعارضة في القاهرة أن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي كان مهتماً شخصياً بموضوع القناة وأنه تسلم ملفها، ووعد أنه سيتابع المشروع حتى يرى النور، لكن كل ذلك تبخر، وبلمحة عين لم يبق من ذلك المشروع سوى حبر على ورق، وتطاير الحلم التلفزيوني السوري دون أن يدري أحد حتى هذه اللحظة ما الذي حدث تماماً، ولا أين ذهبت القناة الموعودة، وقد تزامن هذا المشروع مع صعود نجم الائتلاف الوطني الذي أعلن عن تشكيله في الدوحة، والذي جاء ليوحد الصفوف، وينطلق إلى الأمام حاملاً تصوراً ثورياً مختلفاً عن ذاك الذي حمله المجلس الوطني الذي قبل الانضواء تحت عباءة الائتلاف، واعترفت بعض دول العالم بالائتلاف ممثلاً للشعب السوري، بل إن بعض الدول سلمت الائتلاف سفارات النظام، وسمي ممثلو الائتلاف سفراء، دون أن يعلم الناس ما هو الدور الذي سيقوم به أولئك السفراء، ولا ما هي الصلاحيات التي ستمنح لهم، ولكن تلك الخطوة بكل ما حملته من أبعاد سياسية شكلت صفعة سياسية قوية للنظام، وجعلته يفقد توازنه، وهو يرى الأمور تأخذ شكلاً آخر، بل وهو يرى رئيس الائتلاف معاذ الخطيب يلقي كلمة في مؤتمر القمة العربية، وبدا أن هذا التصعيد العربي والدولي سيقود الأمور إلى النهاية المرتقبة وأن بشار الأسد قاب قوسين أو أدنى من مغادرة العربة، لكن كل ذلك تبخر أيضاً وبدأ الائتلاف يتداعى، وبدأت أخبار الفساد والمحسوبيات تنتشر سريعاً لتصل إلى مسامع السوريين، الذين بدأوا يفقدون الأمل في أن يكون الائتلاف مخلصاً، وقد شكل العام 2013 عام الانهيار السريع لا للمشاريع المرتقبة بل حتى للمشاريع التي كانت قائمة أصلاً فخرجت القنوات الثورية من اللعبة بحجج كثيرة، أولها كان ضعف التمويل، ثم تبعتها التكتلات السياسية بحجة غياب الدعم الدولي على الرغم من أن الأرقام التي أعلن عنها كانت كفيلة بدفع العجلة إلى الأمام لا في جعلها تتوقف وتتراجع، أغلقت واسمحوا لي أن أستخدم هذا التعبير الكثير من الدكاكين الثورية، التي كانت تبيع الناس بضاعة ثورية سيئة التصنيع، ولم يبق لها سوى أن توضع على الرف، وتدع الشعب الذي لطالما اشترى منها وحيداً، فما الذي حدث؟ وهل تخلى الداعمون فجأة عن دعمهم؟ وهل أفلس الجميع فجأة؟ الحقيقة أن لا أحد يستطيع تقديم إجابة شافية وافية، فما يظهر للعيان يقول إن التمويل مستمر في الجريان، وإن سفارات الائتلاف ما زالت مفتوحة، رغم أنها عاجزة عن تقديم ورقة قيد نفوس لطفل يولد في المنفى، والوقائع تقول أيضاً إن الائتلاف يمتلك مكتباً إعلامياً له ميزانية كبيرة وفيه عدد كبير من الموظفين، ومعظمهم ويا للمصادفة ليسوا من الإعلاميين، وتقول الوقائع أيضاً إن هذا المكتب الإعلامي عاجز عن صياغة بيان من مئتي كلمة، دون أن يتضمن عدداً من الأخطاء، ومما تقوله الوقائع أيضاً أن الثورة السورية التي ابتدأت يتيمة ما زالت يتيمة، لكنها هذه السنة باتت يتيمة وثكلى وقد غادرها الكثير من أبنائها، وفروا بعيداً، بل إن الكثيرين منهم لا يخجلون من القول سراً وعلانية: ثورة!! عن أي ثورة تتحدثون؟ لقد انتهت الثورة.
طبعاً، كل هذا يجري ونحن نراقب وسفارات الائتلاف تراقب أيضاً، والسادة السفراء الذين توقفوا عن التصريحات الصحفية النارية ما زالوا جالسين في مقاعدهم الوثيرة يراقبون المشهد الدامي عبر قنوات تلفزيونية عربية وعالمية، تشغلها الكثير من الأحداث الأخرى، ويبتعد الخبر السوري شيئاً فشيئاً عن نشراتها الإخبارية، وقد يمر مرور الكرام أحياناً، كل هذا يحدث وقد انزوى عشرات الإعلاميين الذين فقدوا عملهم بعد أن أغلقت القنوات أبوابها، وبعضهم ما زال يؤمل نفسه بأن يجد رسالة في بريده الإلكتروني تحمل موافقة إحدى الجهات أو المؤسسات على تشغيله، فقد ضاق ذرعاً، ولم يعد قادراً على دفع بدل إيجار منزله، ولا حتى على تسجيل أبنائه في المدارس، وبين الحين والآخر تزكم أنوفنا قصة فساد جديدة في أحد مكاتب الائتلاف الذي ينشغل هذه الأيام كما سمعنا في ترتيب ما تبقى له ومحاولة الاستفادة من الوقت الضائع، بعد أن أعلن الكثير من مؤسسيه أنه يتداعى ولم يعد قادراً على إكمال الطريق، كل هذا يحدث وسوريا ما زالت تموت كل لحظة، على أيدي الكثير من القتلة، هنا النظام وهناك داعش، وبينهما حالش، فلو أنشأوا قناة تلفزيونية سورية حقيقية أما كان أفضل لنا من هذه السفارات؟ ولو تركوا المعركة الإعلامية للإعلاميين ألم يكن ذلك أجدى؟ وهل نحن حقاً في حاجة لسفارة تمثل ائتلافاً تقدم رئيسه في يوم من الأيام بمبادرة "كبيرة" تقضي بتجديد جوازات سفر السوريين؟ أغلقوا هذه الدكاكين الوهمية وأطلقوا قناة تلفزيونية، جريدة، موقعاً الكترونياً، أي شيء، فالشاشة تحكم العالم.

ضمن مسلسل رفع الأسعار.. "الاتصالات" ترفع أسعار خدماتها!

دمشق ـ زيد محمد

أعلنت "المؤسسة السورية للاتصالات" التابعة لحكومة النظام، تسعيرة جديدة للمكالمات المحلية والقطرية والانترنت ADSL، نصت على رفع تسعيرة كامل الخدمات التي تقدمها بين 25-33%، الأمر الذي أثار استياء المواطنين السوريين الذين تغيب عن معظمهم هذه الخدمات أصلا.

نشرت المؤسسة التسعيرة الجديدة على موقعها الرسمي على شبكة الانترنيت، إذ حدّدت أجر الاشتراك الشهري للهاتف الثابت بـ 100 ليرة سورية، مع 100 مكالمة محلية مجانية شهرياً، في حين حددت أجرة المكالمة المحلية على الهاتف الثابت لكل ثلاث دقائق بليرة سورية واحدة.

أما أجرة الدقيقة القطرية فقد قسمت إلى ثلاث شرائح، الأولى بأوقات الذروة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الخامسة مساءً، بـ ثلاث ليرات، ومن الساعة الخامسة مساءً حتى العاشرة ليلاً بـ (2.5) ليرة، بينما تحتسب الدقيقة في يوم الجمعة بـ (1.5) ليرة.

كما حددت المؤسسة أجور خدمة الانترنت بالحزمة العريضة ADSL، عن كل 256 كيلوبايت في الشهر 800 ليرة، أما عن الدورة الكاملة والتي تبلغ شهرين متتاليين 1600 ليرة، وعن 512 كيلوبايت بـ 1000 ليرة، وعن الدورة 2000 ليرة، وعن سرعة 1 ميغابايت 1600 ليرة، والدورة بـ 3200 ليرة. وحزمة 2 ميغابايت 2800 ليرة، والـ 4 ميغابايت بخمسة آلاف ليرة، أما عن حزمة 8 ميغابايت بـ 9500 ليرة، وحزمة 16 ميغابايت بـ 17 ألف ليرة، والـ 24 ميغابايت بـ 25 ألف ليرة، للشهر الواحد.

وبينت المؤسسة أن تطبيق التسعيرة الجديدة سيتم العمل به اعتباراً من بداية الدورة الهاتفية الخامسة التي تبدأ في الأول من أيلول المقبل.

في هذا السياق، قال (مهند)، موظف في دمشق: "لماذا يرفعون الأسعار، أعلى تلك الخدمات العالمية التي يقدمونها، أم على سرعة تلبية احتياجات المواطن؟!، فهاتفي الأرضي مقطوع منذ أكثر من سنة، ورغم تقديمي العديد من الشكاوى، إلى اليوم لم يصلّح، رغم أني أدفع الفواتير بشكل منتظم بقيمة ألف ليرة عن كل دورة، وعندما اعترضت على الفاتورة، قالوا لي: ادفع ثم اعترض"!

وأضاف مهند، "إضافة إلى ذلك، فإنهم يصدرون فواتير، ولا يعطون المشتركين كشفاً تفصيلياً بالمكالمات التي يجرونها، حتى لو اعترضوا عليها".

أما (أبو فراس)، الذي يعمل في قطاع خدمات الانترنت من ريف دمشق، فقال: "إن خدمة الانترنت من أسوأ الخدمات في المنطقة، فهي مقطوعة في أغلب الأحيان، إضافة أن سرعتها المنخفضة جداً تحول دون تلبية الاحتياجات، حتى المنزلية منها". وأضاف، أن " أسعار هذه الخدمات في سوريا مرتفع بالنسبة إلى الدول المجاورة، إذا ما قسناها بالدخول"، لافتاً إلى أن "في سوريا احتكار غير معلن في قطاع الاتصالات، حيث يتم التنسيق بين المؤسسة العامة والمؤسسات الخاصة، لتكون النتيجة ذات الخدمات الرديئة بأعلى أسعار ممكنة".

ورأى أبو فراس أن "الأحداث التي تدور في البلاد تعتبر سبباً رئيساً في سوء الاتصالات وانقطاعاتها المتكرر بين المحافظات، وأحياناً بين الأحياء، لذلك يبدو أن المؤسسة تحاول رفع الأسعار لتعويض الخسائر التي تكبدتها، جراء خروج مساحات واسعة من المناطق السكنية من نطاق الخدمات التي تقدمها، وهذا أدى إلى انخفاض إيراداتها".

يشار إلى أن حكومة النظام سبق أن رفعت أسعار العديد من المواد والخدمات الأساسية مثل الخبز والسكر والرز، إضافة إلى أسعار الكهرباء والمياه والبنزين، وسط إشاعات عن رفع أسعار المازوت وغاز الطهي، ضمن سياسة ما تسميه "توجيه الدعم لمستحقيه"، في وقت تسري شائعات بين الناس عن نيتها رفع رواتب الموظفين، والتي تحولت فيما بعد إلى شائعات عن منحة مالية لمرة واحدة، والتي بدورها تلاشت إلى أن أحداً لم يعد يتحدث عنها.

الحلقي يعترف بصرف 7 آلاف موظف من القطاع العام

دمشق ـ ريان محمد

اعترف رئيس حكومة النظام السابق، والمكلف مؤخّراً برئاسة الحكومة الجديدة، وائل الحلقي، بصرفه سبعة آلاف موظف من الخدمة في القطاع العام، معتبراً أن ما يتم تداوله من أنباء عن عزم حكومته صرف عشرات أو مئات آلاف الموظفين "عار عن الصحة".

وكانت تقارير تحدثت عن فصل النظام أعدادٍ كبيرة من العاملين في القطاع العام، بسبب مناهضتهم للنظام ولو بالرأي فقط، دون أن يترافق بأي نشاط سياسي، كما صرف آخرون بسبب انتمائهم لمناطق جغرافية بعينها.

وفي تصريح صحفي لصحيفة "الوطن" المحلية، المحسوبة على النظام، قال الحلقي: إن "الحديث عن العمال المصروفين من الخدمة تضمّن أرقاماً مبالغ بها، فعدد المصروفين حتى الآن لم يتجاوز 7 آلاف عامل، في حين هناك عاملون في الدولة الآن يعتبرون على رأس عملهم ويقبضون رواتبهم دون أي إنتاجية ودون الوصول إلى مراكز العمل"، مضيفا أن "عدد هؤلاء يبلغ أكثر من مليون عامل من أصل 2.5 مليون عامل في القطاع العام".

ولفت الحلقي إلى أن "من يصرف من الخدمة يدقق ملفه وفق لجنة تدعى لجنة الـ (137)، التي تأخذ على عاتقها، الوجداني والأخلاقي، صرف هؤلاء".

وتعليقاً على تصريحات الحلقي، قال الناشط الحقوقي السوري، (نظام) لـ "صدى الشام": إن "النظام صرف أعداداً كبيرة من موظفي القطاع العام، منهم من نعرفهم، ومنهم قد لا نعلم بهم، بسبب توزعهم على كامل المحافظات السورية، ومعظمهم، يغادرون البلاد، عند تبلّغهم قرار فصلهم، خوفاً من أن يكونوا مطلوبين لجهات أمنية".

وأضاف (نظام)، أن "مئات الناشطين تم صرفهم من العمل في القطاع العام دون أي تعليل يذكر"، قائلا: "أعتذر من السيد الحلقي، فأبسط سوري يعلم أن عاتق اللجنة المذكورة الوجداني والأخلاقي، يأتي ضمن مغلف من أحد الأفرع الأمنية، يكتب عليه سرّي للوزير المختص، ويوجه برفع الأسماء المذكورة في المغلف للاستغناء عن خدماتها". وتابع، "كما سبق للنظام في عام 2004 أن عدل قانون العاملين الموحد، وأجاز لرئيس مجلس الوزراء فصل العاملين في القطاع العام، بناءً على اقتراح الوزير المختص، بشكل تعسفي ودون ذكر الأسباب، ما يجعل الموظفين مهددين بقطع مصدر رزقهم بأية لحظة يخالفون بها توجيهات المؤسسة الأمنية، دون وجود أي جهة قضائية قد يلجؤون إليها لتنصفهم".

ولفت المحلل الناشط الحقوقي (نظام)، إلى أن "النظام يقول في بعض قرارات الصرف، أنها تتعلق بأسباب تمس النزاهة، دون أن يعرض المصروف من الخدمة لأي لجنة تحقيق أو ملاحقة قضائية، فأي نزاهة يتحدث عنها، ولا تستحق ملاحقة قضائية"؟!.

وأوضح أن "النظام أقر مؤخراً عبر تعديلات قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، فصل كل موظف لا يلتحق بالخدمة العسكرية الاحتياطية من عمله، وذلك باقتراح من وزير الدفاع وموافقة رئيس مجلس الوزراء".

في سياق آخر، قال رئيس حكومة النظام: إن "العدالة الاجتماعية من أهداف وأولويات العمل الحكومي في المرحلة المقبلة، خاصة من خلال تحديد الأسعار وضبط مفاهيم تحرير الأسعار، فوزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، قطعت شوطاً كبيراً في تحديد أسعار الكثير من السلع وإن لم تكن على مستوى الطموحات، إلا أنها على الطريق الصحيح في هذا المجال".

حديث الحلقي هذا، يأتي عقب تكليفه من رئيس النظام بشار الأسد بتشكيل الحكومة الجديدة.

وفي هذا السياق، قال المحلل الاقتصادي (سميح) لـ "صدى الشام": إن "أي تقزيم للعدالة الاجتماعية هذا، عبر تحديدها بالأسعار، والحديث المتناقض عن ضبط تحرير الأسعار، فبأي قانون يضبط تحرير الأسعار"؟! واعتبر أن "هذه السياسات هي خالقة لبيئة فاسدة وناشرة للمحسوبية والرشوة، وهدفها الأساسي رفع الدعم بشكل أو بآخر".

ورأى (سميح) أن "الحكومات الماضية التي ترأسها الحلقي كانت شاهدة على أكبر تدهور للاقتصاد السوري، إذ تحوّل 75% من السوريين إلى العيش تحت خط الفقر، إضافة إلى رفع الدعم جزئياً عن المواد الأساسية مثل الخبز والسكر والرز"، متوقّعاً أن "تواصل الحكومة القادمة سياسة سابقتها، حيث لم يتغير نمط التفكير ولا الشخوص الأساسية، إذ سيكون هدفهم إلغاء دور الدولة الاجتماعي لأكبر قدر ممكن، في محاولة لتأمين تكاليف الحرب التي يشنها النظام على العديد من المناطق السورية، قمعاً للشعب المطالب بالكرامة والحرية".

"مالية" النظام تعيد النظر برسم الإنفاق الاستهلاكي واقتصاديون يحذّرون من التبعات

دمشق ـ ر.م

أعلنت وزارة المالية في حكومة النظام عزمها إعادة النظر برسم "الإنفاق الاستهلاكي"، بما يتناسب مع الرسوم الجمركية الصادرة مؤخّراً، الأمر الذي رآه اقتصاديون غير ملائم للمرحلة لما سيشكله من زيادة عبء معيشي على المواطن.

وكشفت الوزارة مؤخراً عن أنها تعمل على إعادة النظر برسم الإنفاق الاستهلاكي المفروض على بعض السلع والمنتجات بما يتوافق مع الرسوم الجمركية الجديدة.

ونصّ تعديلُ جدول التعرفة الجمركية الأخير على ضغط شرائح الرسوم الجمركية إلى خمس شرائح وهي (1%، 5%، 10%، 20%، 30%)، لتشمل حوالي 21 قسماً شملت جميع السلع والمواد والمنتجات التي تخضع للتعرفة الجمركية، وبموجب هذه الشرائح خفضت الرسوم عن بعض المواد إلا أنها رفعت على بضائع أخرى، وفي المجمل سترتفع إيرادات الخزينة العامة من هذه التعرفة، إلا أنها رفعت التعرفة كسلة جمركية واحدة، بحسب مصادر مطلعة.

رأى المحلل الاقتصادي (طلال)، أن "القرار غير موفق من حيث التوقيت والظروف الاقتصادية للسوريين، فمثل هذه القرارات قد تفرض في ظروف استقرار اقتصادية وسياسية، بل في ظروف انتعاش اقتصادية".

وأضاف أن هذا القرار سيساهم بشكل رئيسي في رفع تكلفة الإنتاج، ما سينعكس برفع الأسعار على المستهلك الذي يعاني في الأساس من وضع معيشي سيّئ، مع تآكل القيمة الشرائية لدخله، وارتفاع نسبة البطالة لأكثر من 50%، وتحول 75% من السوريين للعيش تحت خط الفقر".

ويتابع المحلل طلال، "كما أن القرار سينعكس على المنتج الذي يعاني من ركود السوق وصعوبة التصريف، فكيف يطالب بزيادة نسبة 5% على رسم الإنفاق الاستهلاكي، تسمّى المساهمة الوطنية لإعادة الإعمار، وتشمل قائمة المواد والسلع المشمولة برسم الإنفاق الاستهلاكي، وهي تتضمن المواد الأساسية(؟!)، وإي إعادة إعمار تتحدث عنها الوزارة؟!، ألا يجب أن يتوقف الهدم حتى تقنع السوريين أنهم سيساهمون حقاً في إعمار بلدهم"؟! كما لفت طلال، إلى أن "الحكومة مجتمعة أثبتت عجزها عن ضبط الأسعار وعدم فاعلية أجهزة الرقابة، فأصبح أي قرار يصب في زيادة الأسعار يتسبب في رفع الأسعار بأضعاف ما تم إقراره". وعلى ذلك يرى المحلل الاقتصادي، أن "على الحكومة أن تبحث عن تعويض نقص مواردها بعيداً عن جيب المواطن المنهك اقتصادياً ومعيشياً، فهو يعيش حالة عدم استقرار من جميع النواحي، نتج عنها فقدانه الثقة بكل ما يحيط به، وهذا يفرز أمراضاً اجتماعية كثيرة، تهدد جميعها النسيج الاجتماعي السوري".

وسط حاجة ملايين السوريين للمساعدات الغذائية الفورية.. النظام يعتزم مد روسيا بمنتجات زراعية

دمشق ـ إبراهيم الصادق

أعلن وزير الزراعة والإصلاح الزراعي في حكومة النظام، عن سعي وزارته، عبر "اتحاد الغرف الزراعية" إلى افتتاح "كوريدور" أخضر بين سورية وروسيا لتصدير المنتجات الزراعية السورية، في وقت تؤكد تقارير دولية أن ملايين السوريين بحاجة إلى مساعدات إنسانية فورية.

وبحسب صحيفة "تشرين" الرسمية، رأى الوزير، أن "ذلك سيكون له أثر إيجابي على الاقتصاد والمزارع، إذ يصل حجم احتياجات السوق الروسية من المواد الغذائية سنوياً إلى 12 مليار يورو".

أحد المحللين الاقتصاديين (عماد)، تساءل عن "قدرة النظام على فتح مثل هذا الخط التصديري، والمواد التي سيصدرها(؟!)، لافتا إلى أن الأخير "خسر معظم موارده الزراعية على طول البلاد وعرضها، بل أصبح يعاني من صعوبة تأمين الاحتياجات الأساسية للسوريين، ما دفعه للجوء للاستيراد بأسعار مرتفعة".

ورأى عماد أن "مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تم إهمالها خلال العقد الماضي جراء السياسات الاقتصادية للنظام، وخاصة رفع أسعار الأسمدة والمحروقات، ما زاد من تكلفة الإنتاج، علما أن معظم الأراضي الزراعية في سوريا تعتمد على الآبار أو استجرار المياه من الأنهار والبحيرات، ليأتي تدهور الوضع الأمني فيزيد الوضع الزراعي سوءاً ويدخل السوريين في خطر تهديد أمنهم الغذائي".

ولفت المحلل الاقتصادي، إلى أن "سوريا كانت في الماضي تعطي الاتحاد السوفيتي مواد زراعية مقابل الأسلحة التي تستوردها، ورغم أنها كانت منتجة فقد تكدست عليها الديون، أما اليوم فهي تستجر الأسلحة لكن ليس لديها شيء لتدفعه سوى خيرات البلاد، فأعطت امتيازات المشاريع الإستراتيجية كالتنقيب عن النفط في المياه الإقليمية السورية والغاز في حمص واستجرار مياه دجلة، إضافة إلى أنباء عن منح حصة من مشاريع إعادة الإعمار إلى روسيا".

وإلى ذلك قال وزير الزراعة: إن "دعم الإنتاج الزراعي يتركز حالياً على دعم المحاصيل الإستراتيجية، بينما تفكر الحكومة حالياً بمشروع "الدعم الذكي" الموجه نحو مشروع معين لتشجيع الفلاحين على زراعتها، وبالتالي الوصول إلى مرحلة يقدم خلالها الدعم للمحاصيل التي يحتاجها المستهلك المحلي، أما بالنسبة للمحاصيل الأخرى فالموارد محدودة".

وفي خصوص هذا الدعم الزراعي، اعتبر المحلل الاقتصادي عماد، أن "حال قطاع الزراعة يشابه حال بقية القطاعات الاقتصادية السورية الأخرى، إذ تتبع سياسات رفع الدعم أيا كان شكله"، لافتا إلى أن الزراعة من أكثر القطاعات المتضررة.

يشار إلى أن تقارير دولية حذرت من خطر المجاعة في سوريا، خاصة أن عشرات الأشخاص قضوا جوعا في المناطق التي يحاصرها النظام، مبينة أن أكثر من نصف الشعب السوري موزع بين نازح ولاجئ، وهم بحاجة إلى مساعدات فورية.

"سيف حلب لأهل الشام".. المسرح الجوال في شوارع حلب.

سما الرحبي

يغطي علم الثورة أكتاف مجموعة أطفال، يقفون في شوارع مدينة حلب المحررة، متحدين الأبنية التي هدمتها براميل النظام وأكوام الحجر المنتشرة، مرددين " رح تنتصر سوريا .. نحن توحدنا" وذلك في المشهد الأخير من مسرحية "العيونك يا شام".

المخرج من أنصار المسرح الجوال أو مسرح الشارع، ومن هنا جاء تركيزه على مسرح الهواء الطلق، إذ عرض العمل في ساحة مدمرة من مدينة حلب، في رسالة تظهر ما يحصل بأقدم مدن العالم، نتيجة القصف الهمجي من قبل قوات النظام، يقول مخرج المسرحية، هشام اسكيف، " لم نتعذب بالبحث عن مكان يوصل الفكرة، إذ كان متوفراً بسهولة باعتبار أنه لم يبق شارع أو حارة وبناء في المنطقةإلا ونال ما ناله من قذائف موت النظام".

تحكي المسرحية قصة الثورة السورية، والمراحل التي مرت بها، من خلال بطل العمل الذي خرج من المعتقل منهاراً بعد ما عاناه وشاهده، فيؤكد مخرج العمل :" تمت صياغة شخصية البطل لتكون المحور الأساسي، الذي يسير على خطين أولهما الانكسار، ثم مرحلة الخروج من المعتقل والدعم من خلال توحد جهود الجميع من حوله لتحقيق خروجه من واقع دماره النفسي إلى واقع انتصاره، ومنه لخط أوسع أن "الثورة السورية مهما مرت بدوائر، ستنتصر وتصل للقمة".

مدة المسرحية 16دقيقة، تم التدريب على مدى عشرة أيام متواصلة بواقع 3ساعات يومياً وبروفات "جنرال" لجمهور النخبة، يقول اسكيف:"استوعب الأطفال التدريب بشكل مدهش، لكن الأجمل ونتيجة التدريب المستمر نشأت علاقة رائعة بين العارضين وبيني، علاقة تعاون وحب ومودة وأبوة، أنا جداً سعيد بها".

كان الاعتماد على الأطفال في تجسيد شخصيات المسرحية، لرغبتنا في مساعدة الأطفال في المناطق المحررة على القيام بأعمال ثقافية، فنية، يثبتون من خلالها أهمية وجودهم ودورهم في الثورة السورية. يقول هشام :" لقد عاش أطفالنا أشهراً عصيبة وطويلة، كادت تنعدم خلالها معاني الحياة، ولذلك توجهنا لانتشالهم من الأزمة النفسية، وجعلهم ينخرطون في أعمال اجتماعية يحققون من خلالها ذاتهم كل حسب ميوله واهتماماته".

أثبت الأطفال مهارة عالية بما قدموه، تفاعل إذ أنهم اقترحوا وارتجلوا مشاهد خلال المسرحية، ساهمت بإغنائها.

ويتابع، "كما واجهنا الكثير من الصعوبات، فنحن بالنهاية عملنا مع أشخاص ليسوا محترفين، ولا أصحاب تجارب سابقة، الأمر الذي جعلنا نبذل جهوداً في الجوانب الفنية، إضافة إلى انعدام الأدوات اللازمة لأي إنتاج مسرحي، فلم يكن متوفراً لنا أي إكسسوارات، ملابس، أو معدات، ولكن إصرار الأطفال على إنجاز العمل، رفع من معنوياتنا، وجعلنا نتجاوز كل هذه العقبات، إذ اقتصرت الأدوات على خشبة مسرح الشارع، وبعض الإكسسوارات البسيطة مما هو متوافر في بيوتنا".

ينهي هشام حديثه:" لا بد من الإشارة هنا، إلى أن أجمل شيء في التعامل مع موهبة الطفل، أنه خامة بالإمكان تشكيلها وتوجيهها بسهولة، وهذا أمر خطير بالوقت نفسه ويحملنا مسؤولية كيفية توجيه هذه الخامة، خاصة وأن حب الأطفال لمثل هذه النشاطات جعلهم يستوعبون التدريب بشكل سريع وكبير".

ويجدر بالذكر أن المسرحية إحدى النشاطات العديدة التي أطلقتها مبادرة، " سيف حلب لأهل الشام"

سيف حلب..

بعد سقوط سجن حلب المركزي بيد قوات النظام، في الشهر الخامس من العام الجاري، تداعت مجموعة من الناشطين المدنيين للتباحث في التطورات الأخيرة، وبعد النقاشات والمداولات والاقتراحات، خرجوا بمبادرة "سيف حلب لأهل الشام"، يقول "حسين عقيل" أحد مؤسسيها لصدى الشام:"كان أهم أهدافها، تفريغ المقاتل على الجبهات للقتال، من خلال المساهمة في الدعم اللوجستي، وخاصة أعمال الحفر والتحصين والتدشين، وكذلك الإطعام والإسعاف، وإعادة إحياء روح الثورة في الناس من خلال تفعيل وتنشيط الحراك الشعبي السلمي كالمظاهرات والاعتصام والفعاليات الاجتماعية والثقافية".

ويضيف السيد عقيل،" أما فيما يتعلق بالاسم فقد أردنا صنع تناص لغوي بين اسم مبادرتنا " سيف حلب" مع حملة سابقة كانت قد أطلقت على وسائل التواصل الاجتماعي وهي حملةsave Aleppo ، وأردنا القول إن إنقاذ حلب يبدأ من أبنائها وبقوتها التي ستمنحها لكل السوريين، واخترنا بناء على هذا الاسم رمزية السيف الشامي، فكان اسم الحملة سيف حلب لأهل الشام"

قدمت المبادرة منذ انطلاقتها العديد من الأعمال الاجتماعية، والنشاطات التي تعنى بالعسكريين والمدنيين على حد سواء، يقول عقيل:"رسالتنا المباشرة، حث الثوار على الصمود، والمكابرة على الجراح في هذه الفترة العصيبة من عمر الثورة، وعدم الاستسلام، أما الرسالة غير المباشرة فهي القول للجميع إن كل الإرهاب الذي تمارسه قوى الإجرام والظلام، ممثلة بالنظام و"داعش"، لن تقتل فينا إرادة الحياة التي سيعيشها حتى أصغر طفل فينا بشكل طبيعي".

صدى افتراضي

Thaer Wali

بعض السوريين بتركيا... مفكرين انو اذا أردوغان مع الثورة وحكومتو عم تعطي تسهيلات للسوريين... بيصيرو يتصرفو متل يلي نازل جديد من القرداحة عالشام ويا ارض اشتدي ماحدا قدي... ياغريب خليك اديب

نورالدين العبدو

إلعن المسيئين .. إلعن العملاء .. إلعن المهرّبين .. إلعن تركيا .. إلعن تجار الدم .. إلعن أمراء الحرب .. إلعن الإئتلاف .. إلعن كلّ من يستحقّ اللعن .. لكن من فضلك
لا تلعن الثورة .. لا تلعنها .. فلا ذنب لها بهم ..

عبد الكريم بدرخان

لسى في ناس عم تقول: وينكم يا عرب؟ وينكم يا مسلمين؟؟
هي كل العرب والمسلمين صارو عنا: من داعش للنصرة لحزب الله لأبو الفضل العباس للحرس الثوري الإيراني ...
وما ضلّ غير جماعة بوكو حرام ... الله يوصّلهم بالسلامة ...
يوم 2012-4-13 صفحة الإخوان المسلمين سمّت الجمعة:
(يا جيوش الإسلام أغيثوا أهل الشام) !!

Alkaseer Alwasmi Alhadidi

كانو يخافون من أفغنة الوضع السوري أو صوملته
الأن أصبحو يخافون من سورنة أوضاعهم
دنيا دوارة

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من خلفاء المسلمين

الحبّ :هي الهبة التي منحنا الله إيّاها..ولم يطلب منّا مقابل....
ولم يهبنا معه الميزان لنقايض الأخرين حبّاً بِمثله كميزان الذهب.. !
وإنّما أعطانا ماهو أنفس وأغلى....المشاعر....
ورهافة الحس....

الحل السابق:

براتيسلافا

م	ن	ح	ن	ا	ي	هـ	ب	ن	ا	ا	ا
ع	ا	ا	ل	ا	خ	ر	ي	ن	ب	ل	ل
ا	ي	ك	م	ي	ز	ا	ن	ا	م	م	ه
ل	ا	ا	ع	ط	ا	ن	ا	ل	ث	ي	ب
ل	هـ	م	ا	ن	ف	س	ر	م	ل	ز	ة
هـ	ا	م	و	ا	ل	ح	س	ش	ه	ا	ل
ا	ي	ا	ل	م	ع	هـ	ل	ا	ا	ن	ن
ا	ط	ه	م	خ	م	ن	ا	ع	ل	ط	ق
ل	ل	و	و	ا	غ	ل	ى	ر	ذ	و	ا
ت	ب	و	ا	ن	م	ا	هـ	ي	ه	ل	ي
ي	و	ر	هـ	ا	ف	ة	ا	ب	ب	م	ض
ا	ل	ح	ب	م	ق	ا	ب	ل	ح	ب	ا

الكلمات المتقاطعة

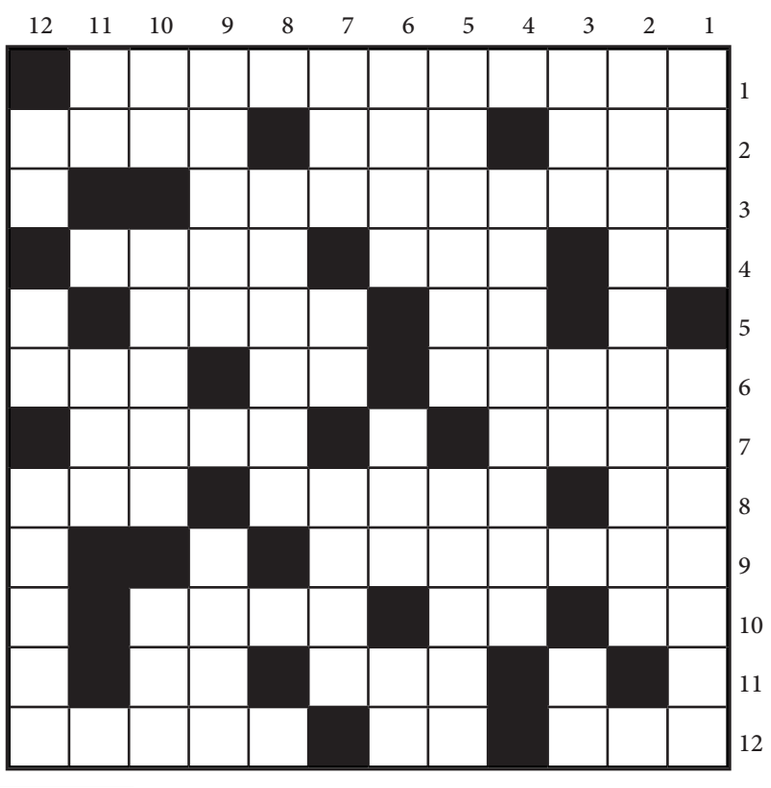

أفقي:

1. رئيس سوري سابق
2. جبن - مَثَلَ - غاية
3. سياسة توسيع السيطرة
4. للنهي - أشتم - لافت للانتباه
5. اسم استفهام - سياسي ألماني نازي
6. مدينة تركية - وثب - أعصي
7. خائن (معكوسة) - يرجع
8. قادم - يحصل عليه - ربح
9. البحر العظيم (معكوسة)
10. دق - ثلثي شام - عاجز
11. تميز و تفوق - متشابهان
12. سجن - خاصتي - الغيم

عمودي:

1. شهر هجري - سورة من القرآن الكريم
2. حي حمصي ثائر
3. ذعر - متشابهان - تقوى
4. مغني لبناني
5. احد الجهات - نلاقي
6. في الفم - نقود - سقاية
7. وافق - ضمير متصل - برّاق
8. يركب عليه
9. تخضع - مارس
10. حرف ناصب - يخادع - انحناء
11. للنداء - مدينة يمنية
12. خاصتي - عبيد - منتظر

الحل السابق

أفقي:

1. سميح شقير - لون
2. لو - بل - جواسيس
3. يأس - الاقتتال (معكوسة)
4. مقام - يال (معكوسة)
5. أعدو - خزني - أف
6. جرو - هالي
7. شجاع - الصراع
8. إثم - سراقب - أب (معكوسة)
9. هموم - مروحية
10. يقتل (معكوسة) - ندد
11. مشهور - م م
12. المجادلة - صد

عمودي:

1. سليمان شاه - ما
2. مواقع - جثم - شل
3. ساد - أمولهم
4. حب - موجع - متوج
5. شلل - قرى
6. الخوار
7. يجتاز - لام - مل
8. روتين - صقر - تم (معكوسة)
9. اق - يهربون
10. لسان - ا ا - حدق
11. ويل - العبيد
12. نسى - في - آت - ود

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

١				٧	٨	٩		
	٥	٨	٢		٤		٦	٧
		٧	١			٣		
			٨	٥	٣			٩
٧			٤	٢	٩			
		٤			٢	٨		
٢	٦		٩		٧	٤	٥	
		٥	٣	٤				١

الحل السابق

٨	٩	١	٥	٣	٤	٦	٢	٧
٧	٢	٦	١	٩	٨	٥	٤	٣
٤	٥	٣	٢	٧	٦	١	٩	٨
٦	٨	٢	٤	١	٣	٧	٥	٩
١	٤	٩	٦	٥	٧	٣	٨	٢
٣	٧	٥	٨	٢	٩	٤	١	٦
٢	١	٧	٩	٦	٥	٨	٣	٤
٩	٣	٤	٧	٨	١	٢	٦	٥
٥	٦	٨	٣	٤	٢	٩	٧	١

في محاولة لإعادة بهاء الثقافة السورية

مرهف دويدري

لعلنا نسينا أننا أصحاب حضارة امتدت على مدى آلاف السنين منذ أن بدأت نقوش أوغاريت تصنع للإنسانية تاريخها وفكرها الثقافي؛ نسينا في غمرة الحرب الطاحنة ما كتبه الأجداد، وأمسى مرجعية لروح الحضارة العالمية من تعاليم حمورابي إلى يومنا هذا.

ما يحصل اليوم في سوريا تاريخٌ يعيد نفسه بطريقة أكثر دموية من إغراق مكتبة بغداد على يد الطاغية "هولاكو" في نهر دجلة الذي تلوّن بحبر الكتب التي خرجت من تاريخ الإنسانية فلا ثقافة ولا كتب ولا ندوات في سوريا الحرب سوريا الدمار، سوريا البراميل المتفجرة.

رغم كل هذا الدمار تبقى جذوة الثقافة متقدة لدى بعض الأشخاص الذين يؤمنون بـ (أعطني ثقافة أعطيك شعباً يبني الحضارة) فهي أولوية لابد منها لإنهاء أمّيّة الثقافة وحاجة لمجتمعٍ، بدأ ينهار ثقافياً.

أهمية المركز؟

مركز"معاً" الثقافي شمعة في عالم مظلم من سلاح ضد الطاغية، وسلاح مضاد لبث روح التفاؤل بين أناس عدُّوا الثقافة ترفاً لا معنى له، يحاول "نور الدين العبدو" الناشط الإعلامي منذ بداية الثورة والمؤسس لمركز "معاً" الثقافي البدء بمغامرة تأسيس هذا المركز رغم كل المآسي والحرب الطاحنة. يقول نور الدين العبدو، " المركز بالدرجة الأولى أنشئ لمعالجة مرض الأمية الثقافية التي يعاني منها مجتمعنا..، مرض الأمية الثقافية هو مرض معرّف، وبرأيي عمل نظام الأسد على تكريسه خلال سنوات حكمه، بحيث وصلنا إلى حالة الفوضى والتخبط التي نعيشها اليوم.. إنشاء المركز ليس ترفاً بل حالة ماسّة في نظري، لم أعد أؤمن بجدوى بالحلول الإسعافية.. وأعتقد أنه بالإمكان أو الأفضل العمل على المدى الطويل على رفع المستوى الثقافي للشباب وإقناعهم بأهمية الكتاب والقراءة والاطلاع على تجارب أخرى لبلدان عاشت حالات مشابهة للحالة السورية

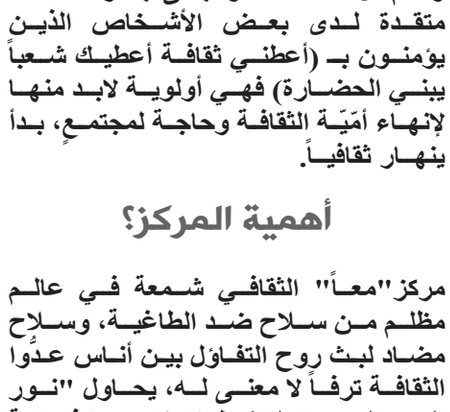

وبالتالي خلق أفكار جديدة".

يضيف نور الدين، " ورغم النوايا الطيبة التي نبديها في عملنا إلا أن مثل هذه المشاريع ربما لا تفي بالغرض لكنها خطوة مهمة"، بينما يرى المحامي والناشط عن حقوق الإنسان، "ياسر السليم"، الخطوة إيجابية على الرغم من ضعف الأثر الذي ستؤثره في المجتمع ولكنها تستحق التجربة، أما الاكاديمي والناشط السياسي، كريم عنكير فقد عدَّ افتتاح مركز "معاً" ضرباً من ضروب الجنون في هذه المرحلة إلا أنها خطوة جريئة، وتستحق الاحترام، حيث يوضح،" أعتقد أنها خطوة جريئة وفريدة، هي نوع من المقامرة وضرب من الجنون المطلوب لمواجهة ما تبقى في عقولنا من فكر، وهو وسيلة لمواجهة الحرب من خلال نشر الثقافة".

ويضيف كريم عنكير، "لا يمكن أن يكون لنشر الثقافة والمعرفة سلبيات على ما أعتقد.على العكس تماماً، خصوصاً بعد معرفة ما يقدمه المركز من نشاطات وبرامج ودورات وتعليم للغات المختلفة".

ثقافة رغم أنف القتل

على الرغم من الوضع الأمني المتردي والقصف اليومي لمنطقة جبل الزاوية في ريف محافظة إدلب إلا أن هذا الأمر لم يقتل الفكرة في رأس نور الدين الذي أصرَّ على تأسيس المركز يقول نور الدين، " بالنسبة للقصف اخترنا قاعات أرضيه لتجنب القصف، واخترنا أقل القرى قصفاً للعمل هناك، وهذا أكثر ما في الإمكان فعله. أما في حال الاستهداف المباشر يكون مثل أي مكان يقصف بلا رحمة من قبل إجرام النظام".

أما عن الكتائب الاسلامية المتواجدة في جبل الزاوية، فيضيف العبدو، "ذهبت لزيارة أمير جبهة النصرة في جبل الزاوية في بيته أخبرته أني لست هنا من موقف ضعف لكني أتيت حرصاً على سلامة الرواد وسمعة المركز، أخبرته عن الفكرة، وطلبت منه في حال وجود مشكلة عدم اللجوء إلى أيّ تصرف أرعن بل استدعائي للنقاش والوصول إلى حل في حال وجود مشكلة لديهم أو اعتراض على أمر ما، الشاب كان متفهماً جداً، وأخبرني أنه يشجع الفكرة، ولم يتصرّفوا أي تصرف من النوع الذي حدثته عنه مسبقاً وأن قرارهم جماعي ومدروس جيداً".

أما المحامي ياسر السليم فيرى الأمر من زاوية أخرى، "جبل الزاوية ما زالت قوة الجيش الحر المعتدل أكبر من الفصائل الأخرى ربما توظيف حرس للمركز من أفراد الجيش الحر يعطي حماية أكبر للمركز".

خطوة في الطريق الصحيح

"المستقبل بحاجة لتكاتفنا معاً ليكون أجمل على هذه الوضعية والتخبط والفوضى التي نعيشها لا مستقبل لسوريا يجب على كل شخص سوري أن يتحمل مسؤولياته في هذه المرحلة، أعداؤنا كثر وموحدون وجادون في عملهم.. بالمقابل غياب الجدية واضح جداً في صفوف أنصار الثورة السورية" يقول هذا الكلام نور الدين و هو مقتنع بصوابية قراره في إنشاء هذا المركز لإيجاد نافذة ثقافية، أما الأكاديمي، كريم عنكير يرى أن هذا المشروع على أهميته لابد أن يحقق الفائدة لمرتاديه وإلا لقمة العيش أهم من الثقافة، "حسن إدارة المركز وتنظيمها لأوقات المرتادين، وتوفير بعض المغريات والتسهيلات، من المساهمة في أجور النقل وتقديم شهادات خبرة يحتاجها شبابنا في حياتهم اليومية هو المهم الآن ..أما ارتياد المركز بهدف الثقافة لا غير فهو نوع من الرفاهية في الوقت الحالي وفي ظل ظروف قد يكون فيها آخر اهتمام شعبنا بالثقافة والمعرفة".

يبقى مركز "معاً" الثقافي شمعة في عالم من ظلام دامس حاول مؤسّسه أن يشعلها حتى لا يلعن الظلام بلا فائدة مرجوة.

«قصص وحكايات وطرائف من عصر الديكتاتورية في سوريا» لـ خطيب بدلة

الاستبداد له شكل ضاحك

فاطمة ياسين

كتاب "قصص وحكايات وطرائف من عصر الديكتاتورية في سوريا" هو قصة واحدة ذات مزاج تأريخي يقدمها بارون السخرية السورية خطيب بدلة على شكل جرعات قصيرة مُقَوَّاة، وينحو فيها منحى "هيرودوت"، فيعيد صياغة التاريخ على شكل حكايات، وقصص، وطرائف، وأحاديث يومية.

ولأن السخرية عنصر أصيل، متواجد دائماً في نثر خطيب بدلة، فإن الحكايات تأتي إلى "التاريخ" مصحوبة بعاصفة ضاحكة مجلجلة تثير الغبار، وربما الضجيج. وحالما ينقشع الغبار، ويخفت الضجيج، يتكشفُ التأريخ عن راهن شديد المرارة تلفه الأسلاك الشائكة، ثم يسعى للتملص من هذا الشَّرَك، فلا يبقى من الضحكة سوى شهقة هي أقرب إلى زفير الهزيع الأخير من الروح.

يبدأ خطيب بدلة الحكاية من "طقطق".الجميع يعرف البداية ولا يتذكرها إلا وبقايا دموع في عينيه، ولكنه يعيد التذكير بأطفال درعا مدغدغاً الكبد بشلال هائل من السخرية، ويبدأ في دحرجة أحجار اليوميات الثورية حجراً حجراً، وكأنه يرصف سككاً للحرية بمعول بناء نشيط.

يسرد كما يسرد الحكواتي الشاطر، حكاية درعا، وعاطف نجيب، والشيخ الصياصنة، والطفل حمزة الخطيب، ثم يتْبِالى حكايات الإعلام السوري. وهنا يفرد خطيب بدلة بَسْطَتَهُ الطويلةَ العريضة، ويبدأ وهو الخبير بشؤون الإعلام السوري، بـ"نَشْر عِرْض" الإعلام، فلا يترك عليه ستراً مغطى حتى نكتشف، ونحن في قلب الوهلة، أن الإعلام السوري في عهد "الجنرال وابن الجنرال" لم يكن سوى فردة حذاء أخرى في رجل الأجهزة الأمنية العتيدة.

المادة الخام التي صُنع منها كتاب "قصص وحكايات وطرائف من عصر الديكتاتورية في سوريا" مأخوذة، أو ربما مجبولة، أو مقطوفة بعناية فائقة، وبجهد "مونتاجي" مميز، من قاع المجتمع السوري، وتُظهر فصولُه، مجتمعةً، وبألوان قوس قزح، حجمَ الكرب السوري الفادح.. إنها مصوغة بعبارات بسيطة، وفي الوقت نفسه متينة، وكأنها مرت على مدقق تاريخي كـ"البُدَيْري الحلاق" الذي يهدي خطيب بدلة هذا الكتاب له، معللاً ذلك بكون البديري قد رفض أن يكون مؤرخ السلاطين وأصر أن يكون "مؤرخ الشعب".

يتحدّث الكتاب عن الجنرال، وابنه وحاشيتهما، وأزلامهما، وعن الناس العاديين الذي يمرون تحت التماثيل والشعارات، والذين يرددون الأغاني "الوطنية". ونكتشف، بسهولة، كيف يضيع الوطن ويتسرب كسائل مسفوح تحت الأحذية العسكرية، على هيئةولاءات شخصية ليس إلا.

منذ لحظة الكتاب الأولى يقرر الكاتب بأن "الجنرال" قد طوى في جيبه الأجهزة الأمنية كلها، واحتكر آلات الإعلام، وبذلك "سَوْكَر" كرسيه لمدة نصف قرن قادم، وإن لم تتسع حياته للجلوس على الكرسي طيلة هذا الوقت فالجيل التالي من "سلالته" يمكن أن يقوم بالمهمة.

الشريط المأساوي يتخذ من الضحك عموداً فقرياً يستند عليه، يبين فداحة استهتار النظام بالعقل، واعتماده المفرط على العنف واحتكار المعلومات، فيتسربل بهيئة "السائس" أو "المروض"، مستعملاً السوط، وربما الرصاص، للإبقاء على رأس مزرعته. وهنا يستل الكاتب الضحكات أو يقطرها متخذاً من سلوك النظام ذاته مادة لها. يعلق الكاتب على صور رزم النقود التي ظهرت في بداية الانتفاضة السورية من مسجد العمري بدرعا بأنها كانت مدموغة بخاتم المصرف المركزي السوري! ويلاحظ بأن أغنية "سوا ربينا" التي يستخدمها الإعلام للربط بين سوريا ولبنان تغنيها فيروز كانت في الأساس موجهة لعربة محملة بالبندورة! أما إلغاء حالة الطوارئ فلم يلغ مادة في قانون التنظيمات الداخلية لإدارة أمن الدولة تحمي عناصر الأمن من عمل يقومون به أثناء "تأديتهم لوظائفهم".

إن سرد مثل هذه المفارقات يكفي لإثارة زوبعة من الضحك وتياراً بقوة 220 فولت من الأسئلة عن ماهية هذا النظام.

يسلط الكاتب الضوء على الجانب الآخر من معادلة الاستبداد وهو الجانب الذي يتلقى الضربات. لا يقتصر الأمر على تحمل الألم، لأن الألم ينفجر ويتحول إلى هجوم معاكس، يلتقطه الكاتب ويحوله إلى ضحك مثخن موجع.

مثلاً، يعرفنا الكاتب على رد فعل أهالي كفر نبل الذين قرؤوا تصريحات رجب طيب أردوغان، القائلة بأن حماه "خط أحمر"، فأرادوا أن يردوا للرجل جميلة فقالوا هازئين: "اسطنبول بالنسبة لكفرنبل خط أحمر"!!، ويُظهر لنا بعناية، حكاية الرجل الذي حاول مقابلة حافظ الأسد مراراً وكان يقال له إن حافظ الأسد مات، ثم يبين لنا أنه كان يعرف بموته، ولكنه كان "يطرب" لعبارة: مات حافظ الأسد!

المأساة الضاحكة عاشها فرحان المغترب الحمصي الذي عاد بعد زمن وأراد أن يذهب إلى بيته خالة. وعندما سأل عن الطريق جاء الجواب كسقوط برميل متفجر: "بتحط الدبابة بضهرك، وبتبقى ماشي دغري، بتشوف عربة "بي أم بي" دايرة السبطانة عاليمين، بتمشي باتجاه السبطانة، بتلاقي مجموعة قناصين منتشرين على الأسطحة، بتسأل بيقوم واحد منهم بيدلك على بيت خالك!!

ليس ضحكاً، هذا الضحك، للتسلية، أو الترفيه. وليس ضحكاً يَدَّعي الوقار والحشمة.إنما هو طريقة في التعبير ذات جدوى و"ريعية مضمونة" تؤرخ وتسجل وتؤرشف تعمل بمنطق الشعرة والعجين لتقديم خلاصة كثيفة تُوَصِّفُ نظاماً ذا طبيعة استبدادية قررَ أن يبقى إلى مالانهاية، مدعياً نقاء السلالة، دليله الوحيد إلى ذلك قوة أجهزة الأمن وتغولها!

تعامل الكاتب مع هذه الحالة بمنطق أدبي فكتب ملاحظاته وسجل ما سمع به وحول ما رآه إلى نصوص فجاءت المعرفة، والحقيقة، وجاء الضحك تحصيل حاصل.

مئة عام من الثورة .. قصة شاعر

أحمد العربي

كثيرون هم عمالقة الفكر والأدب الذين ارتضوا لأنفسهم العزلة والخمول، فلم تبهرهم الأضواء الساطعة، ولم تسوّل لهم أنفسهم اقتناص الفرص كغيرهم والظفر بجاه أو منصب بغفلة من الزمان أو بيقظة منه، ولا اكترثوا بما ستؤول إليه مواقفهم المتصلبة، وسيّان عندهم أذاع صيتهم أم تلاشى لا يبغون من أعمالهم الخالدة إلا شيئاً واحداً ألا وهو سداد دين الوطن عليهم..، بعض هؤلاء طواهم الردى، فلفّهم النسيان برداء سميك لم ينفذ النور إليه حتى الآن، وآخرون تمرّغ ذكرهم بمحاولات غير جادة لم تضئ الحقيقة عنهم، ولم ترو ظمأ العطاش من سلسبيلهم..

لا أبالغ إن قلت بأنني تهيبت، وارتجفت خشوعاً في الكتابة عن أحد هؤلاء العمالقة لا لشيء إلا خوفاً من أن يتمرغ بمحاولة لن تضيء الحقيقة كاملة عنه، فأخذت جانباً واحداً من جوانب حياته الطويلة، واكتفيت مستعيناً بالله بما هو متوافر لدي لتتعرفوا على المسيرة النضالية لشاعر الفرات الكبير، والمناضل الطريد والفيلسوف الحكيم، والمترجم المبدع، محمد بن عطا الله الفراتي، الذي عاش قرناً كاملاً من الزمن - وفق أغلب الروايات - من عام 1878 - 1978 حياة حافة بالآلام والمصائب تركت بصمات لم تمحها الأيام حتى وفاته، ولطالما دلّل على ذلك بشعره حيث يقول:

كم فتَّ في عضدي الزمان بصرفه
واهتاض من ألم الفراق جناحي
فنحول جسمي وهو أصدق شاهد
يغنيك عن نطقي وعن إفصاحي

لم يأبه بفقره ومرضه ونحول جسمه.. لقد كان هم الوطن المحتل همأ أرّقه، وأقضَّ مضجعه، وسبب له المواجد والمواجع.

منذ نعومة أظفاره وبحسّه المرهف كان يشعر بأنه خلق لمهمات صعبة، فأتقن لعبة الفرسان، وكان سلاحه عصا ومقلاعاً، وكأنه يهيئ نفسه للسير على دروب التحدي ومجابهة أعتى العواصف:

كم قطعنا من الوقت أثمن شيء
من ليال نجول في الحارات
بعصي تستن مثل خيول
ضمرتها الفرسان للغارات
طفولة شقية فرضتها الظروف العصيبة التي اكتنفت حياته..، العوز والحرمان، الاحتلال والقهر.. العلل التي نهشت جسده الواهن.. غذاء الحمير الذي لم يجد غيره ليأكله في فترات حرجة من حياته وما أكثر تلك الفترات وفي بعض الأحايين يفتقده فيعصب على بطنه صخرة وينام طاوياً.

ومن لي بالشعير اليوم قوتاً
ولم أملك له شروى نقير
فلا تسأل إذن عن سوء حالي
فإني قد قعدت على الحصير

ويكبر الفراتي، وتكبر معه المأساة.. مسقط رأسه دير الزور تعيش في جهالة فرضها الاحتلال التركي عليها.. شأنها شأن بلاد الشام كافة والعراق والجزيرة العربية وأجزاء أخرى من الوطن العربي يتربع على عرشها السلطان عبد الحميد الذي أراد أن يجعل من المقاطعات العربية ما يعوضه عن كثير من الخسائر التي مني بها من جراء اقتحام روسية ثغور امبراطوريته. والمواقف المعادية للدول الأوروبية منها، وتبلغ المأساة ذروتها عندما حكم الاتحاديون المقاطعات العربية في 24 تموز 1908 والذين ضموا في صفوفهم وقياداتهم فريقاً كبيراً من الدونمة هؤلاء الحاقدون على الإسلام والأمة العربية، وصبّوا جام غضبهم على اللغة العربية، فحرّموا التحدث بها والكتابة بحروفها ودعوا علناً إلى الجامعة الطورانية كي تُحوّل الإمبراطورية إلى دولة تركية وبدت سياستهم في أبشع مظاهرها تجاه القوميات الأخرى المحكومة فينشأ الصراع جلياً بين دعاة القومية العربية والقومية التركية مما حدا بالزعماء العرب إلى العمل السري في جمعيات أشهرها جمعية العهد التي هيأت للثورة العربية، وكان الشاعر الفراتي وقتذاك في مصر ينهل من علوم الأزهر الشريف ما أهّله للإفتاء والتدريس وكان على تماس مباشر مع القادة الوطنيين الذين انخرطوا معه في صفوف الثورة العربية التي انطلقت صبيحة يوم السبت التاسع من شعبان 1334 العاشر من حزيران 1916 حينما أطلق الشريف حسين رصاصة من قصره بمكة المكرمة باتجاه ثكنة جرول (قاعدة الترك العسكرية) فكان ذلك إيذاناً بإعلان الثورة.

كان الفراتي مقاتلاً وخطيباً وشاعراً من شعراء الثورة العربية وإمام طابور في جيش فيصل بن الحسين المتواجد في بلدة /الوجه/ على ساحل البحر الأحمر.. شهد كثيراً من المواقع وكان أولها اقتحام ثغر العقبة الذي تكلل بالنصر حيث يقول بكل فخر:

يا يوم فتح الثغر كم قامت به
للترك نائحة عليهم تندب
فتح له جنكيز حانٍ رأسه
خجلاً وموح بالبشاشة يعرب

ويتابع الشاعر الفراتي مسيرته النضالية مع الجيش العربي، وعندما تصله أخبار فظائع الترك بأهل الشام رجالاً ونساءً يطلق الشعر صواعق مذكراً الأمة العربية بماضيها المجيد وتاريخها المشرف شاحذاً الهمم:

بني العرب أنتم من قديم ملكتم
نواصي ملوك الأرض بالبيض والسمر
فقوا وقفة يا قوم إما لميتة
بعز وإما للبقاء على الذكر

وتتحرر سوريا من نير الاحتلال التركي البغيض، ويعلن الأمير فيصل بن الحسين: قيام الدولة العربية في دمشق في الخامس من تشرين الأول عام 1918. وتنقل الأسلاك عبر الأثير استغاثة الإخوة أبناء الكنانة.. إنهم في محنة والغليان الشعبي يتحدى نوائب الزمان وصروف الأيام فينادي الفراتي بأعلى صوته:

لبيكِ مصر.. لبيك سعد.. ويرحل دون أن يشارك أهله وشعبه ووطنه فرحة التحرير ليكون له شرف المشاركة في ثورة سعد زغلول على 1919 ويشارك فيها قولاً وعملاً معلناً أن الشعب واحد والدم واحد والمصير واحد لكن الثورة تقمع بوحشية ويلقى القبض على سعد زغلول وإسماعيل صدقي وحمد الباسل وبعض رموز الثورة، ويعود الفراتي إلى دير الزور بعد أن يتلقى رسالة من أبيه يطالبه بالعودة ليجد مسقط رأسه محتلاً بيد الإنكليز تنفيذاً لاتفاقية سايكس بيكو البريطانية الفرنسية والتي تضمنت تقسيم الوطن العربي إلى مناطق نفوذ تحت حكم الدولتين المذكورتين. يعود الفراتي إلى دير الزور ليأخذ مكانه الطبيعي في قيادة النضال الوطني فيها وعندما يشتد التنكيل بالثوار يراسل الفراتي حاكم الرقة العسكري المقدم رمضان شلاش الذي يهب - وهو ابن الدير - إلى نجدة ثوار دير الزور، ويستولي على المحافظة ويعيد لها حريتها.. ويحدث بعد ذلك أمر يعقل ألسنة الثوار دهشة ألا وهو الإرادة السنية التي يصدرها الملك فيصل بتسليم دير الزور إلى الإنكليز مدعياً أنها واقعة تحت الانتداب البريطاني وأنها جزء من العراق بدلاً من الموصل التي ألحق إدارياً وسياسياً إلى سوريا فيصرخ الفراتي محتجاً على ما أصدره الملك فيصل معلناً العصيان مهيباً بالثوار عدم تسليم دير الزور إلى الإنكليز :

انهض ورقّ العوالي من عداك دما
واستنهض السيف والقرطاس والقلما
شُلَّت يميني وبانت إثرها عنقي
إن كنت يوماً بغير السيف معتصما
يروم منا استلام الدير عن عرض
أهلاً بمن للمواضي جاء مستلما

وتشتعل المحافظة ناراً، ويقوم رمضان شلاش باعتقال الرائد /كارويز/ قائد الحامية الإنكليزية، ويُطرد الإنكليز شر طردة في التاسع من تشرين الأول عام 1920، ويصرخ وزير المستعمرات البريطانية ونستون تشرشل وقتذاك قائلاً:

"إن لبريطانيا العظمى عدوين في الشرق أحدهما لينين في الشمال والآخر هو رمضان شلاش في الجنوب.

وتنعم دير الزور عاماً كاملاً بلا استعمار وتشكل فيها حكومة وطنية من أبنائها وترسل الحكومة الوطنية في دمشق محافظاً هو /مولود مخلص/ لكن الفرحة لم تدم طويلاً بسبب احتلالها من قبل القوات الفرنسية..

تلك هي نهاية القسم الأول من تاريخ هذا الشاعر العظيم، وسنفرد الجزء الثاني لنضاله ضد المستعمر الفرنسي.

محلل عظيم ورئيس حقير

خطيب بدلة

لا ريب في أن القنوات الفضائية السورية هي الأكثر إبداعاً وظرافة وطرافة من القنوات الفضائية الناطقة بالعربية كلها، دون استثناء..

فعلى ما يبدو أن إدارة التلفزيون العربي السوري قد أدركت أن الجماهير السورية، (ومعها الجماهير العربية) ملت من الظهور المتواتر للمحلل الاستراتيجي العابس، السيد شريف شحادة على القنوات المُغرضة، ومن الكليشة الجاهزة التي يكررها حينما تلتقيه غادة عويس على قناة "الجزيرة" (مساء الخير لك، سيدتي، وللسادة المشاهدين)... وكأنها، أعني هذه الإدارة، ما عادت ترى شيئاً مميزاً في إطلالة ناصر قنديل ذي الاكتشافات العجيبة، وأهمها أن"الرئيس" بشار الأسد اليوم يشبه جمال عبد الناصر عشية انتصاره على (جماعة العدوان الثلاثي) أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، مجتمعين! بل وأقوى!!... لذلك، فهي تسعى دائماً للتنويع، وتقديم أفضل ما عندها من إبداعات ومفاجآت لهذه الجماهير.

من هذه المفاجآت التي أتحفتنا بها "الإخبارية السورية" خلال الشهور الأخيرة، رجلٌ من جزائر الخير، جزائر العروبة والمليون شهيد، جزائر الـ (قسماً بالنازلات الماحقات)، هو البروفيسور يحيى أبو زكريا.إنه رجل أقرب ما يكون إلى فرحة القلب الحزين، تراه جالساً على الكرسي في استوديو الفضائية لا كما يجلس الآخرون الذين يعتقدون بصحة المثل القائل (الحجر في مطرحه قنطار) بل يقف بطريقة العصفور الدوري المرح الذي يدركُ أن زقزقته جميلة، محببة، فيُكثر منها.

كان يحيى أبو زكريا، قبل أن يأتي إلى فضائيتنا، يترغل كاليمامة (الستيتية) على قناة الكوثر، ويتحدث عن اكتشافاته الرهيبة المتعلقة بسر عبقرية الرئيس الدكتور بشار الأسد ألا وهي أنه ابن ذلك القائد العربي الكبير حافظ الأسد، فهل يعقل أن يخلف القائد الكبير قائداً صغيراً، صعلوكاً، زمكّاً؟ مستحيل يا زلمة.

يذكرنا اسم السيد "أبو زكريا"بـ "عديّات" أطفال حلب الذين يستهدفهم الأسد العبقري الابن اليوم ببراميله، فحينما يتحدث عن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، تتخيله وهو يركض، أو يتدعبل،حول قلعة حلب في الطقس الماطر ويغني (يا ربي تصحيًا- ما تخلي غيمة فيًا- لا من الشرق ولا من الغرب- ولا من جامع زكريًا)، ويصف تصرفات أوباما حيال سوريا بأنها تصرفات حقيرة،... ثم يغضب فجأة ويلتفت نحو الكاميرا، كأنه يريد أن يقول للسادة المشاهدين الأعزاء (بعيد من قبالي، الكلام ليس لكم، حاشاكم) ويهتف:

أنت، يا أوباما، يا حقير أمريكا، ألا تخجل على نفسك حينما تتآمر على سوريا يا حقير؟..

إن حديث السيد البروفيسور يحيى أبو زكريا عبارة عن سلسلة غير متناهية من الاكتشافات المدهشة، ولكن أكثرها ألمعية وإدهاشاً، في الحقيقة، اثنان، الأول: هو قوله بأن الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي انتسب إلى المخابرات الأميركية في سنة 1982، وقد ضحت به أميركا في سنة 2011، مع أنه رَجُلُها، وأجيرُها، وخادمُها.. لماذا؟ لأنها أرادت أن تشتعل المنطقة العربية!.. والمنطقة كلها- برأي البروفيسور يحيى- غير ذات أهمية، فالمهم لديها، أي أمريكا، أن يصل الحريق إلى سوريا، فلولا سوريا ما هدف أمريكا من هذه الصرعة كلها؟!

والاكتشاف الثاني هو أن إسرائيل الدولة العبرية (الحقيرة هي الأخرى مثل أوباما) ستزول، ونحن (قال يحيى: نحن) سنزيلها إن عاجلاً أو آجلاً، وقد كانت إزالتُها قاب قوسين أو أدنى، لو لم يطلع أوباما الحقير عاقلاً، ويكفُّ عن التآمر على سوريا!.. فلولاذلك لزالت إسرائيل في العجل.

ملاحظة: في مقابلة أخرى، شرح عبقري آخر هو رفيق لطف آليات زوال إسرائيل، وأكد أنها ستكون على يد بيت الأسد، إن شاء الله.

حكومة الوايرلس....رشح ولا حرج

أحمد العربي

في غمرة انشغال الثوار السوريين على الأرض بالتطورات الخطيرة جداً والتحوُّلات المصيرية التي تشهدها الثورة السورية وخاصة بعد استعادة مدينة المليحة من قوات النظام، الأمر الذي يهدد الغوطة الشرقية بكاملها، إضافة لسيطرة تنظيم "داعش" على كامل الريف الشرقي لدير الزور، وبدء محاولاته بالعودة إلى حلب. يطل علينا الائتلاف الوطني بمهزلة جديدة من المهازل التي دأب عليها منذ تشكيله كـ"ممثل لقوى الثورة السورية"، ضارباً بعرض الحائط كعادته بكل التطورات الخطيرة والمستجدات الكارثية التي تصيب الثورة، فما يهتم به السادة أعضاء الائتلاف الموقرون، لايعدو المناصب والمكاسب المادية، وهذا ظهر جلياً بالعدد الهائل الذي ترشح لمنصب رئيس الحكومة حيث تجاوز عدد المرشحين الأربعين مرشحاً.

تلك الحكومة الهزلية أصلاً التي لا يتمتع أعضاؤها من رئيس، و وزراء بالحد الأدنى من الخبرة والكفاءة الإدارية، تلك التي تدير مناطق لا تعلم عنها شيئاً، فلم يحدث أن شكلت حكومة تدير مناطقها عبر "البلوتوث" عن بعد، ولعل أفضل اسم لتلك الحكومة هو "حكومة الوايرلس".

لكن تبقى الحكومة مظهراً واحداً، من المظاهر التي تدلُّ على فشل تجربة الائتلاف الوطني بكاملها منذ نشأته، حيث اعتمد في اختيار أعضائه على توازنات قوى سياسية افتراضية كالإخوان المسلمين وغيرهم، لا تمت للشارع الثائر بصلة، فأتى بشخصيات هزيلة، ساذجة سياسياً وإدارياً، ومنفصلة تماماً عن واقع الثورة السورية، ناهيك عن تبعية كل كتلة سياسية إلى دولة معينة، مما فتح الباب لتلك الدول للتدخل في شؤونه بدءاً من اختيار رئيسه وأعضائه، الذين تدلُّ تصرفاتهم على أن لا علاقة تربطهم بالثورة السورية سوى العلاقة المصلحية ومن طرف واحد بحيث لا يهدفون إلا للانتفاع من الثورة، فالفساد المستشري في أجهزة الائتلاف لم يعد خافياً على أحد بدءاً من مخصصات الائتلاف، رواتب، مصروفات، وعدم علنية ميزانيته، وصولاً إلى أموال التبرعات من الدول المانحة، والتي لا يعلم أحد مآلها، فوضع المخيمات السورية واللاجئين لا يخفى على أحد، وصولاً إلى سوء تمثيل الثورة السورية في الخارج الأمر الذي بدى واضحاً جداً في التعاطف الدولي مع أحداث غزة والقناعة الدولية التامة بأن الثورة السورية والفصائل المقاتلة على الأرض هي فصائل متشددة، الأمر الذي أثر بشكل كبير على تقديم أي دعم عسكري للجيش الحر، بالإضافة إلى الكم الكبير من الانقسامات والخلافات التي يشهدها الائتلاف بشكل مستمر، وتبعاً لمصالح فردية أو جهوية معينة وانعكاس ذلك بشكل مباشر على مسار الثورة السورية، كالخلاف الأخير بين الأحمدين، الجربا والطعمة حول سبب سخيف جداً وهو زيارة لبريطانيا لم يعجب الجربا أن الطعمة رافقه فيها، فردها له الطعمة بحل المجالس العسكرية بمنتهى الاستهتار فلا يكفي ما تبقى من ضباط وجنود شرفاء لايزالون منضوين تحت لواء الجيش الحر قلة الدعم والتمويل ليحولهم السادة أعضاء الائتلاف إلى وسيلة لتصفية الحسابات الشخصية .

لقد ولد هذا الائتلاف ميتاً، واليوم أصبح يثقل كاهل الثورة السورية، ويستنزف مقدراتها بل، ويمصُّ دمها ويسيء لها لذلك أصبح حله أمراً واجباً لا مناص منه وتشكيل كيان جديد منتخب من ثوار الداخل، ويباشر عمله من المناطق المحررة، فوجوده في الخارج لا ضرورة له إذ يكفي أن يكون له تمثيل خارجي فحياة أعضاء أي كيان يمثل الثورة ليست أغلى من حياة أي مواطن سوري يعيش تحت القصف والنار في المناطق المحررة.

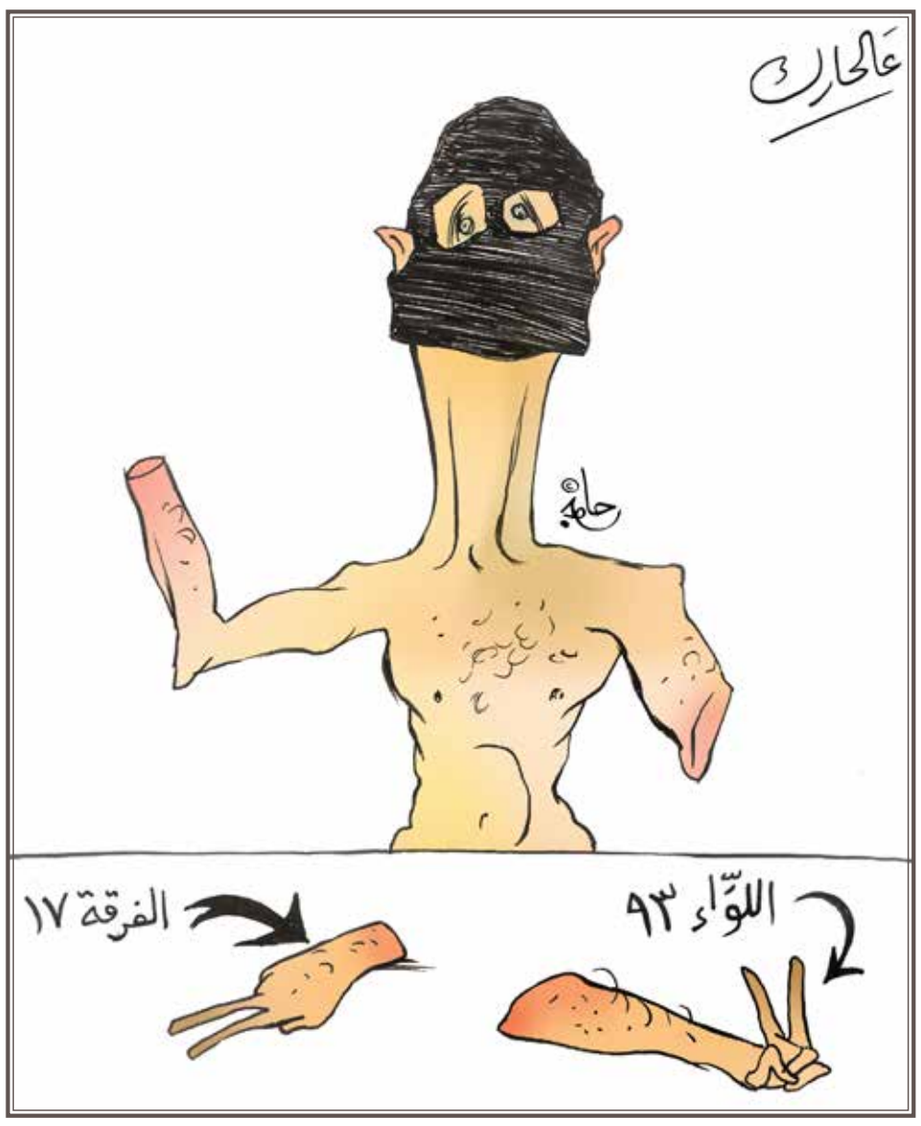

غازي عنتاب..غضب تركي وحملات شكر من الناشطين

سما الرحبي

يستمر عدد من الناشطين السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحملات شكر للبلد الوحيد الذي احتضنه، إذ تم تفعيل "هاشتاغ" شكراً تركيا أنقذتني، وإنشاء العديد من المناسبات لتوعية الشعب التركي وحواره، على أهمية عدم تعميم المشاكل الفردية التي تحصل، أو اللجوء لحل المشاكل بالعنف والتهجم على السوريين".

كما قام فريق من الشباب السوري المبادر، والذي ساهم بالكثير من حملات التنظيف والنشاطات التنموية في المدينة، لتحسين صورة الوجود السوري، منذ أيام نتيجة أفعال الشغب غير المبررة على كل السوريين في المدينة، التي أدت لهدر أموال السوريين وممتلكاتهم، بطرح فكرة إضراب سلمي، يقول أحد أعضاء الفريق:" نحن مجموعة من الحقوقيين، قررنا التحرك بعد الحادثة التي راح ضحيتها رجل تركي وآخر سوري، بالإضافة للعديد من الجرحى، وأعمال العنف والشغب، التي كان هدفها الأساسي طرد السوريين من المدينة، حتى أنهم أسموا هذا الشهر "بشهر الغضب"، وبدأنا بفكرة الإضراب عن العمل والتسوق في تركيا، لحفظ كرامة السوريين، وتكون رسالة للمجتمع التركي ليتوقف عن التعرض للسوريين وممتلكاتهم أينما وجدوا".

مستطرداً، " علماً أن تواجد السوريين لم يؤثر بالحياة العامة إلا بنسبة قليلة، فغلاء الإيجارات سببه الطمع، وجشع ملاك العقارات، وانتهاز فرص العرض والطلب، أما قلة فرص العمل للأتراك هو كلام عارٍ عن الصحة، لعدة أسباب أولها أن السوق الاستهلاكي الروسي، الأوكراني، العراقي وغيرهم، تحول للشراء من المعامل التركية بعد توقف نظيراتها السورية عن العمل، مما أدى لزيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الحاجة للعمال، وأيضاً القوافل الغذائية والمساعدات الإنسانية، التي ترسل إلى سوريا جُلها من الصناعة التركية إن كانت غذائية أو ملابس أو فرش وبطانيات ما يزيد الإنتاج التركي، كما يزيد الطلب على الأيدي العاملة، كما أن الكثير من العائلات لها أقارب بالخارج، يرسلون لهم مساعدات مالية، مما يؤدي لتدفق أموال بالملايين إلى الداخل التركي و تنفق فيه".

يؤكد الناشط الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، " أن الشعب السوري في تركيا يعمل بتفان ليأكل بجهده، وليس عالة على أحد، وأن ما ينفقه يساعد على رفع الناتج المحلي، وزيادة الدخل، فيرى أن الصدام مع الأشقاء الأتراك لن يجدي نفعاً، بل على العكس سيزيد الشقاق ويفاقم المشكلة".

ينهي الناشط حديثه لصدى الشام، " ليس لنا تواصل مع أية جهة، سورية أو تركية، نحن شباب مقيمون في تركيا، نعمل مع عوائلنا، مطالبنا بسيطة، أن نعيش بكرامة، والتأكيد على أننا لسنا عالة على الشعب التركي، نحن لاجئون نعم، لكن العالم كله يقف متفرجاً علينا ونحن نموت، ونتشرد، ولم يحرك ساكناً، نهاية إن لم يكن السوريون على قلب واحد، سيحدث أشياء أسوأ لا تحمد عقباها".

إلا أن فكرة الإضراب، لم تلق رواجاً بين عامة السوريين المتواجدين في تركيا، إذ حصل الكثير من المناوشات والأخذ والرد في الموضوع، وانتهت بالفشل.

وفي أول جمعة بعد الاضطرابات التي شهدتها المدينة، أكد شيوخ المساجد الأتراك في خطبة الجمعة في مدينة غازي عنتاب، على ضرورة تخفيف الاحتقان الحاصل بين السوريين والأتراك.

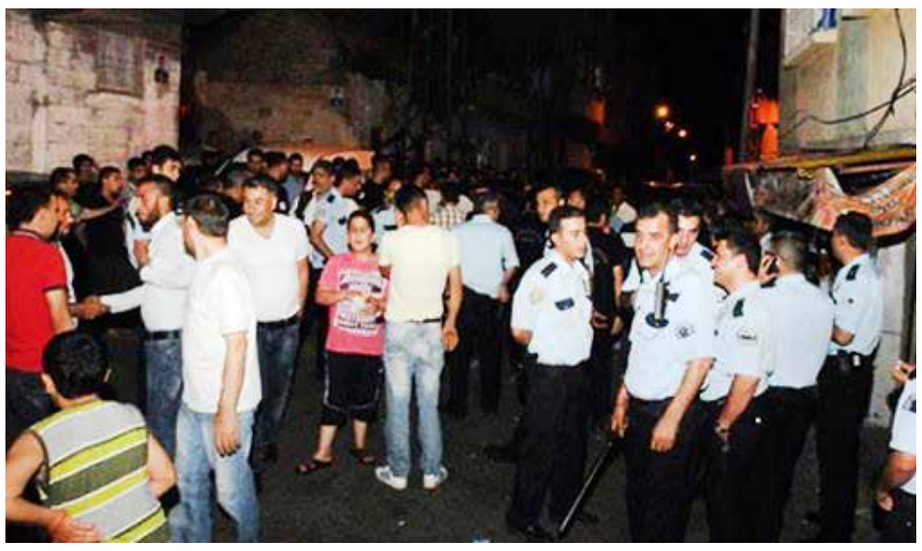

بيانات افتراضية ..

كما صدر بيان عن ممثلية الائتلاف لوطني السوري، بغازي عنتاب، دعت فيه جميع المواطنين السوريين الموجودين على الأراضي التركية، إلى التخفيف من مظاهر التجمعات، وعدم الانجرار وراء الاستفزازات، وأكدت الممثلية تواصلها مع السلطات التركية المختصة للوقوف على حقيقة ما جرى في الأيام الأخيرة في المدينة، وقالت إنه تم الاتفاق على عدد من الآليات – لم تذكرها- لمنع تكرار الحوادث، وانتهى البيان بتعزية أسرة الفقيد التركي، وثقة الممثلية بالقضاء التركي ليأخذ العدل مجراه.

وبعد أسبوع كامل من صمت الحكومة المؤقتة التي تتخذ من مدينة عنتاب مقراً لها، أصدرت اليوم السبت بياناً عبر صفحتها على الفيس بوك، أدانت فيه التصرفات غير المسؤولة من بعض اللاجئين السوريين في مدينة غازي عنتاب.

وناشدت الحكومة الشعب التركية وقيادته أن لا يحمّلوا اللاجئين السوريين مسؤولية أخطاء بعض الأفراد المسيئين، معبرة عن بالغ أسفها إزاء حالات الاحتكاك العنيف التي جرت مؤخراً بين بعض اللاجئين السوريين والأشقاء الأتراك.

ولفتت الحكومة في بيانها إلى حقيقة استغلال نظام الأسد محنة اللاجئين السوريين بهدف تحريض شعوب الدول المضيفة ضدّ ثورة الشعب السوري التي قامت طلباً للحرية وللتخلّص من الظلم والاستبداد.

كما نبّهت إلى ضرورة إدراك وجود أصحاب النوايا السيئة في كلّ المجتمعات وفي كلّ مكان وزمان، وناشدت القيادة التركية أن تهدّئ من روع مواطنيها، وأن تعمل على تخفيف حالة الاحتقان التي سببها بعض الأفراد المسيئين، الذين لا يمثلون الشعب السوري.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع